الـفـصل الأول

الإطـار الـعـام لـلـدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

(THE FRAME WORK OF THE STUDY)

مقـــــــــــــــدمة:

الأسرة هي البنيان الاجتماعي الأساسي في المجتمع،فعلى امتداد تاريخ البشر وباختلاف عقائدهم الدينية وألسنتهم وثقافتهم،كانت الأسرة هي القاسم المشترك بين كل البشر على اختلافهم،فالزواج وتكوين الأسر هو الإطار الذي شرعه الله سبحانه وتعالى ليستمر النوع البشري لتتم به خلافة الله في الأرض،وآدم وحواء زوجان منذ اللحظة الأولى والقرآن الكريم يؤكد ذلك في قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** (١) النساء.

والزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، لأنه يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان،ويختلف الزواج لدى الإنسان عنه لدى الكائنات الأخرى،فهو لدى الكائنات الحية بيولوجي بحت،ويطلق عليه في العادة توالف أو تزاوج،في حين أنه لدى الإنسان نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من أديان، وأعراف وعادات وتقاليد،أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجي فقط،ولذلك يمكن الرجوع إلى اختلاف نظام الزواج من مجتمع إلى آخر في خصائصه،ودوافعه،والالتزامات المترتبة عليه،فالزواج موجود لدى جميع المجتمعات الإنسانية البدائية والمتحضرة .

فالزواج استجابة فطرية لنداء فطري في أصله هدفه بناء المجتمعات،واستمرار النوع والسلالة،وهو إرضاء وإشباع لنداء الغريزة لدى الطرفين (الذكر والأنثى)،وهو العلاقة التي يقرها المجتمع والتي وضع لها الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة.أما من الناحية النفسية والتكوينية فهو صلة شرعية تقوم على تحقيق الإشباع الجنسي وحفظ النوع في جو من السكينة والاستقرار،وهو سنة حميدة وعلاقة مهمة بين الزوجين تقوم على قيم دينية واجتماعية واقتصادية،وعامل أساسي ينظم بقاء النوع الإنساني،ويرجع ذلك إلى طبيعة الزواج كعملية تفاعلية ومستمرة بين زوجين هما في الأصل شخصين مختلفين عن بعضهما البعض،تنفيذاً لسنة الله في خلقه؛ولكي تسكن أنفسهما وتنشأ أواصر المودة والرحمة بينهما وذلك تصديقاً لقول الله سبحانه وتعالى:(**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** (٢١)الروم.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج"(صحيح البخاري)،وقوله صلى الله عليه وسلم:"أما والله إني

لأخشاكم لله وأتقاكم له،لكني أصوم وأفطر،وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني "(صحيح البخاري).

يطلق الزواج على العلاقة بين الرجل والمرأة،كنظام اجتماعي قديم ورد في جميع الأديان قد فطر الله خلقه عليه وبه تستمر الحياة، وهو أرسخ الأنظمة الاجتماعية وأكثرها فائدة للإنسان،والزواج باتفاق علماء النفس الاجتماعي هو أكثر النظم إثراءً للروابط الإنسانية في المجتمع وبما يعود على الجميع من مزايا على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والإنسانية.والزواج كان ولا يزال هو العلاقة الاجتماعية الضرورية للشباب والشابات والتي يباركها الله لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة،إلا أن هذه العلاقة قد تواجه الكثير من المشكلات الزوجية والأسرية التي قد تعوق استمراره ومن أهم تلك المشكلات نقص المهارات الزوجية في حياة الأسرة وفي الحياة الزوجية فالذي ينقص الحياة الزوجية هو بعض مهارات الحياة الزوجية .

إن الزواج في إطار الشريعة الإسلامية السمحة يقوم على روابط مقدسة واجبة الاحترام والرعاية.ولقد كان لديننا الحنيف فضل السبق من حيث الحرص على سلامة الأسرة وحمايتها من التفكك والتصدع،وتوخي الدقة والأمانة في اختيار شريك الحياة،وجعل الإيمان والتمسك بالأخلاق والدين أبلغ المعايير في هذا الاختيار،كما حث على حسن العشرة بين الزوجين، وأوضح الحقوق الزوجية في خطوط واضحة المعالم،وجعل الطلاق أبغض الحلال إلى الله بعد أن تفشل كل سبل الإصلاح .

والحياة الزوجية السعيدة تؤدي– بلا شك – إلى إشباع الحاجات لدى الزوجين– ولعل تلك الحاجات هي التي تدفع كلا منهما إلى الارتباط بالآخر نتيجة قناعة من الطرفين بأن كلا منهما مكمل لصاحبه،وبذلك تتحقق حالة الرضا الذاتي التي تؤدي إلى نجاحات كبيرة في كثير من جوانب الحياة الزوجية ومن هنا تأتي في المقدمة أهمية التوافق الزواجي الذي هو موضوع هذهالدراسة .

يقول (ديكس) "أن الزواج علاقة اجتماعية تقوم بناءً على موافقة طوعية وإرادية بين شخصين على مستويات الأنا والشعور على أن يدخلا في عقد ارتباط للقيام بأدوار اجتماعية معينة، ليس فقط لإشباع العديد من الحاجات البيولوجية والعاطفية،وإنما لمسايرة العادات الثقافية والاجتماعية في المجتمع الذي ينمو فيه كلا الشريكين " (الساعاتي ، ١٩٨٢) .

لذلك يُفترض:أن كلاً من طرفي العلاقة الزواجية سوف يسعى ويعمل على السعادة الزوجية وعلى تحقيق زواج ناجح وتهيئة كل عوامل إنجاح هذه العلاقة الشرعية والإنسانية والاجتماعية.فالحياة الزوجية أصبحت تتطلب الكثير من الجهد العقلي والنفسي والبدني لمواجهة العديد من المشكلات والاضطرابات وعدم الاستقرار نفسياً واجتماعياً وذاتياً،أضف إلى ذلك تأمين المتطلبات يومياً،وهذا بدوره قد يُنسي الزوجين الانتباه لفطرية الزواج وجوانبه الإنسانية .

" إن كثيراَ من العلماء يتفقون على أن التوافق الزواجي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة،فالزواج في مرحلته الأولى يتضمن الحماسة والرغبة في إيجاد مكان في المجتمع، ويعتمد على نوع من الجاذبية،ويكون هناك تسامح أكثر منه قبولاً وتكيفاً واعيين،بينما تتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة"(الحنطي ،1999).وعلى النقيض من ذلك،نجد أن عدم التوافق بين الزوجين و الشجار المستمر يعكس جو الأسرة العام ، فيصبغ سمات شخصية الأبناء بسمات معينة، ويؤثر على نمو شخصياتهم (جوزيت ، ١٩٨٠).

" أن الأولاد الذين يتميزون بالتقلبات المزاجية الحادة،ويعانون من قلق الاحباطات والاكتئاب أكثر من غيرهم،هؤلاء الأولاد كانوا ينتمون إلى آباء يسوؤهم جـــــداً محاولة أبنائهم للاستقلال،كما أنهم ليسوا على اتفاق تام بشأن القيم الاجتماعية التي ينشأ عليها أطفالهم ،ولا هم على ثقة تامة بها.أما العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة ، فتساعد الطفل على أن ينمو شخصاً يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم (إسماعيل ، ١٩٩٣) .

أضف إلى ذلك فإن التوافق الزواجي يعد مفهوماً عاماَ يشمل جميع المجالات النفسية والمهنية ويعد نوعاً من أنواع التوافقات الاجتماعية إذ أن الدور الذي يقوم به الأزواج والزوجات يختلف عن الأدوار التي يؤدونها في العلاقات الأخرى،فالزواج الذي يتحقق عن طريق فردين من جنسين مختلفين في حيز مكاني له طابع ارتباطي يصعب انهياره بسبب وقوع نوع العلاقة الرسمية والعلنية التي يقوم بها، وأهميته تكمن في أهمية الاستمرار في الحياة الزوجية وصفاتها وسعادتها،والتوافق الزوجي هو وجود تقارب وتطابق نفسي وعلمي واجتماعي وعقلي وبيئي (الصمادي و الطاهات ، ٢٠٠٥) بالإضافة إلى العديد من الأمور المهمة التي يجب أن تجمع بين الزوجين،وعدم وجود هذا التوافق سوف يظهر لنا إلى حد كبير أسباباً كثيرة من المشكلات الزوجية،فالتوافق بين الزوجين هو رضا متبادل بين طرفي

الزواج وقبول أحدهما للآخر،وهذا القبول هو قبول الزوجة أو الزوج أحدهما للآخر بإيجابياته وسلبياته والقدرة على التواصل وتحمل المسؤولية واحتواء الخلافات .

في طريق التوافق الزواجي تتعرض الأسرة لمشكلات كثيرة خلال سنوات العمر ، هذه المشكلات أحياناً تكون اقتصادية،اجتماعية،صحية،نفسية،تخص أحد الزوجين،أو أحد الأبناء مما يؤثر على الجو العام في الأسرة،وعلى علاقة الزوجين بعضهما ببعض،فإذا كانت هذه العلاقة متينة ومتوازنة ويسودها الرضا والتوافق والتماسك فإنها تتخطى هذه المشكلات والأزمات في زمن قياسي،أما إذا كانت العلاقة ضعيفة ويسودها الاضطراب وعدم التوازن ، فإنها تضع الأسرة بكاملها في مهب الرياح تعصف بها كيف تشاء (الخولي ، ١٩٩٠م) .

لذلك يتضح أن التوافق الزواجي ركيزة أساسية في نماء الأسرة واستمرارها ، إذ يؤدي هذا التوافق إلى استمرار حياة بقية أفراد الأسرة واستمرار حياة الأسرة خاصة الأطفال ، لأن غياب التوافق يؤدي إلى اضطرابات ومشكلات نفسية مختلفة لديهم مثل:مشكلات النوم عند الأطفال واكتساب السلوك العدواني وقضم الأظافر والتبول اللاإرادي،التأتاة كما يؤدي غياب التوافق إلى حالة من القلق والاكتئاب عند الزوجين وتفكك العلاقات الأسرية وانهيارها،مما يؤدي إلى عدم استقرار المجتمع على اعتبار أن المجتمع هو مجموع الأسر الموجودة فيـــه، لذلك لابد أن يكون هذا التوافق موضع اهتمام ودراية من قبل الزوجين،سواء المقبلين منهم على الزواج أو المتزوجين الجدد،أو حتى من مر على زواجهم عشرات السنين(الخولي ، ٢٠٠٥م) .

إن الأسرة المتوافقة والسعيدة هي التي تتفاعل مع مشاعر أفرادها؛وتتحد أمزجتهم، وتنصهر اتجاهاتهم؛وتتفق مواقفهم؛ وتتكامل وظائفهم؛وتتوحد غاياتهم. كما أن فعاليات الأسرة وكفاياتها رهن إلى حد كبير بسلامة العلاقة الزواجية، لإقامة حياة أسرية سعيدة،ونظراً لأن العلاقة الزوجية في العصر الحديث لم تعد أدوار الزوجين فيها محددة بشكل قاطع،كما كان يحدث في الماضي،فإن هذا يحتم وجود درجة أكبر من التبصر والتكيف والمرونة،إذا أراد الزوجان نجاح زواجهما (الخولي ، ١٩٩٠)، بحيث لا تكون المعايير والقيم والعادات الشخصية في صراع مع معايير وعادات وقيم ورغبات أحد الزوجين (مرسى ، ١٩٩٥).

والعلاقة الزواجية تتأثر بالخبرات السابقة لكل من الزوجين والتراث الثقافي لكل منهما فعندما يختلف الزوج والزوجة في عاداتهما بصورة ملحوظة ، وتتباين أخلاقهما واتجاهاتهما، والقيم التي تسود حياتهما ، وكافة الأشياء التي اكتسبها كل منهما خلال حياته المبكرة؛فإن ذلك

يؤدي إلى نشأة الخلاف والصراع بينهما(السيد ، ودسوقي ، ١٩٨٨) (Blum, ١٩٩٥) ، وهذا التوتر والصراع يؤثر تأثيراً سلبياً على الأطفال الذين هم ثمرة هذا الزواج .

أن التوتر الزواجي وسوء التوافق قد يؤثر على بناء شخصية الأطفال،وبالتالي يؤثر على حياتهم،ويؤدي إلى اضطرابهم،فضلاً عن فقدهم الجو النفسي المناسب الذي ينمون فيه(صلاح مخيمر ،١٩٧٩، وبرونهوفر Brunhofer،١٩٩٦) .

هناك العديد من دراسات تناولت تأثير التوافق الزواجي أو عدم التوافق بين الزوجين على شخصية الأبناء حيث ارتبط التوافق الزواجي بالتوافق النفسي للأبناء من الجنسين (علتم ، ١٩٩٢)،وارتبط بسمات الشخصية الإيجابية لدى الأبناء:حيث يميل أبناء الأزواج المتوافقين إلى المثابرة؛وضبط النفس؛والاهتمام بالناس والقانون (المزروعي ، ١٩٩٠)،بالإضافة إلى ارتباط التوافق الزواجي بالتحصيل الدراسي والإنجاز المرتفع للأبناء في أداء المهام المدرسية والمنزلية (Westerman & Micheal, ١٩٩٥)،وارتبط بالنضج الخلقي لدى الأبناء (زعتر ، ١٩٩٩)،وبأساليب الرعاية الأسرية للأبناء (الشيخ ، ٢٠٠٤)،كما ترتبط أساليب المعاملـــة الزوجية الإيجابية بالأمن النفسي للأبناء(صقر ، ١٩٩٨).كما وجد أن سوء التوافق الزواجي ينعكس على المشكلات السلوكية لدى الأبناء الذين يخضعون للعلاج السلوكي" فعندما يكون الأطفال مضطربين يكون هناك زواج مضطرب "(Oltmanns , et al. ١٩٨٧) ، وتنتشر بدورها المشكلات السلوكية التي منها:الكذب والسرقة والعدوانية وذلك بسبب عـــدم التوافق الزواجي والتصدع الأسري ثم بسبب الطلاق وتعدد الزوجات .

إن عدم التوافق الزواجي ينعكس على أسلوب تنشئة الآباء للأبناء ويؤثر بدوره على شخصية الأبناء وسلوكياتهم (Klein, 1990 , Jourillee et al., 1991 , Mahoney & Jounriles, 1997)،وقد ينعكس سوء التوافق الزواجي على سمات شخصية الأبناء التي اتصفت:بالاستثارة المزاجية؛والفردية المتعنتة؛والشعور بالإثم؛والانحراف السيكوباتي؛ والانطواء الاجتماعي(المزروعي ، ١٩٩٠)،كما أظهرت بعض الدراسات أن سوء التوافق الزواجي يرتبط ببعض أعراض الاضطرابات النفسية للأبناء:كالقلق؛والعدوانية لدى الأبناء (Mark , et al. , ١٩٩١) وبالتفكير القسري؛ والميل للكآبة؛ والخمول؛ والميل إلى نقد الآخرين(آل ثاني،١٩٩٢)، وارتبط أيضاً بسوء التوافق ؛ وصعوبات التكيف؛والعدوانية والخلافات الزوجية (عبد العزيز، ١٩٩٨)،(Kaslow, ١٩٩٤) .

ويعد الاهتمام بدراسة التوافق الزواجي اتجاهاً عالمياً حديثاً ، جاء مع ظهور التغيرات الاجتماعية التي أصبحت تركز على الجوانب النفسية وما تتضمنه من سمات الشخصية للزوجين بهدف احتواء مشكلات سوء التوافق الزواجي، التي بدأت تظهر في المجتمعات المعاصرة والتي أخذت بأسباب التنمية والتحديث .

إن كثيراً من علماء النفس والاجتماع يتفقون على أن التوافق الزواجي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة ، فالزواج في مرحلته الأولى يتضمن الحماسة والرغبة في إيجاد مكان في المجتمع،ويعتمد على نوع من الجاذبية،وهناك تسامح أكثر منه قبول وتكيف،بينما تتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكيم والسلطة والقوة (الخولي ، ٢٠٠٥م) .

وتحاول الدراسة الحالية التوصل لتأثير مستويات التوافق الزواجي لكلا الزوجين (الأب، والأم) على مفهوم الذات لأبنائهما المراهقين من الجنسين،ونظراً لقلة البحوث والدراسات في المجتمع الكويتي دفعت الباحثة للقيام بدراسة هذا الموضوع والبحث فيه .

مشكلة الدراسة :

يتفق الكثيرون على أن انخفاض التوافق الزواجي يؤدي بلا شك إلى التأثير السلبي على الأبناء خاصة والمجتمع عامة،وهذا ما لاحظته الباحثة في الآونة الأخيرة حيث أن الأسرة الكويتية تعيش حالة من عدم الاستقرار نتيجة لوجود خلافات كثيرة بين الوالدين في وجود الأبناء وجهل عدد من الأزواج والزوجات بأساليب المعاملة الزواجية، مما ينعكس على أساليبهم في تنشئة الأبناء وفي تشكيل شخصيتهم وبناء مفهوم الذات لديهم .

أضف إلى ذلك ازدياد رواد دور الرعاية للأحداث من الأولاد والبنات نتيجة ارتكابهم للجرائم المتنوعة وذلك بسبب غياب دور الوالدين في الرعاية أو بسبب سوء التوافق الزواجي الذي ينعكس –بلا شك–على سلوك الأبناء و شخصياتهم.

كما أن خبرة الباحثة في مجال التدريس،واطلاعها،ودراستها لعلم النفس التربوي جعلها تتلمس هذه المشكلة بصورة جلية وواضحة في المجتمع الكويتي.

إن التنشئة الاجتماعية تبدأ من البيت،ولا تقتصر التنشئة على الأم دون الأب،ولا يقل دور الأب أهمية عن دور الأم في عملية التنشئة الاجتماعية،فالأم لها دور هام وخطير في

التأثير على الطفل،وتكوين شخصيته وتكيفه مع المجتمع الخارجي،لأن أولى علاقات الطفل التي يمارسها مع الآخرين تبدأ مع الأم،والتي تمثل له كل شيء ولأنه يعتمد عليها بيولوجياً ونفسياً،ويعد الحب أهم العلاقات الإنسانية التي يمارسها الابن لما تحمله من علاقات الود والعطف التي هي من أهم مميزات الأسرة السعيدة والحب يدفع صاحبه إلى تعلم كثير من الاتجاهات الاجتماعية التي توثق علاقة الابن بالمجتمع وتقوي درجة تكيفه وتشكيل مفهومه عن ذاته،والأم هي أول شخص يوجه له الطفل طاقاته الانفعالية،وهي في نفس الوقت أول شخص يجرب فيه البغض، فقد تتنازعه إزاء الأم دوافع متناقضة من الحب والكره والحنان والعدوان،لأنها مصدر للعطف والحرمان في آن واحد،فإذا كانت الأم نفسها تعاني من بعض الاضطرابات النفسية نتيجة اضطراب علاقتها مع الأب فإنها قد تسيء تنشئته،وبالتالي يجعلها أقل تحملاً لمسئولياتها أو أقل قدرة على منح الحب أو منح التشجيع أو الضبط أو توفير المثيرات الإيجابية في بيئة الطفل،وعلى العكس فإن توافق الأم في حياتها الزوجية والأسرية يدعم التفاعل بينها وبين الابن فتتسم العلاقة بالحميمية والتشجيع والمساندة مما يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل:الشعور بالاستقلالية والعلاقات الاجتماعية والتوافق،فينمو مفهوم إيجابي عن الذات،في حين أن الطفل الذي تتصف العلاقة بينه وبين أمه بالتباعد والسلبية يصبح عرضةً لعدم الكفاءة ويضعف احتمال تكيفه،وتتكون لديه صورة مشوهة عن الذات (مسعد ، ٢٠٠٠) .

أما عن دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية فهو دور لا يقل خطورة وأهمية عن دور الأم فحاجة الطفل إلى أبيه تنشأ مبكرة،فالطفل يتوسم في أبيه الذي يرعاه ويبادله الحب المثل الأعلى الذي ينتسب إليه،والذي يجد في كنفه الحماية والأمان،ولقد أجمعت نتائج دراسات عديدة على أهمية دور الأب في الضبط الاجتماعي،والالتزام بالقيم الاجتماعية والتنميط الجنسي، والميكانيزمات المعنية التي يفترض أن تكون توحداً أو تقليداً أو استخداماً للثواب والعقاب. ففي نظر فرويد يميل الطفل إلى التوحد مع الوالد من الجنس المخالف في مرحلة ، ثم يبدأ في التوحد مع والده من نفس الجنس في مرحلة أخرى،ولكن إذا اختلفت عملية التوحد فإنها تؤدي إلى إعاقة لعملية التنميط الجنسي ويبقى الطفل معلقاً بالوالد من الجنس المخالف وحاملاً للمشاعر السلبية للوالد مـــن نفس الجنس.ويعد الأب هو مصدر السلطة في المنزل وهو الذي يصدر الأوامر والنواهي ويفرض العقاب ويعاقب الطفل أو يثيبه، أما الطفل فيرغب فـــــــي تقليد أبيه ويتقمص شخصيته لأنه يجد فيه القدوة الحسنة والمثل الطبيعي، فالأب هو السلطة التي لا ينازعها أحد في المنزل لذا يجب أن يكون سلطة عادلة وهادئة لكي تسير على صواب دائماً وأن يكون مسيطراً على نفسه،لذلك ينبغي أن يعيش مع أبنائه بفكره ووجدانه

وعواطفه،وإذا كان الأب يمثل السلطة في المنزل،فإن الأبوة الرشيدة المستنيرة تدرك أن هذه السلطة لا تعني الحرمان أو القسوة أو القمع لكل رغبات ونزعات الطفل،بل تعنى وبدرجة كبيرة التنظيم والتوجيه الذي يحتاجه كل طفل،مما يساعد بشكل كبير على الإدراك الحقيقي لذاته،والتفهم الكبير لإمكانياتها وقدراتها (مخيمر ، ١٩٧٩).

وإيماناً من الباحثة بأن التوافق الزواجي لكل من الزوجين قد ينعكس على تشكيل مفهوم الذات لأبنائهما من الجنسين،وعليه يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:**هل التوافق الزواجي له علاقة بمفهوم الذات لدى الأبناء المرهقين ووالديهم بدولة الكويت؟**كما أن الدراسة الحالية ستحاول الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات للمراهقين الذكور تعزي لمستوي التوافق الزواجي للأم ؟
٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات للمراهقين الذكور تعزي لمستوي التوافق الزواجي للأب ؟
٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات للمراهقات تعزي لمستوي التوافق الزواجي للأم ؟
٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات للمراهقات تعزي لمستوي التوافق الزواجي للأب ؟

<u>أهداف الدراسة :</u>

حيث إن موضوع البحث الحالي هو دراسة التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء، لذلك فإنه يهدف إلى:

١- التعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات؟
٢- التعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات؟
٣- التعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات؟
٤- التعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات؟

أهمية الدراسة :

اهتمت الكويت بالأسرة والزواج فبدأت" لجنة مصابيح الهدى" في حملات التوعية وعقد الدورات للمتزوجين والمقبلين على الزواج،ثم أنشئ "صندوق الأسرة" و"صندوق السعادة الزوجية) "التابع للأمانة العامة للأوقاف، وفي البحرين ظهرت لجنة "البشائر" وهي لجنة مشابهة للجنة مصابيح الهدى الكويتية من حيث الهدف والوسائل، وفي الإمارات ظهرت مؤسسات أهلية وحكومية وعلى رأسها صندوق الزواج ومكتب شئون المواطنات، وفي قطر نشطت دار تنمية الأسرة للعمل على حفظ واستقرار الأسرة القطرية، أما على مستوى الدول العربية الأخرى فقد ظهرت جمعية العفاف بالأردن وتهتم بالأهداف نفسها والتي تنطوي عليها الجمعيات الخليجية،وتحاول هذه المؤسسات وما شابهها الحفاظ على استقرار الأسرة في المجتمع العربي،حيث تعتمد على الدين الإسلامي في أنشطتها الرامية إلى تحقيق ذلك (القشعان ، ٢٠٠٨).

فالتوافق في الحياة الزوجية له اعتباره،وذلك لأن التوافق في مجال الحياة الزوجية ينتج عنه تكوين أسرة سعيدة لاسيما من الناحية النفسية والاجتماعية،وتبرز أهمية دراسة التوافق الزواجي كمتغير،أساسي في علاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء،حيث يمثل ذلك مؤشراً واضحاً على مدى ارتباطه بالعديد من المتغيرات منها أساليب التنشئة التي تنعكس على الأبناء سلباً أو إيجاباً وفق المتغيرات التي قد تلعب دوراً مؤثراً في التوافق الزواجي،مما قد يثير في الوقت ذاته العديد من التساؤلات حول مدى انعكاس أثر مستوى هذا التوافق بين الأزواج على الاستواء النفسي لأبنائهم.. ويأتي اهتمام الدراسة الحالية للتعرف على مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين وأثر مستوى التوافق الزواجي للوالدين في طبيعة تكوينه وهو بمثابة البُعد التربوي الجوهري لها. إذ يمكن التأكيد على أهمية التربية الأسرية من خلال مفهوم التوافق الزواجي وتأثيراتها المختلفة علـــى الأبناء،وربطها مع التربية المدرسية من أجل تحقيق الغاية المنشودة لجميع مؤسسات المجتمع، في إعداد جيل جديد قوي قادر على تكوين مفاهيم إيجابية عن ذاته من خلال أبوبن متوافقين زواجياً.

والأبوة الناجحة تمهد لأبنائها سبل التعاون والحب مع غيرهم، وتحويل أنانية الفرد إلى محبة جماعية،ومن ثم يمكن القول بأن فقد الطفل لمهارات التعامل مع غيره وإغراقه في الفردية والأنانية وحب ذاته يمثل فشلاً في قيام الأب بدوره نحو هذا الطفل من حيث تعويده

هذه المهارات الضرورية واللازمة في الحياة.ويعد محك نجاح الأب في تكوين شخصية أبنائه وفي مقدار نجاحه في كسب ثقتهم ومودتهم بالدرجة التي تجعلهم يتخذون منه صديقاً يلجئون إليه كلما صادفتهم المشاكل،أو أعيتهم الحيل،ويعد عكس هذا الشعور من جانب الابن تجاه والده وهروبه منه من مظاهر فشل هذا الأب في القيام بدوره القيادي في الأسرة،وعجزه عن تحقيق الاتصال النفسي الطيب بينه وبين ابنه ولأن الأب يلعب دوراً هاماً في حياة الأبناء فإن عدم توافقه الزواجي وإحساسه بالتعاسة داخل الأسرة ينتج عنه آثار سيئة مباشرة وغير مباشرة على أسلوب معاملته لهم،ومن ثم على تشكيل شخصيتهم (عيسوي ، ١٩٩٣) .

وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي، إلا أن قلة منها هي التي اهتمت بتأثيره في تحقيق مستوى معين من مفهوم الذات لدى الأبناء،وذلك كمحصلة لما حققه الوالدان من توافق زواجي عام يمتد تأثيره إلى كافة عناصر البيئة الأسرية وليس على الزوجين وحدهما .

أضف إلى ذلك فإن أهمية هذه الدراسة تزداد أهمية بالمرحلة العمرية التي تتناولها ؛ألا وهي مرحلة المراهقة؛حيث تتشكل شخصية الأبناء في هذه المرحلة .

أما من الناحية العملية:فيمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في الوقاية من المشكلات الزواجية؛ ووضع البرامج الإرشادية والعلاجية.وبذل كافة المحاولات للتعرف على جوانب التوافق الزواجي بين الزوجين والعوامل المؤثرة فيه حتى يمكن التعرف على طبيعته والعوامل السلبية التي تفضي به إلى الفشل،وبذلك يتكامل الجانب الوقائي والجانب العلاجي في الصحة النفسية،وذلك كله ليس بعيداً عن البُعد التربوي الذي تهتم به الدراسة الحالية في صورة تأثير تبلور مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين من بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة .

والنتائج والتوصيات التي تتوصل إليها الدراسة يمكن أن تسهم في وضع مقترحات تساعد على تقديـــــم الاستشارات العلاجية والوقائية للأسرة وكافـــة مؤسسات المجتمع، والمساهمة في إيجاد حلول وقائية لحالات الطلاق أو الانفصال والخلافات داخل الأسرة الكويتية،والتي تزداد معدلاتها فترة بعد أخرى،ويؤثر ذلك على البناء الأسري نفسياً واجتماعياً والذي ينعكس بدوره على التكوين النفسي للأبناء الذين قد يصبحوا ضحية لظروف خارجة عن إراداتهم .

هذا بالإضافة إلى ما تقدمه الدراسة الحالية من إسهام علمي يتمثل في توفير مقياسين مقننين مبنيين على معطيات البيئة الكويتية لقياس التوافق الزواجي، ومفهوم الذات لدى المراهقين.

حدود الدراسة :

يتحدد مجال الدراسة الحالي بالأبعاد التالية :

١- **الحد البشري:**أجريت الدراسة الحالية على عينة من الأزواج والزوجات والتي سيبلغ حجمها (٢٠٠) زوجاً وزوجـــــــة من العاملين وغير العاملين،تتراوح أعمارهم بين (٣٠-٥٥) سنة،وستشمل الدراسة أيضاً عينة من أبناء أولئك الأزواج والزوجات سيبلغ حجمها (٢٠٠) ذكوراً وإناثاً في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٥ – ١٨) سنة.

- **الحد الزماني:**أجريت الدراسة ما بين عامي ٢٠١١ -٢٠١٢ على العاملين وغير العاملين بدولة الكويت،وعينة الأبناء من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس منطقة العاصمة بدولة الكويت .

- **الحد المكاني:**أجريت الدراسة على المراهقين ووالديهم في منطقة العاصمة بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة :

١- التوافق الزواجي Marital Adjustment :

يعرف فرج وعبد الله (١٩٩٩م)التوافق الزواجي بأنه:"حالة وجدانية تشير إلـــى مـــدى تقبل العلاقة الزوجية،وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات بين الزوجين في جوانب متنوعة منهـــا : التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر،واحترامه هو وأسرته،والثقة فيه،وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه،فضلا عن مقدار التشابه".

وتعرف الباحثة التوافق الزواجي إجرائياً بأنه:"مجموع الدرجات التـــي يحصـــل عليهـــا المفحوصون في مقياس التوافق الزواجي المستخدم في هذه الدراسة".

٢-مفهوم الذات Self Concept :

يعرف (زهران ، ٢٠٠١) الذات بأنها: "الشعور والوعي بكينونة الفرد،وهي تنمو وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي،وتتكون بنيتها نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة،وتشمل:الذات المدركة؛والذات الاجتماعية؛والذات المثالية.وقد تمتص الذات قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات،وهي تنمو نتيجة للنضج والتعلم".

وتعرف الباحثة مفهوم الذات إجرائيا بأنه:"مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوصون في مقياس مفهوم الذات المستخدم في هذه الدراسة".

٣-مرحلة المراهقة :Adolescence stage

المراهقة لغويا:ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راق" الذي يعني الاقتراب من الشيء،فراهق الغلام فهو مراهق،أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا، أي قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

وتعرف المراهقة في علم النفس بأنها:"مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج،فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد حتى العقد الثاني من حياة الفرد،من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً.أو قبل ذلك بعام أو عامين،أو بعد ذلك بعام أو عامين ما بين ١١ إلى ١٢ سنة تقريباً ولذلك تعرف المراهقة أحياناً باسم The Teen Agers ومن السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها،إن بدايتها تبدأ بالبلوغ الجنسي، بينما تحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة (زهران ، ٢٠٠١) .

وتعرف الباحثة مرحلة المراهقة إجرائياً بأنهم:"مجموعة الطلاب الكويتيون الذين أجرت عليهم الباحثة الدراسة".

الفصل الثاني

الإطار النظري

تمهيد

المبحث الأول: التوافق الزواجي

المبحث الثاني: مفهوم الذات

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

تمـــــــــــــهيد :

من خلال البحث في هذه الدراسة فان الباحثة ستحاول التعرف على التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته بمفهوم الذات لديهم،وسوف تتناول الباحثة في هذا الفصل المتغيرات الأساسية في الدراسة وهي :

- التوافق الزواجي:المفاهيم المرتبطة به ومظاهره والمتغيرات المؤثرة فيه ومبادئ قياس التوافق الزواجي، والتوافق الزواجي من منظور إسلامي، والعوامل العشرة لقياسه، وعوامل عدم التوافق الزواجي ومعوقاته وأهم النظريات المفسرة له.

- مفهوم الذات:تعريفه،ومكوناته؛أنواعه،وأهم العوامل المؤثرة فيه، وبعض النظريات المفسرة له، وعلاقة التوافق الزواجي بين الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء ومفهوم الذات لديهم .

المبحث الأول

التوافق الزواجي :Marital Adjustment

- التوافق الزواجي Marital Adjustmentمن منظور إسلامي :

يُعد الزواج سنة من سنن المولى عز وجل في الخلق فلا يشذ عنها مخلوق،فكل مخلــوق يبحث عن زوجة ويسعى في سبيل ذلك قال تعالى:**(وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَــا زَوْجَــيْنِ لَعَلَّكُــمْ تَذَكَّرُونَ)** (٤٩) **الذاريات**

،بل إنها الأسلوب الذي اختاره الخالق للتكاثر واستمرار الحياة بعد أن خلق الله الرجل (الزوج) والمرأة (الزوجة)،وأعدهما للزواج،وهيأ كليهما للقيام بدوره بطريقة إيجابية لتحقيق الاستقرار والاطمئنان الذي يسعيان إليه،ومن ثم يعبد الله حق عبادته قال تعالي**(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** (١) **النساء**

ولهذا حث الإسلام على الزواج،بل حرم العزوف عنه،فقد ذكر عبد الله علوان (١٩٩٩) أن الإسلام حرم ترك الزواج حتى لأسباب دينية كما يزعم بعضهم،لاســيما إذا كــان المســلم قادراً على الزواج ومتمكناً منه،فقـــد روي عـــن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني "،ولذلك فقد أشبع الإسلام غريزة الجنس من خلال الطريق الشرعي،مما يقوي الحاجة إلى الزواج الإسلامي،فهو المتنفس الذي يجده الفرد لإشباع غريزته.ولهذا قال تعالى**(وانكحوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُــوا**

فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٣٢) النور،وذلك حثا منه على الزواج مع حسن اختيار الزوجين لبعضهما .

ولقد كرم المولى عز وجل الإنسان،فلم يجعله كغيره من الكائنات،ولم يدع غرائزه تنطلق دون وعي بل وضع ضوابط لعملية اتصال الذكر بالأنثى،فجعله اتصالاً عفيفاً مبنياً على قبولهما وتحقيق مصالحهما بما يحفظ شرف الفرد،ويصون عرضه،وكل ذلك من خلال النظام الشرعي السماوي "الزواج "،لهذا فالإسلام دين شامل اهتم بكل أمور الحياة بما فيها العلاقة الزوجية،مما قد يساعد على زيادة التوافق الزواجي بين الزوجين؛حيث أرسى دعائمه بصورة فريدة .

ولا عجب في تعظيم أمر الزواج في الإسلام،فقد اهتمت به سائر العلوم،فقد أشار كمال مرسي إلى أن الإسلام وعلم النفس يتفقان على أهمية الزواج،حيث به تتحقق أمور كثيرة ، وتتقدم به المجتمعات،وتستمر به الحياة،ولهذا وصفه المولى تعالى بالميثاق الغليظ، قال تعالى : **(وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٢٠) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) النساء**

نظر الإسلام إلى الزواج نظرة شمولية،فاهتم بكل ما يمكن أن يؤدي لحدوث التوافق بين الزوجين،وعلى هذا فقد تميزت النظرة الإسلامية للتوافق الزواجي بالشمولية والاستمرارية ؛ فقد وضع للزواج نوعين من الأهداف:أهدافاً دنيوية قريبة المدى،وأهدافاً أخروية بعيدة المدى ، والنوعان متكاملان،بل إن الزوج يمكنه الاستمرار مع زوجته في الدنيا والآخرة إذا دخل الزوجان جنة ربهما،فقد أشار كمال مرسي إلى أن غاية الزواج في الإسلام عبادة الله تعالى ، وتعمير الأرض،كما أن أهداف الزواج في الإسلام تشمل الجانب الدنيوي والأخروي،وقد لا نجد في المجتمعات الأخرى من غاية للزواج سوى الغايات الدنيوية القابلة للتغير والتحول قال تعالى**(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) القصص**

وإذا كان الدين الإسلامي يعطي أهمية كبيرة للزواج السوي والحث عليه ، فإنه يؤكد ذلك من خلال حث الزوجين على القيام بواجباتهما،بل يضع الخطوط العريضة لتفاعلهما معاً حتى يدعم العلاقة الزواجية،ومن الآداب الإسلامية الثابتة في الإسلام :

١- إفشاء السلام ورد التحية بأحسن منها فذلك مفتاح القلوب،ولهذا فلابد أن يسلم كل من الزوجين على الآخر،لأن الله عز وجل جعل في السلام مودة ورحمة – فقال تعالى (**فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦١) النور**

٢- طلاقة الوجه والبشاشة ،فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" تبسمك في وجه أخيك المسلم صدقة "فما بالنا بالزوج مع زوجته،وحسن اللقاء بينهما .

٣- أباح الإسلام الكذب في بعض المواضع ،ومنها الكذب في أمر العاطفة لزيادة الترابط والتوافق بينهما،لكن بشروط حتى لا يستخدمها المغرضون لشيوع الفجور والفسوق بين الزوجين .

٤- أن يملا كلاهما سمع الآخر بالكلام الطيب ،فالفرد بحاجة إلى من يدعمه قولاً وفعلاً قال **تعالي :** " وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ".سورة الحج آية (٢٤) وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال:قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"إن في الجنة غرفاً يرون ظاهرها من باطنها،وباطنها من ظاهرها"فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله ؟ قال:"لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام ".

٥- إكرام أهل كل طرف،فإكرام أهل الزوجة مثلاً إكرام للزوجة أيضا .

٦- أن يغار كلاهما على الآخر ولكن بقدر مناسب،مما يزيد حبُهما لبعضهما ولا يكون عائقاً أمام التوافق،فقد روي عن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – أنه قال:"إن من الغيرة غيرة يبغضها الله،وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة " .

٧- أن يحسن كلاهما اختيار الآخر،فقد ذكرعبد الله علوان (١٩٩٩)، نصر الصنقري (٢٠٠٥)،محمد الصافي(٢٠٠٦)، محمود المصري (٢٠٠٦) أنه روي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك".

تعليق:ترى الباحثة أن الأسرة المسلمة إن اتبعت منهج ربها، فإن ذلك يؤدي بلا شك إلى تحقيق قدر وفير من الصحة النفسية،والبدنية، مما يُسهم في تحقيق بعض الأمور

الإيجابية ومنها إقامة علاقة زوجية أساسها التفاهم والمساواة،وتقديم النموذج الحي للأبناء في الاحترام المتبادل، ونبذ التعصب القائم بين الرجل والمرأة،مما يؤثر إيجابياً في الأبناء، حيث إنهم المحصلة الأساسية للعلاقة السوية بين الرجل والمرأة. من هنا يتضح أن الدين الإسلامي قد أهتم بالزواج ودعا إليه كل قادر عليه بل جعله باباً لفتح الرزق،ولهذا وضع له الخطوط العامة التي تحقق التوافق والتكيف إذا سار الزوجان على المنهج الإلهي الصحيح،مما ينعكس أثره على الفرد والأسرة والمجتمع كله. بل ندر أن نجد أسرة مسلمة ملتزمة بالدين الإسلامي الصحيح تعاني من سوء التوافق،مما يبين للباحثة أهمية الالتزام بالدين الإسلامي الصحيح منذ البداية، فنحن أمة وسط، قال تعالي(**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**) (**١٤٣**) **البقرة**

التوافق والتكامل وليس التشابه أو التطابق :

وما يهم في شريكي الحياة أن يلبى كل منهما احتياجات الآخر بطريقة تبادلية ومتوازنة، وهذا لا يتطلب تشابههما أو تطابقهما وإنما يتطلب تكاملهما بحيث يكفي فائض كل شخص لإشباع حاجات الآخر.

- مفهوم التوافق الزواجي :

ذكرت(سناء سليمان ، ٢٠٠٥) أنه قبل التعرف على مفهوم التوافق الزواجي يحسن التعريف بمفهوم التوافق بشكل عام الذي أصبح موضوعاً لكافة فروع علم النفس،حيث يعد علم النفس بصفة عامة هو علم دراسة التوافق الإنساني .

ويشير العنزي (٢٠٠٣):إلى أن تعاريف التوافق تسير في ثلاث اتجاهات أساسية،هي:

١ – الاتجاه الداخلي:ويعني أن نقطة التوافق تنطلق وتعود إلى الشخص نفسه ، فالتوافق يتم عندما تشبع حاجات الفرد،الأمر الذي يعمل على تخفيض التوتر من خلال تخطي العقبات والصعوبات البيئية التي تحول دون تحقيق وإشباع التوافق .

٢ – الاتجاه الخارجي:ويعني مسايرة المجتمع وما فيه من نماذج ومعايير وأنظمة وهو يعكس أسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله الناتجة عنها .

٣ – الاتجاه التكاملي (البيئي) : ويعني أن التوافق عملية تقوم على التفاعل والتكامل بين الفرد وحاجاته ودوافعه من جهة والبيئة بضوابطها ومعاييرها من جهة أخرى ، فالفرد يعيش

في المجتمع،والمجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد فلا يمكن تصور الفرد بدون المجتمع ولا المجتمع بدون الفرد،لذلك فإن أي محاولة للتوافق لا تأخذ في الاعتبار العلاقة بين الفرد والمجتمع تعتبر محاولة توافقية ناقصة .

يعتبر التوافق الزواجي Marital Adjustment أحد أهم المجالات في التوافق العام ، وهو العامل الأساسي لإقامة حياة أسرية سعيدة ، فيعرف كارل روجرز Rogers (١٩٧٢) التوافق بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة،التي إن تركت حطمت الحياة الزواجية .. أما(سبانير، وكول Spanier & Cole ١٩٧٦) فعرفا التوافق الزواجي، بأنه عملية آخذة في النمو،برغم حالة الركود التي تحدث نتيجة الصراعات والتوترات الزواجية اليومية ، ومن أهم مكونات التوافق، التوافق في الرأي والتماسك الزواجي،والتعبير العاطفي،والإشباع الزواجي.ويرى (مصطفي ، ودسوقي ، ١٩٩٣) أن التوافق الزواجي هو عملية التفاعل بين شخصيتي الزوجين .

ويذكر عبد الله عبد الحي (١٩٨٣) :أن من عوامل التوافق الزواجي:"القدرة على ربط الأفكار والمشاعر،والتعامل مع الضغوط المختلفة بإيجابية وهدوء ترتبط بالعلاقات الثابتة والمستقرة ،كما أن التشابه في السمات الشخصية يرتبط بالزواج المستقر " .

ويعرفه خليل (١٩٩٩) :بأنه"درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهما في تخطي ما يعترضهما في حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا " .

وقد ذكر كمال مرسي (١٩٩٨) أن التوافق الزواجي عبارة عن قدرة كلا الزوجين على التواؤم مع الزوج الآخر، ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من خلال أساليبهما في تحقيق أهداف الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزواجية،وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره،وكذلك في إشباع حاجات الزواج من تفاعل وتواصل.وبذلك فالتوافق الزواجي يشمل سلوكيات قصدية إرادية للزوجين بناءا على دوافع تدفع إليها،وأهداف تحققها،وحاجات تلبيها،وبذلك فهو يشمل كل تلك السلوكيات. ولهذا فالتوافق الزواجي يتضح من خلال الأساليب التي يتبعها الزوجان لتحقيق أهدافهما، فيشمل التصرفات المقصودة التي يقومان بها،أي أن له دافعا يدفع الزوجين للسعي إليه وتحقيقه .

ويعرف دسوقي (١٩٨٦) بأنه يتضمن:"السعادة والرضا الزواجي،والتوفيق في الاختيار المناسب للزواج،والاستعداد للحياة الزواجية والدخول فيها،والحب المتبادل بين الزوجين،

والإشباع الجنسي،وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية،والقدرة على حل ما يعترضها من مشكلات،والتمتع بالاستقرار الروحي " .

وعرفه فراج (١٩٧٠) بأنه:"عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق بينه وبين نفسه وبين البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي " .

أما سناء الخولي (١٩٩٠) فإنها تفرق بين مصطلحات التوافق الزواجي والنجاح الزواجي،والسعادة الزواجية؛فتذكر أن التوافق الزواجي مفهوم متعدد المعاني،والمفهوم العام للتوافق الزواجي يتضمن:"التحرر النسبي من الصراع،والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة،والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة، وتبادل العواطف ".في حين أن النجاح الزواجي يختلف عن التوافق الزواجي في أنه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية،الدوام،والرفقة،وتحقيق توقعات الدور الزواجي.بينما السعادة الزوجية تختلف عن كل من التوافق والنجاح،في أنها استجابة عاطفية فردية نتيجة للتوافق والنجاح الزواجي كإنجازين ثنائيين .. وهي ترى:أن السعادة الزوجية استجابة عاطفية فردية لدى أحد الزوجين نتيجة للتوافق الزواجي،في حين أن التوافق والنجاح هي مواقف زواجية ثنائية .

والبعض يرى أن مصطلحي السعادة الزوجية Marital Happiness ،والرضا الزواجي Marital Satisfaction مترادفين:إذ يرى شوقي،وعبد الله (١٩٩٩) :أن مفهوم الرضا أكثر دقة وشيوعاً،وأن مفهوم التوافق أكثر عمومية من الرضا،وأن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص.فالتوافق يختص بالجانب السلوكي من العلاقة،في حين يختص الرضا بالجانب الوجداني.وعلى هذا فإن التوافق الزواجي هو عملية سيكولوجية لابد أن تتم في مستهل الزواج،وإلا فإن مستقبل الأسرة يكون في خطر .. ويعرفان التوافق الزواجي بأنه: "التشابه في القيم والأفكار،والنشاط الجنسي؛والعلاقات السعيدة مع أسرة الآخر،والتعبير عن المشاعر الوجدانية نحو الطرف الآخر،واتفاق في العادات ،والسلام الأسري،وطبيعة صورة الآخر، والثقة المتبادلة،والأمور المالية،وأساليب تربية الأطفال،والحرص على استمرار العلاقة " .

ومن الممكن اعتبار الرضا الزواجي هدفا للتوافق الزواجي،حيث ذكرت نجلاء رسلان (٢٠٠٦) أن التوافق الزواجي حالة وجدانية تعكس ما يجده الزوج من إشباع فكري وقيمي ووجداني وجنسي،وهدف تلك الحالة الشعور بالرضا الزواجي،وتفرق بين التفاعل الزواجي

والتوافق الزواجي، حيث أن التفاعل الزواجي يعني التأثير المتبادل بين الزوجين، حيث يترتب سلوك كل منهما على سلوك الزوج الآخر،فالزوج مثلا يلاحظ سلوك زوجته ويفهمه ويستجيب له بسلوك تلاحظه الزوجة وتفهمه وتستجيب له بسلوك آخر ، وهكذا فالعملية متبادلة مستمرة .

يعرف إسماعيل (١٩٩١ م) التوافق الزواجي بأنه:"إشباع الحاجات الأولية البيولوجية ووسيلة للتعاون الاقتصادي والتجاوب العاطفي،بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية كلا الزوجين معاً في إطار ثقافي،والإيثار والاحترام؛والتفاهم؛والثقة المتبادلة،وإلى قدرة الزوجين على تحمل مسئوليات الزواج،وحل مشكلاتها الموجودة،ثم القدرة على التفاعل مع الحياة،من حيث خلق مشكلات جديدة للصيرورة الدائمة للحياة،والعمل على حلها وعدم تراكمها .

بينما يعرفه المزروعي (١٩٩٠)بأنه عملية تكون فيها احتياجات الزوج من الزوج الآخر مُشبعة ومُرضية،وتشمل هذه الاحتياجات على الواجبات والحقوق الزوجية،وتبادل العواطف والاتفاق النسبي،وتكافؤ الزوجين،وتقارب العادات،والميول والاهتمامات.

أما بيومي (١٩٩٠) فيعرف التوافق الزواجي على أنه درجة من التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين،بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية، لمواجهة العقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا .

كما عرفه أبو النيل (١٩٨٤) بأنه:"قدرة الفرد على التواؤم مع نفسه ومع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه،من مختلف نواحيه الأسرية والمهنية والاقتصادية والسياسية والدينية،ويعرف توافق الفرد مع نفسه:بالتوافق الذاتي كما يعرف توافق الفرد مع المجتمع بالتوافق الاجتماعي " .

وعرفه كل من عبد الحميد وكفافي (١٩٨٨) بأنه"عملية الاتجاهات والسلوك التي توفي بمطالب الحياة بشكل فعال مثل إقامة علاقة شخصية بناءة مع الآخرين والتعامل الكفء مع المواقف المُشكلة أو الضاغطة وتحمل المسؤوليات وتحقيق الحاجات والأهداف الشخصية " .

ثم جاء كفافي (١٩٩٧) فعرفه على أنه:"مفهوم يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة، تضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد أو تلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية،التي يكون الفرد فيها مطالباً بتلبيتها،وعلى ذلك فالتوافق يشمل كل البيانات والتغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

ثم أضاف كفافي (١٩٩٩) بأنه يعني أن كُلا من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية،مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج أو الرضا الزواجي .

وترى ثابت (٢٠٠٣) أن التوافق الزواجي يتضمن الاتفاق النسبي،وتكافؤ الزوجين وتقارب العادات والميول والاهتمامات ، وتبادل العواطف والقدرة على تحمل مسئوليات الحياة الزوجية،وحل مشكلاتها:(مادية واجتماعية وصحية) وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا .

وتعرفه نوال الحنطي (١٩٩٩م) بأنه "استجابة سلوكية ثنائية تشتمل على التوافق في الاختيار والاستعداد لمسئوليات الزواج والتشابه في القيم والاحترام المتبادل والتعبير عن المشاعر والإشباع الجنسي والاتفاق في الأمور المالية وفي أساليب تربية الأبناء والاتفاق مع أسرة الآخر".

وتعرفه سميحة توفيق (١٩٩٦م) بأنه "ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج وهي تعديلات ربما كانت سارة للزوجين معاً سواء بسواء وربما اعتبرها أحدهما سارة بينما يعتبرها قرينه غير سارة " .

تتفق الباحثة مع ما قيل بأن التوافق الزواجي قد يبدأ قبل الزواج – الفعلي– من خلال إجراءات الزواج المتعارف عليها(الاختيار المناسب،والخطوبة..) لهذا فهو عملية ديناميكية تبدأ من لحظة التفكير في الزواج والإقبال عليه والاختيار لمناسب، وتستمر لتدخل مرحلة الزواج الفعلي فيتواءم الزوجان فكريا وجنسيا ووجدانيا ..وتظهر مظاهره في مجموعة من الأمور: التعاون والحب المتبادل والإشباع الجنسي،وتحمل المسئولية الزواجية، وحل المشكلات بأسلوب مناسب في الوقت المناسب،وينتج عن ذلك الرضا والسعادة الزوجية"

هذا بالإضافة لوجود مجموعة من الملاحظات عن التوافق الزواجي:

١– أن التوافق الزواجي نسبي قد يختلف من زوج لآخر حسب رؤية كل زوج للزواج.

٢– أن التوافق الزواجي لا يعني التطابق التام بين سمات الزوجين ولا يعني الرضا الكامل عن كل مواصفات الشريك ولكن هو محاولة مرة كل طرف للتكييف مع الطرف الآخر

بدافع الحب أو تحقيق المصالح المترتبة على استمرار العلاقة في إنجاب ورعاية الأبناء وتحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية .

٣- أن آثاره لا تقتصر على الزوجين فقط، بل تمتد للأبناء، مما يؤثر على المجتمع كله.

٤- أنه يتطلب توافر مجموعة من السمات في كلا الزوجين مثل: النضج الانفعالي،وجهة الضبط الداخلي،وافهم الصحيح للدين،والمرونة في التعامل مع الأمور،وعدم الأنانية والتضحية من أجل الآخرين ،ومفهوم موجب للذات ،والانبساط .

وتحدد الباحثة التوافق الزواجي بمدى الرضا والتقبل والفهم والمشاركة بين الزوجين في الجوانب الشخصية والعاطفية والثقافية والاجتماعية والتنظيمية بما يحقق الأهداف المشتركة المتمثلة في استمرار العلاقة الزوجية بدرجة عالية من الثبات في مواجهة المشكلات والعقبات المختلفة .

- مظاهر التوافق الزواجي : Marital Adjustmentphemenon of

يعتبر التوافق الزواجي موضوعاً حيوياً يحدث بين الزوجين،ويمتد أثره إلى من حولهما من الأبناء،حيث يتم فيه إشباع مجموعة من الدوافع والحاجات منها إشباع الدافع الجنسي من خلال إطار شرعي يرضي عنه الدين والمجتمع ومما يزيد الرضا النفسي والجسدي لدى الفرد . وكذلك يتم فيه إشباع دافع الوالدية؛ حيث إن المرأة غير المنجبة تتعرض للإصابة بالعصاب نتيجة شعورها بالنقص وعدم إشباع دافع الأمومة والوالدية لديها، لأنها غير منجبة.لذلك فقد توصلت بعض الدراسات لمجموعة من المظاهر والعلاقات الدالة على حدوث التوافق الزواجي ، والتي منها:

١- التعاون بين الزوجين في أداء الأدوار .

٢- الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة،والراحة النفسية والسلوك الاجتماعي المقبول .

٣- شعور الأبناء بالأمن النفسي .

٤- ظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر والأسرة،مما يسهم في حل المشكلات بسهولة نسبياً .

٥- الإشباع الجنسي،والتعاون الاقتصادي .

٦- النجاح والكفاءة في العمل؛حيث إن التوافق الزواجي للفرد قد يزيد من استقرار الفرد العامل في عمله .

٧- حصول كل من الزوجين على مطالبه وأهدافه،مما يعني اتفاق السلوكيات،مع التوقعات، وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدات لبعضهما .

٨- التواصل(غير اللفظي)الناجح وظهور الحب المتبادل بينهما .

٩- الرضا عن الزواج،وكذلك الطرف الآخر.جاري ، وستانلي (١٩٨٤) Gary & Stanley ، ومايكل أرجايل (١٩٩٣) ، وإدين Eiden(١٩٩٥) ، وأنجيلا وآخرون (١٩٩٨) Angela, et. Al، وهالة سيد (١٩٩٨)، وعلي عبد السلام (٢٠٠١)، ورضا فاروق (٢٠٠٢)، وعبد الله جاد (٢٠٠٦) ، ونجوى السيد (٢٠٠٦) ، وشين وآخرون (٢٠٠٧) Chen, et. Al ، وعائشة ناصر (٢٠٠٧) .

- عوامل التوافق الزواجي : Marital Adjustmentfactors of

يعد التوافق الزواجي عملية مستمرة تقوم من خلال ما يفعله الزوجان،ولذلك فلا تتم من فراغ ،وإنما تتطلب جهداً متواصلاً،إضافة لاستخدام بعض الآليات النفسية للوصول للتوافق الزواجي، لذلك فهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر فيه،ومنها ما ذكره الباحثون :

١- الجانب العاطفي الجنسي :

إن العلاقة الزواجية الشرعية هي الإطار المعترف به لإشباع الدافع العاطفي الجنسي ، وأي إشباع له خارج هذه العلاقة محرٌم من قبل الدين،والعرف،والمجتمع (الإسلامي)،مما يبرز أهمية تلك العلاقة التي يسعى إليها معظم الشباب لإشباع ذلك الدافع بطريقة مقبولة،فإذا كان الإنسان مسيٌراً في وجود الدافع الجنسي فهو مخيٌر في كيفية إشباعه .

والجانب الجنسي أمر ضروري وحيوي في حياة الفرد،لهذا ذكرت نادية إميل (١٩٧٦) أن الجانب الجنسي أمر نسبي يختلف من زوج لآخر،بل إن عدم التوافق الجنسي يعتبر سبباً في حدوث المشكلات والشقاق بين الزواجين،كما أنه يعتبر نتيجة ومظهراً للخلافات بين الزواجين.

كما أشارت هالة سيد (١٩٩٨) إلى أن التوافق العاطفي الجنسي جانب مهم في تحقيق التوافق الزواجي أو منعه،فإذا تم إشباعه فسوف يتحقق التوافق الزواجي وإلا فلا؛حيث إن العلاقة الجنسية تجدد عطاء الزواجين،ولهذا يتفق معظم الباحثين على أن الجنس أمر محوري وأساسي لوجود العلاقة الزواجية القوية.

كما أضاف كمال مرسي (١٩٩٨) أن التوافق الجنسي يقصد به استمتاع كلا الزواجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الطرف الآخر بعد اتفاقهما على أهداف ذلك الإشباع وإجراءاته ، وشعورهما بالمودة والحب والرضا عن تلك العلاقة،لذلك فهو ليس لذة جسدية قصيرة الأمد ، لكنه متعة نفسية طويلة الأجل،وأن من أهدافه الصحية الاستمتاع المتبادل بين الزواجين ، وسكن كلا الزواجين إلى الآخر نفسياً،والإنجاب وإشباع حاجتي الأمومة والأبوة.

وإذا كان كمال مرسي (١٩٩٨) قد ذكر أهمية اتفاق الزواجين على أهداف وإجراءات العملية الجنسية بينهما فإن شينج – كاي وآخرين (٢٠٠٣) Shing – Kai, et. Al أشاروا لعوائق التوافق الجنسي؛ حيث إن عمل المرأة خارج بيتها يؤثر سلبياً في الوظيفة الجنسية لها ،فيجعلها أقل جنسياً،مما يقلل من التوافق الزواجي.ولذلك فإن عمل المرأة قد يحملها ما لا تطيق من أعباء مهنية وحياتية،إضافة لأعباء المنزل،مما قد يرهقها بدنياً،كما أنها لا تجد متسعاً من الوقت كي تعد نفسها لزوجها،وأولادها مما يجعلها قد تقصّر في جانب ما،وفي الغالب قد يكون جانب الزوج،وعدم الاهتمام به فيقل الاستمتاع الجنسي بينهما،مما قد يساهم في نشأة سوء التوافق الزواجي،فيلجأ الزوج لاستمتاع الجنسي في مكان آخر قد لا يرضى عنه المجتمع .

ومع ذلك فلا وجود للعلاقة الجنسية المثلى بين الزواجين،حيث أشارت فاطمة فهمي (٢٠٠٥) إلى أن ما يكون مشبعاً لزوجين ما قد لا يكون كذلك لغيرهم،فالإشباع الجنسي يختلف باختلاف الميول والرغبات لدى كل من الزواجين،والمهم أن يدرك كل زوج ما يرضي الآخر . لذلك فلابد من التجديد في العلاقة العاطفية والجنسية،ومراعاة الاستعداد النفسي لتلك العلاقة بين الزواجين،ولا يتحرّج أحد الزواجين في سؤال الطرف الآخر عما يشبعه جنسياً،مع العلم أن ما قد يكون مشبعاً لزوج ما قد لا يكون كذلك بالنسبة لزوج آخر،وهكذا فلابد من المصداقية وحسن الإدراك بين الزواجين .

٢ – الحب المتبادل :

يعتبر الحب المتبادل عاملاً مهماً لحدوث التوافق الزواجي،فذكرت فاطمة فهمي (٢٠٠٥) أنه مطلب لنمو الشخصية السوية؛حيث توجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزواجين،حيث يشارك كلاهما الآخر،كما يشعر كلاهما بتحقيق الحاجات الشخصية والقدرة على تلبية حاجات الطرف الآخر،لذلك فهو من العوامل المهمة لتحقيق العلاقة الزواجية الإيجابية؛حيث إن كلا من الزواجين يكمل الآخر ويمنحه السعادة،فالحب بينهما وثيقة أمان تساعدهما لتحقيق التوافق الزواجي. لهذا فالحب بين الزواجين من أهم العوامل التي تساعد لتحقيق التوافق الزواجي، فإذا حب الزوج – مثلاً – زوجته ورضي عنها فسيقبل أغلب تصرفاتها، ويلتمس لها الأعذار، كما تبادله الزوجة نفس الشعور،مما يزيد التوافق الزواجي .

في حين وضع جاري وستانلي (١٩٨٤) Gary & Stanley حدوداً لذلك الحب؛حيث أشارا إلى أنه يكون قوياً في فترة الخطوبة ثم يقل فيما بعد،وعلى أي حال فالحب الرومانسي إذا وصل وتعدى درجة الحب ثم العشق ثم الجنون،فإن الفرد يصبح غيوراً على الزوج الآخر بدرجة قد تعرقل التوافق الزواجي.

لهذا فإذا كان الحب مطلباً أساسياً للتوافق الزواجي،فإنه قد يكون عائقاً له إذا تعدّى الدرجة المناسبة،ووصل لمرحلة الجنون بالمحبوب؛حيث إنه يكون غيوراً بدرجة كبيرة تعوق تحركات الطرف الآخر وتقيده اجتماعياً،مما يسهم في وجود حالة من البغض بين الزوجين، وعدم الرضا عن تصرفات كليهما،مما يؤثر في مستقبلهما معاً،ويقلل من التوافق الزواجي بينهما .

وإذا كان جاري وستانلي (١٩٨٤) Gary & Stanley يعتبران الحب الزائد عائقاً للتوافق الزواجي، فإن عائشة ناصر (٢٠٠٧) أشارت إلى أن الحب فن يمكن تعليمه وتنميته ، وأن له أهمية كبيرة، حيث يوفر التغذية السيكولوجية لكلا الزواجين في علاقته بالآخر ولكل الأبناء،مما يساعد في تحقيق التوافق النفسي، وكذلك التوافق الزواجي. وعليه فإن الحب مطلب حيوي لنمو شخصية الزواجين والأبناء ولحدوث التوافق الزواجي، وأن معظم الأفراد يسعون إليه من خلال محاولة اختيار الزوجة المناسبة ثم التقارب بينهما، حيث يشعران بالدفء والأمن، فيقبل كل منهما تصرفات الآخر، ويضحي من أجله،ويتقبل سلوكياته مع استمرارية النصح والتوجيه بأسلوب مناسب .

٣ – الشخصية :

يتأثر التوافق الزواجي بشخصية الزواجين،والتي تتأثر بالخلفية الأسرية التي نشأ فيها الفرد،فقد ينشأ الزوج في أسرة سعيدة بها نموذج جيد للزواج،مما يكون محفزاً لتحقيق التوافق الزواجي؛حيث يتولد لدى الفرد اتجاه إيجابي نحو الزواج،لذلك تلعب سمات الشخصية دوراً مهماً في تحقيق التوافق الزواجي أو عدمه،ومن تلك السمات ما توصلت إليه بعض الدراسات ،ومنها :

أ- النضج الانفعالي للزوجين؛حيث يعد مؤشراً على المرونة كما أن الفرد الناضج انفعالياً قادر على حل مشكلاته بطريقة مناسبة،كما أنه فاهم لسلوكه ولسلوك الطرف الآخر وقادر على تحمل المسؤولية .

ب- مركز ووجهة الضبط لدى الفرد؛حيث إن الأفراد الذين يتسمون بوجهة الضبط الداخلي Interial Locus Of Control أكثر توافقاً مع الحياة الزواجية،وأن سوء التوافق الزواجي أرتبط بمركز الضبط الخارجي .

ج- الانتباه والإدراك من قبل الزوج تجاه تصرفاته،وكذلك تصرفات الطرف الآخر في تحقيق التوافق الزواجي أو عدمه؛حيث إن الزوج المدرك لما يحيطه بساعد في فهم العلاقة الزواجية بطريقة صحيحة،والتخفيف من الاضطرابات التي يمكن أن تعترض الزواج والتعامل معها بطريقة مناسبة .

د- مفهوم الذات للفرد نحو نفسه،ونحو الطرف الآخر،فكلما كان إيجابياً كانت الفرصة أكبر للتوافق الزواجي .

هـ- الالتزام الديني؛حيث تمثل علاقة الفرد بدينه جانباً مهماً له صلة بالتوافق الزواجي،فكلما اقترب الفرد من تعاليم الدين الصحيح كلما حقق التوافق الزواجي بدرجة أكبر،فقد حثّ الدين الصحيح الفرد على الاهتمام بالطرف الآخر وتحمل المسئولية .

و- الخلو النسبي من الاضطرابات النفسية الحادة،حيث يمكن لأحد الزواجين أن يحتوي الآخر.

ز- توافر أدوات التواصل بين الزواجين سواء التواصل الوجداني(غير اللفظي)،أو التواصل الفعلي فسلامة تلك الأدوات يزيد التوافق الزواجي .

ح- العصابية والانبساطية؛حيث إن الفرد العصابي تقل فرصته لتحقيق التوافق الزواجي مقابل الفرد الانبساطي،فالفرد الانبساطي أكثر قدرة على إظهار مشاعر الدفء والتعايش مع الطرف الآخر،كما أنه مرن ومتنوع في تصرفات،مما يعطي للعلاقة الزواجية قدراً من المرونة والابتكار،ويقلل الملل ويزيد الفرصة للتوافق الزواجي .

ط- نمط الشخصية؛حيث أن النمط (أ) يؤدي للاختلال الزواجي،عكس النمط (ب) الذي يزيد الفرصة لتحقيق التوافق الزواجي .

ى- مستوى طموح الفرد(الزواجين)،فالطموح العالي والعدوانية الزائدة والانشغال الزائد بالعمل يقلل التوافق الزواجي؛حيث قد تتحمل المرأة مثلاً الأعباء المنزلية وتفتقد مستوى الحميمية التي كانت تنتظره من الزوج،مقابل اهتمامه الزائد بالعمل،وارتفاع مستوى طموحه المهني .محمـــد بيومي (١٩٩٠)،وسوزان إسماعيل (١٩٩١)، وروسيل، وويلز (1994) Russell & Wlls، وفرانك ولوري (1995) Frank & Lori ، ومايسه شكري (١٩٩٦) ، ومحمد عبد الرحمن(١٩٩٨)، ومحمد زعتر(٢٠٠٠)، وكمال قديح(٢٠٠١)، وعبد الله جاد (٢٠٠٦)، وشين وآخرون (2007) Chen, et. Al ، وعائشة ناصر (٢٠٠٧)، وهشام مخيمر (٢٠٠٧).

٤ – صراع وتغير الأدوار الاجتماعية :

لقد زادت أعباء الحياة مما أدى إلى بعض التغيرات الاجتماعية في الفترة الأخيرة،مثل : خروج المرأة للعمل،مما أثر على الأدوار الاجتماعية للزوجين،حيث أشار يوسف عبد الفتاح (١٩٩٤) إلى أن خروج المرأة للعمل أدى إلى تعدد أدوارها،مما نشأ عنه الصراع بين تلك الأدوار(دورها كزوجة،وكأم ،وكمهنية)مما قد يؤثر على شخصيتها،ومن ثم على مختلف الأطراف التي تتعامل معهم كالزوج والأبناء في الأسرة،والرؤساء والزملاء في العمل .

كما بـــــرر بعض الباحثين خروج المـــــرأة للعمل؛فنجد هيرومي، وجاميس Hiromi & James (2006)أشارا إلى أن المرأة تخرج للعمل؛خوفاً من فقدان زوجها،فتفقد بذلك عائلها كما في حالة الانفصال،وبعملها خارج المنزل فيمكنها استثمار ما تبقى لها من قدرات،فتوجهها نحو عملها خارج بيتها،وعلى أي حال فإن ذلك العمل يقلل الرضا الزواجي ويؤثر في المرأة سلبياً.

وعمل المرأة بذلك يقلل الرضا الزواجي، وفي مقابل هذا نجد كمال مرسي (١٩٩٨) قد أشار إلى بعض الإيجابيات لعمل المرأة مثل:تنمية شخصية الزوجة،زيادة كفاءة المرأة في أداء دور الزوج في الرعاية والإنفاق عند غيابه،ومع ذلك فله بعض السلبيات مثل زيادة الضغوط النفسية على المرأة،وقلة الرغبة في الإنجاب،إضافة إلى أنها تنقل متاعب العمل إلى الأسرة، فتجد صعوبة في الفصل بين البيت والعمل.

ويمكن تفسير خطورة عمل المرأة خارج البيت على التوافق الزواجي؛ حيث أن المرأة بفطرتها مؤهلة لأداء الدور المنزلي،ولكنها حين تعمل خارج البيت فإنها معرٌضة للتغيب عن البيت فترة طويلة،فتقتطع بذلك جزءاً من وقتها إلى البيت مقابل أداء العمل خارجه،مما يجعلها تقصٌر في أداء دورها تجاه الزوج أو الأولاد أو العمل،وإذا حاولت التوفيق بين تلك الأدوار فإنها تضغط على نفسها بدرجة قد ينشأ عنها صراعات نفسية وجسدية فتضطرب شخصيتها ،وبذلك تكون عائقاً أمام التوافق الزواجي.

تعليـــــــــــــق:إن التوافق الزواجي يتمثل في قيام كل من الزوجين بدوره في هذه الحياة،فتعرف الزوجة حقوقها وواجباتها كزوجة،ويعرف الزوج بدوره حقوقه وواجباته كزوج،فلا يطغى دور أحدهم على الآخر،فالمرأة لها دورها كأنثى في حياة الرجل تؤازره وتسانده وترعى أبناؤهم،والرجل يتمتع بدوره في توفير الأمن والأمان والاستقرار للعائلة، وتربية الأبناء، فالتوازن والاعتدال أساس التوافق ، كما أن الاحترام والثقة المتبادلين والتمسك بأخلاقيات ديننا الحنيف هم أساس بناء البيت الصالح المتوافق نفسيا ودينيا وخلقيا واجتماعيا .

ولا نغفل دور الحب في هذه العلاقة المقدسة، فالحب القائم على اختيار العقل والقلب معا هو الحب الدائم بلا شك،لأن استند القلب في اختياره على رأي العقل،وهذا الاختيار في رأي الباحثة لا ينطفئ مع مرور الوقت كما يدعي "جاري وستانلي"،بل على العكس نجده ربما يزداد،أما الحب القائم على اختيار القلب فقط نجده قد ينطفئ،وقد يبقى كما هو،وقد يزداد، وهذا كله يرجع إلى شخصية كلا الزوجين اللذان تأثرا بالخلفية الأسرية التي نشأ فيها كل منهما.

٥ – سن ومدة الزواج :

إن تناسب سن الزواجين من المتغيرات المهمة ذات الصلة بالتوافق الزواجي،فنجد أن هالة فرجاني (١٩٩٠) أشارت إلى أن فارق السن بين الزواجين يؤثر على التوافق الزواجي ؛ حيث يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزواجية، فكلما تقدم السن بالأزواج وكان فارق السن بينهما كبيراً كلما زادت المعاناة بين الزواجين خاصة في الجانب العاطفي

الجنسي،مما يمثل بذرة سوء التوافق. كما أيد هذا محمد الصافي (٢٠٠٦) حيث شجع تقارب العمر، مما يؤدي لزيادة درجة الفهم بين الزواجين، ولكن لا يتعدى فارق السن سنتان أو ثلاث سنوات حيث يكون الزوج هو الأكبر سناً،ولكن ذلك ليس قاطعاً.

ويمكن القول:إنه ليس من الضروري وجود فارق سني كبير بين الزواجين، وإن كان من الأفضل أن يكبر الزوج الزوجة بفترة زمنية ليست كبيرة حتى يمكنه أن يحتويها، ويكون نموذجاً لها وكذلك للأولاد، كما أن ذلك يزيد الفرصة للتقارب الفكري والعاطفي، مما يساعد الزوج في إشباع زوجته، فتزيد الفرصة للتوافق الزواجي .

وفيما يتصل بمدة الزواج فقد ذكر أيان وهيرال Ayhan & Hural (1999) أن التوافق الزواجي عملية يمكن أن تتحقق خلال عدة أشهر،وقد تستغرق سنوات طويلة،وذلك لأن المدة اللازمة لتحقيق التوافق الزواجي تختلف من زوج لآخر بناءً على ما يتعرض له الزوجان من ظروف على المستوى الشخصي،والبيئي،لذلك فقد نجد التوافق الزواجي موجوداً بين زوجين قد تزوجا منذ فترة بعيدة،في حين قد لا نجده لدى المتزوجين حديثاً مثلاً؛حيث ذلك يرجع لاختلاف الظروف بينهما.

في مقابل ذلك فقد أشارت حنان مدبولي (٢٠٠٢) إلى أن التوافق الزواجي لا يختلف باختلاف مدة الزواج بين الزواجين،أي أن المتزوجين قديماً مثل المتزوجين حديثاً في التوافق الزواجي؛ حيث قد يستمر الزواج لأسباب أخرى مثل: وجود أطفال للزوجين،وعدم وجود عائل آخر للمرأة، ومع ذلك فبطول مدة الزواج قد يعتاد الزوجان شكل هذه العلاقة مهما كانت درجة التوافق الزواجي بينهما، لهذا فيستمر الزوجان معاً ولا يكون ذلك دليلاً على التوافق الزواجي بينهما، حيث إنهما يستمران لأسباب خارجة عن إرادتهما وليس لتحقيق التوافق الزواجي .

كما أنه من المؤثرات في التوافق الزواجي، وجود أطفال للزوجين؛حيث ذكر فرانك ولوري Frank & Lori (1995) أن وجود أطفال للزوجين يؤثر في التوافق الزواجي، خاصة إذا كان الأطفال أقل سناً من ست سنوات،حيث إن قدوم طفل جديد قد يأخذ الزواجين أو أحدهما بعيداً عن العلاقة الزواجية. ولذلك فالتوافق الزواجي يقل مع قدوم طفل للزوجين؛ حيث إن ذلك قد يأخذ ويشغل الزواجين عن علاقتهما الزواجية، فيقل التفاعل بينهما،ويوزع الوقت على ثلاثة أفراد بدلاً من فردين،مما قد يصاحبه قلة التوافق الزواجي .

وفي مقابل ذلك نجد أن صفاء مرسي والطاهر محمود (٢٠٠٥) أشارا إلى أن بعض المتغيرات الخاصة بالأبناء والتي تزيد التوافق الزواجي،ومنها:وجود أبناء للزوجين،وتعليمهم ، وعمرهم؛حيث إن ذلك يقوي الرباط بين الزواجين،ويشجعهما لمواصلة المزيد من الجهد لتحقيق التوافق الزواجي والمحافظة عليه ،أي أن التوافق الزواجي يزيد مع وجود الأبناء ، ورغبة الوالدين في تحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي،كي يحققا الجو المناسب لهم .

لهذا فإن ولادة الطفل قد تشغل الزواجين بعض الوقت عن بعضهما،ولكنه يزيد التوافق الزواجي بينهما؛حيث إن الهدف الأساسي من الزواج هو الاستقرار وبناء الأسرة،وذلك لا يتأتى إلا عن طريق عملية الإنجاب التي تشبع غريزتي الأبوة والأمومة،مما يزيد ارتباط الزوجين،ويعطي إحساساً جديداً بالزواج،مما يدعم التوافق الزواجي .

يتضح مما سبق أن مدة الزواج تعتبر من المتغيرات المهمة المؤثرة في التوافق الزواجي، وإن اختلفت نتائج الدراسات حول اتجاه ذلك الأثر،فمنهم من يرى أن التوافق الزواجي يقل مع زيادة المدة الزواجية، فيزداد ملل الزواجين لعدم تجديد حياتهما،وبعدهما عن المنهج السماوي الصحيح ، وبعضهم يرون أنه يزيد مع زيادة المدة الزواجية، كما اختلفوا حول أهمية وجود أطفال للزوجين فبعضهم يرى أن ذلك يشغلهما عن بعضهما،وبعضهما الآخر يرى أنه يزيد ارتباط الزواجين ويقوي العلاقة الزواجية بينهما،فمن غايات الزواج الاستقرار وتأسيس الأسرة من خلال إنجاب الأطفال .

٦- الاختيار الزواجي :

أشار(مرسي ، ١٩٩٨) إلي أن عملية الاختيار الزواجي تمثل جانباً مهماً في تحقيق التوافق الزواجي؛ إلا أن علماء النفس يتفقون على أن العمل والزواج يمثلان أهم قرارين يتخذهما الفرد في حياته؛لأن العمل والزواج يمثلان دعامتين أساسيتين في حفظ الصحة وتنميتها لدى الفرد إذا نجح في اختيار ما يناسبه،وإذا نظرنا للاختيار الزواجي نجده عملية نفسية اختيارية تقع ضمن مسؤوليات الفرد بالدرجة الأولى،لذلك فأول من يتأثر بنتيجة ذلك الاختيار هو الفرد نفسه،إضافة إلى أن ذلك الأثر يمكن أن يمتد لغيره كالأبناء ،والمجتمع .

وعليه يؤكد (أبو العينين ، ١٩٩٩)أن اختيار الزوجة أهم من اختيار العمل ؛ حيث قد يترك الفرد العمل ليعمل في مكان آخر، ولكن في الزواج قد يترك الزوج زوجته مثلاً،ولكن تكون هناك آثار ونواتج عن ذلك الزواج وهو الأبناء،وبالتالي إن تركها الزوج فقد يكون مصير هؤلاء الأبناء التشريد،وإن استمر في زواجه فعليه أن يتحمل تلك الزوجة،وما ينشأ

عنها من مشكلات واضطرابات وذلك ناتج عن الاختيار غير المناسب،ولهذا فالاختيار الزواجي له أهمية كبيرة لتحقيق التوافق الزواجي .

وإذا كانت عملية الاختيار الزواجي تمثل كل هذه الأهمية هناك مجموعة من المحكات التي تقوم عليها عملية الاختيار الزواجي منها : السمات الشكلية التي تتعلق بالملاح الظاهرية مثل:القوام،ولون البشرة،والجمال الشكلي،والشعر..وكذلك السمات الاقتصادية والتي تتعلق بالجانب المادي مثل:الغنى،والفقر..والسمات الاجتماعية مثل:الأصل الطيب والعريق، والعذارة ،المكانة الاجتماعية..والسمات النفسية مثل:الميول والاتجاهات وبعض القدرات..إضافة لتوافر الجانب الديني،والجانب الفكر والثقافي.

مما سبق يتضح للباحثة أن التوافق الزواجي من المتطلبات الجوهرية والهامة في كافة الحياة ومستوياتها وجوانبها بشكل عام وفي الحياة الأسرية بشكل خاص، هذا إن أخذنا هذه الحياة من منظور الزواج وأن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وأهمية التوافق في الحياة الزوجية تكمن في أن هذه الحياة الزواج) هي عملية تفاعلية ومستمرة بين زوجين هما في الأصل شخصان غريبان عن بعضهما البعض إلا أن نداء الفطرة الإنسانية التي أوجدها الخالق عز وجل وأودع في كل مخلوق الاستجابة لهذا النداء بحثًا عن الأمان والمودة والرحمة.

ففي الحياة الزوجية السليمة يشبع الإنسان حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية فضلا عن إشباع غرائزه الحسية وكل ذلك يتم في إطار ما رسمته الشريعة الربانية لتحقيق سنة التزاوج والتواد والتعارف والتناسل والتكاثر وبذلك تتكون السعادة الزوجية والأسرية . من هنا تبرز أهمية ما يطلق عليها اليوم في أدبيات الدراسات النفسية بالتوافق الزواجي والذي يعد محكًا ومؤشرًا لسوية الحياة الزوجية.

والزواج وإن كان هو العلاقة الاجتماعية والنفسية والبيولوجية الدائمة التي تربط الذكر والأنثى ليصبحا أبًا وأما كما رسمها ووضع أسسها الخالق عز وجل لتكون السكينة والإحساس بالعطاء إضافة إلى اقتفاء سنة المصطفي صلى الله عليه وسلم. إلا أن هذا الترابط لا يسير في كل الأحوال والأزمان كما كان يتمنى الزوجان إذ أن لكل منهما خلفيته الاجتماعية والثقافية اللتين رسمتهما أبعاد سمات شخصية كل منهما على حده وقبل التعارف والترابط بينهما إن هذا التميز قد يعيق تحقيق ما ينشده الزوجان فتنشأ الخلافات والاختلافات بينهما وعليه تضيق مساحات الاتفاق وعليه تتدني مستويات التوافق بينهما.

- عوامل عدم التوافق الزواجي :

أشار(العيسى، ٢٠٠٨) إلي أن سوء التوافق الزواجي يرجع إلى عدم فهم الأزواج لذواتهم مما يؤدي إلى عدم الرضا عن الذات،ومن ثم سوء التعامل مع الطرف الآخر،وإن من الأسباب الكثيرة للخلافات الزوجية هي عدم إتقان مهارات التواصل الفعال ويؤدي إلى تعثر الحوار بين الزوجين وتزيد من الخلافات بينهما .

أما(عبد العال ، ١٩٩٥) فقد أكد علي أن عدم التوافق يحدث بين الزوجين ويحدث بسبب الحياة الزوجية التي تفتقر إلى التكامل والوحدة الكلية لنسق العلاقة الزوجية؛ حيث يتم ضرب من الشطط الفكري والعقلي والوجداني في نمط العلاقة، يؤدي إلى نموذج لأسرة ممزقة، ولاشك أن هذا النمط من التوافق، قد تحكمه مجموعة من المحكات، تتحدد في ضوئها أبعاد العلاقة الزواجية، كعدم الانسجام أو عدم التواصل بصوره وأشكاله،وكذلك فشل أحد الزوجين في القيام بدوره الزواجي، وعدم مسايرة كل منهما أو قبولهما للتوقعات، ومن هنا يحدث هذا النمط من عدم التوافق الزواجي، ومن العوامل المؤدية إلى عدم التوافق الزواجي ما يلي :

١- الاختيار الزواجي الخاطئ :

أوضح(الشيخ ، ٢٠٠٤) أن الاختيار الزواجي الخاطئ ينشأ في كثير من الأحيان بسبب عدم التكافؤ الزواجي؛ فقد يكون الزوج متعلماً وتكون الزوجة أمية،أو من مستوى تعليمي متدن،وقد لا يعرف الزوج الزوجة تماماً بل تم اختياره لها كزوجة بشكل متسرع،وقد يكون لدى كل من الزوجين عيوب ثم تغاضى كل منهما عنها بشكل مؤقت تحت تأثير الحب والرغبة في الزواج – الأمر الذي لا يخلق توافقاً زواجياً بينهما .

٢- عدم النضج :

ذكر(العزة ، ٢٠٠٠) عدم النضج قد يعني أن تكون الزوجة صغيرة السن عند زواجها ولا تعرف كيف تدير شئون المنزل المادية وغيرها، ولا تعرف كيف تعتني بأطفالها،وقد يكون الزوج طائشاً وغير ناضج انفعالياً – الأمر الذي سيؤدي إلى عدم التوافق الزواجي،وفي الدراسة التي أجراها عبد الرحمن (١٩٨٧) للتعرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كناضج انفعالياً وبين التوافق الزواجي– توصل إلى أن التوافق الزواجي للزوج يرتبط بإدراكه لذاته كناضج انفعالياً،في حين ارتبط إدراك الزوجة لذاتها كناضجة انفعالياً لها

ولزوجها،على الرغم من عدم وجود فروق في النضج الانفعالي بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً .

٣- اختلاف التوقعات لدى الزوجين :

فاختلاف التوقعات بين الزوجين سبباً لحدوث عدم التوافق الزواجي – من ذلك :

أ- اختلاف التوقعات حول الحياة الزوجية:ويحدث ذلك حينما يكتشف أحد الزوجين أو كلاهما أن الحياة الزوجية الحقيقية التي يعيشها مع الطرف الآخر تختلف عن الصورة المثالية التي كان يحملها في عقله قبل الزواج – مما قد يعزز الخلافات الزوجية (مصطفى ، ٢٠٠٤) .

ب- اختلاف توقعات الأدوار بين الزوجين: فقد يكون توقع الزوج من زوجته أن تساعده وأن تتعاون معه وأن تحافظ على ماله،وألا تفشي أسراره،وقد يأتي دورها عكس ذلك.من ناحية أخرى قد تتوقع الزوجة من زوجها أن يكون مرحاً رحيماً وتفهماً،ويساعدها في أعباء المنزل ،أو أن العمل المنزلي سيكون موزعاً على أساس من المساواة،وقد يأتي دوره عكس ذلك،وقد يخالف التوزيع التقليدي للعمل بعد الإنجاب التوقعات التي كونتها الزوجة أثناء الحمل – الأمر الذي يساعد على عدم التوافق الزواجي بينهما .

ج- اختلاف القيم بين الزوجين:فقد تكون قيم الزوج متزنة ومحافظة وجامدة،والعكس تكون قيم الزوجة مختلفة عن ذلك تماماً–الأمر الذي يؤدي إلى نشوب صراع بينهما بسبب اختلاف هذه القيم أو العادات والتقاليد (العزة ، ٢٠٠٠) .

٤- الموارد الاقتصادية :

إن الطريقة التي يصل بها الزوجان إلى الرضا المتبادل عن الموارد المالية يرتبط بالتوافق الزواجي، ففي كثير من المجتمعات يعد المال مصدراً للصراع الشديد بين الزوجين .

- ففي ثقافة الفقر:حيث يعيش الزوجان عيشة الكفاف،ولا يتمكن الزوج من الحصول على الدخل الذي يكفي متطلبات الأسرة المتزايدة مما يجعل المرأة متذمرة تشكو

حالها وعدم قدرتها على الحصول على حاجاتها الأساسية،وتستمر في مضايقة زوجها في جميع الأوقات للحصول على المال والإنفاق على الأسرة – وفي مثل هذه الظروف غالباً ما ترتبط الزوجة ببيت أهلها ارتباطاً وثيقاً خوفاً من ترك زوجها لها،وتقوم المعيشة المنزلية على المساعدات المتبادلة خاصة من أم الزوجة حيث تفضي البنت لأمها بما يتعلق بظروفهما الاقتصادية ، مما يجعل الزوج يشعر بإهدار وتآكل الثقة الزوجية .

- أما في ثقافة الرفاهية:فإن الزوجة ترتبط بزوجها وبعمله،فمكانة الزوجة كثيراً ما تستمد من وظيفة زوجها،فتحاول تحقيق الإشباع العاطفي للزوج(الخشاب ، ١٩٩٣)،(العزة ، ٢٠٠٠) .

وفي جميع الأحوال:فإن الزوج من الممكن أن يوازن بين كسب المزيد من المال لكونه المسئول عن الزواج والنجاح الاجتماعي وقد يكون ذلك على حساب الوقت الذي يقضيه مع زوجته وأسرته،ومن ثم فإن الرفاهية الاقتصادية من الممكن أن تكون سبباً في الخلافات الأسرية،ويرجع ذلك لانشغال الزوج في أموره المالية وأعماله،وإهمال زوجته التي لا يرضيها هذا الوضع،وبالتالي تؤثر هذه المشكلات على التوافق الزواجي بين الزوجين(مصطفي ، ٢٠٠٠) .

٥ – تدخل أهل الزوجين :

في معظم الثقافات يتم ترتيب الزيجات من قبل أفراد العائلة وليس من قبل العريس والعروس معاً، ومن ثم يبدو أن تدخل العائلة قد يبدأ من خلال إملاء شروط اختيار الشريك والتي تتناسب مع رغبات العائلة لا مع رغبات الزوج المنتظر.ولذا فإن موافقة الوالدين والأهل على الزواج تكون بمثابة عامل مساعد على مستقبل التوافق الزواجي .

من ناحية أخرى فإن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية والعربية تمثل نوعاً من روابط القرابة القوية التي تظهر فيها العلاقة بين الأزواج ووالديهم وأقاربهم بصورة عميقة

وقوية؛وتتحدد باعتبارات مختلفة حين يعتبر الوالدان الوصاية على أبنهما أو ابنتهما لا تزال قائمة،ويقل اعترافهما باضطلاع هـــذا الابن بأدوار جديدة إضافية ومستقلة،وقـــد يبلغ بهما الإصرار على توجيه الزوجين لاتخاذ قراراتهما التي تتعلق بمصلحتهما وعلاقتهما، ويزيد مثل هذا التدخل من عدم استقلالية الابن مادياً عن أهله،فيكون تدخلهما في حياته مقابل دعمهما له مادياً؛وتوفير السكن وكماليات الحياة،وربما ينتج عن الارتباط الشديد بالوالدين عدم القدرة على الانفصال السيكولوجي عن الوالدين والذي يقود إلى طلب الأبناء عدم موافقتهم على تدخل والديهم في حياتهم الزوجية،ومن ثم إلى حدوث مشكلات في العلاقات بين الزوجين (الحنطي : ١٩٩٩).

٦ – الفارق العمري بين الزوجين :

كأن يكون عمر الزوج عند الزواج ثلاثين عاماً؛ويكون عمر الفتاة خمس عشرة سنة ، ومن ثم يكون هناك فارق واسع بينهما من الناحية النمائية؛ ومن ناحية النضج الإدراكي والمعرفي والانفعالي– الأمر الذي يقود إلى سوء الفهم بينهما في الكثير من المجالات والذي يقود بدوره إلى سوء التوافق الزواجي بينهما .

٧ – الغيرة الشديدة :

الغيرة انفعال تتمحور جذوره في الشك وعدم الثقة،ويتمثل ذلك في المضايقة والنكد وفقدان الاحترام الذي يقوم به الزوج أو الزوجة والغيرة مردها إلى خوف أحدهما من أن يخسر الثاني؛أو من الخوف في وقوعه في علاقة مع الآخرين– الأمر الذي يخلق عدم التوافق بين الزوجين (العزة ، ٢٠٠٠) .

٨ – سوء الاتصال والشجار :

في الفترة الأولى من الحياة الزوجية تنشأ بعض الحساسية الذاتية بين بعض الأزواج والزوجات الأمر الذي قد يؤدي إلى تجنب الحوار وعدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة،ومن ثم:تظل هناك بعض الموضوعات غير القابلة للمناقشة.وبمرور الوقت من الممكن أن تزداد قائمة هذه الموضوعات ،ويظل كل فرد يضيف إلى القائمة لدرجة أن الآخر يرغب في التجنب والإحجام – ومع تطور الحالة يظهر ما يسمى أسطورة الأسرة.ومن ثم فإن الانفعالات غير الملائمة شيء سيئ وينبغي تجنبها (مصطفى ، ٢٠٠٤) .

ومن ناحية أخرى:فإن عدم لجوء الزوجين إلى الطرق الإنسانية في حل المشكلات واستخدامهما الشجار والألفاظ غير المناسبة لتحقيق أهداف كل منهم،وسوء الاتصال بينهما الناتج عن عدم المرونة وعن عدم احترام كل منهما للآخر سيكون من أهم الأسباب المؤدية إلى سوء التوافق الزواجي بينهما (الشيخ ، ٢٠٠٤) .

٩ – الغرضية :

قد يختار الزوج زوجته طمعاً في مالها،وهي قد تختاره كذلك طمعاً في منصبه أو ماله أو تجارته،وقد يعرف كل منهما مثالب الآخر؛إلا أنهما يغلبان هذه المصلحة على غيرها – الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى سوء التوافق الزواجي (العزة ، ٢٠٠٠) .

١٠– الاتجاه السلبي نحو الزواج :

قد تكون اتجاهات أحد الزوجين سالبة نحو الزواج،حيث يعتبره بأنه شر لابد منه،وأنه عبء على الإنسان يجب أن يحمله،وأنه يتطلب المسئولية والأعباء وتربية الأطفال والإنفاق ، فإذا كانت مثل هذه التوجهات عند أحد الزوجين فإن عدم التوافق الزواجي سيكون أمراً محققاً (الشيخ ، ٢٠٠٤) .

١١ – التوتر والخلافات الأسرية :

يذكر بعض الباحثين عدداً من الأسباب التي قد تؤدي إلى التوتر في العلاقة الزواجية منها:الإحباط؛وتوتر الأنا؛وعدم النضج النفسي؛وعدم تقبل الذات، وسوء تربية الزوجة في الأسرة الأولى،أو ضعف شخصية الزوج .

كما يذهب بعض الباحثين إلى أن ارتفاع التوتر ، وتعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها،وعدم رغبة الزوجين في التنازل من أجل الحل والاستمرار معاً وعندئذ يكون الطلاق أحد صمامات الأمن للتوترات الشديدة ، التي تقع في الحياة الزواجية. وتشير نتائج بعض الدراسات النفسية:إلى أن التوتر والمعاناة موجودان في كل العلاقات الزوجية بدرجات مختلفة، ويرجع تباين ونوعية التوتر إلى اختلاف البناء النفسي للزوجين ودرجة إدراكهم للتوتر، وأنه كلما زادت الخلافات بين الزوجين أدى إلى سوء التوافق الزواجي (ثابت ، ٢٠٠٢) .

١٢ – البعد العاطفي والجسدي :

فقد يكره الزوج في زوجته صفاتاً تجعله يبتعد عنها عاطفياً وجسدياً،فنادراً ما يتفاعل معها أو يحدثها حديثاً ودياً،كما المرأة التي تهمل في نظافتها الشخصية وفي نظافة أطفالها وبيتها ولا تتزين لزوجها،ودائماً تبدو في ملابس غير نظيفة،وكذلك أطفالها،كما أن الزوج قد يهمل في نظافته كذلك،الأمر الذي يؤدي إلى سوء التوافق بينهما (العزة ، ٢٠٠٠).

وهكذا يبدو بوضوح أن سوء التوافق الزواجي يعتمد بشكل كبير على وجود فروق كبيرة بين الزوجين سواء كانت هذه الفروق في التركيب الشخصي،أو في الظروف الأسرية التي نشأ فيها كل منهما،وكذلك في درجة استعداد كل منهما للتضحية في سبيل الإبقاء على الأسرة كمؤسسة تربوية اجتماعية ناجحة .

- نظريات التوافق الزواجي :

تعد الصراعات جزءاً حتمياً في كافة الارتباطات الإنسانية،وتعد المشكلات في الحياة الزواجية ظاهرة تلقي مزيداً من الاهتمام من قبل المتخصصين والعلماء في علم النفس وعلم الاجتماع،وأصبحت الخلافات الزواجية تظهر كعنوان هام في مجالات علم النفس في السنوات الأخيرة من هذا القرن.وفيما يلي استعراض للنظريات التي تناقش موقف الحياة الزواجية :

١- المنظور السيكولوجي (النفسي) :

حيث يعتني التحليل النفسي Psychoanalysis بتاريخ العلاقات، ويعتبره مهماً في تفسير المشكلات الزواجية، ويمثل السلوك صراعات الزوجين اللاشعورية وإن المشكلات الزواجية ظهرت نتيجة للإحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد،حيث يذكر فهمي (١٩٧٩م)، أن هورني Horny أشارت أن العلاقة مع شخص ما تكون متعبة وغير متعبة وغير متوافقة عندما ينفصل ذلك الشخص عن ذاته، وأن الأنا ego لا يوجه السلوك تبعاً لحاجات الشخص ورغباته وفقاً لذاته الحقيقية،ويؤكد هذه النظرية على تحميل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية .

إن النظرية السلوكية Behaviorism تنظر باهتمام إلى سلوكيات ومهارات كل زوج ضمن علاقته مع الآخرين،وعلماء السلوك أكثر احتمالاً لأخذ السلوكيات لقيمها الظاهرة، وينظرون إلى المشكلات الزواجية بعواملها الراهنة أو الحالية (هنا والآن) وليست التاريخية ، وإن المشكلات هي أنماط سلوكية تم اكتسابها من خلال الخبرة التعليمية من الآخرين (سري ، ١٩٨٢م) .

كما تضيف سري (١٩٨٢م) أن روجرز Rogers يرى في نظريته حول مفهوم الذات – Self Concept إن الشخص يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الآخرين،وأن الفرد يكون في حالة صراع ويسوء تكيفه إذا لم تتفق هذه الخبرات مع قيمته الذاتية ، والتي هي عادة ما تكون إيجابية أو سلبية وقد عرف الفرد المتوافق بأنه القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عن ذاته .

ويتضح لنا أن علماء النفس يركزون على الاهتمام بالفرد وسماته الشخصية كعامل مؤثر على توافقه في حياته الزوجية،وتفسير العلاقات باعتبار الفرد طرفاً فيها .

٢- المنظور الاجتماعي :

يذهب أنصار النظرية البنائية الوظيفية في تفسيرهم للخلافات الزواجية بأنها نتيجة لحدوث خلل في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري،وأن الخلل الوظيفي يحدث حين لا يتم هذا الاتساق،ويعزي أصحاب هذه النظرية الصراعات والتوترات في العلاقة الأسرية إلى منافسة المرأة للرجال في أدواره (الخولي ، ١٩٨٩م) .

حيث أن وظيفة الزوج تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي،في حين أن المرأة تختص بأدوار الإنجاب والرضاعة،والعناية بالأطفال،وتحقيق الثبات الداخلي والاستقرار – وإن عدم تحديد أدوار الجنسين لا يشكل خطراً على العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقط ، وإنما يهدد النسق الاجتماعي ككل (الخشاب ، ١٩٨٧م) .

وتضيف (الخولي ، ١٩٨٩م) أن الأسرة يصيبها التفكك نتيجة لفقدها كثير من الوظائف التي انتقلت إلى مؤسسات اجتماعية مثل المدرسة والمصنع وأماكن الترفية، وترجع عوامل الاستقرار داخل الأسرة إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه،وإن عوامل التغيير في المجتمع المرتبطة بالتصنيع تجعل الوحدة والاستقرار داخل الأسرة يواجه بعض الصعوبات .

٣- نظرية الدور Role Theory :

يذهب أنصار هذه النظرية التي تعتبر من النظريات الهامة في دراسة الأسرة،إن نشأة الخلافات الزواجية تأتي من تعارض الدور لأحد الزوجين أو كليهما،وإن تغيير هذه التوقعات لتقابل الطرف الآخر يحقق الانسجام والتوافق بين الزوجين(الخشاب ، ١٩٨٧م).إن هناك اتجاهان متباعدان انبثقا عن نظرية الدور وهما :

أ- النظرية التفاعلية الرمزية Symphonic Interactionism Theory :

فترى أن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها ، وبين ما يدركه الزوج في زوجته،وإن هناك ما يسمى بتناقض الدور،وإن هذا التناقض يظهر حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتطورة لأحد الطرفين .

ب- النظرية السلوكية الاجتماعية Social Behaviorism Theory :

حيث اهتمت بدراسة الموقف واعتبرت السلوك استجابة لهذا الموقف، وإن عدم توافق السلوك يرجع إلى عدم التوافق مع تلك المواقف .

٤- نظرية التبادل (نظرية الفائدة والتكلفة) Exchange Theory :

فتقوم على التأثير المتبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة،وذلك أن المكسب الناتج عن العاطفة يؤثر على شكل التفاعل بين الزوجين،فإن كان المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة،فالعاطفة الناتجة عنه تكون إيجابية،أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية،وهذا يعني أن التفاعل بالود والرحمة سيكون داعياً للمحبة والتعاون لما يعود على الزوج من الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية،وفي المقابل فإن التفاعل الذي يشوبه الخلاف ومظاهر من غضب أو هجوم أو شجار،هو مدعاة للشعور بالإحباط وعدم الانسجام بين الزوجين (الخشاب ، ١٩٨٧م) .

وبذلك تركز النظريات الاجتماعية على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وتوقعات كل منهما عن العلاقة الزواجية وتنظر إلى الخلافات الزواجية كنتيجة للتفاعل بين الزوجين ، ونتيجة لعلاقة الزوج بالآخر وعلاقة الفرد بالنسق الاجتماعي ككل .

وترى الباحثة أنه ليتحقق التوافق الزواجي لابد من التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف،ويختلف النجاح الزواجي عن التوافق الزواجي في أنه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية:الدوام ،والرفقة،وتحقيق توقعات الجماعة.كذلك تختلف السعادة الزوجية عن كل من التوافق والنجاح

في أنهما استجابة عاطفية لفرد معين.ومع ذلك فالسعادة ظاهرة فردية بينما يشير النجاح والتوافق الزواجي إلى إنجازات ثنائية أو مواقف زواجية .

- المبادئ العشر لقياس التوافق الزواجي :

أشار (القشعان ، ٢٠١١) إلي أن هناك عشر مبادئ يمكن من خلالها قياس درجة التوافق بين الزوجين وهي تأتي على شكل مؤشرات وسلوكيات يمكن التأكد من تحققها وممارستها بين الزوجين وهي :

١- حجم التواصل الزواجي وأساليبه:بمعنى هل يتحدث كلا الزوجين إلى الآخر ويهتم بحديثه ويبدي من ردود الفعل ما يعبر عن الاستجابة المطلوبة .

٢- الكفاءة في القيام بالأدوار الزوجية:بمعنى هل يقوم الزوج بمسئولياته الزوجية والأسرية على النحو الذي تتوقعه الزوجة .

٣- المساندة المتبادلة:هل يساند كل طرف،الطرف الآخر في القيام بمسئولياته ويهيئ الظروف الأسرية المناسبة لذلك،ويؤدي دوره المطلوب منه وفي حدود الاستطاعة ؟

٤- المسايرة والتعاطف:إلى أي مدى يمتلك طرفا الزواج القدرة على مسايرة كل منهما للآخر ، بمعنى تقبل رأيه والتعاطف معه بالقول والفعل وتقدير موقفه وظروفه .

٥- الإرادة:إلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوجة من حيث طاعة زوجها وقبول قوامته ورئاسته للأسرة،وإلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوج لحماية الزوجة والمحافظة عليها؟

٦- المواءمـــــة:إلى أي حد يوجد لدى طرفي الزواج القدرة والإرادة على التوفيق بين دورهما الأسري والزواجي من ناحية،وغير ذلك من الأدوار من ناحية أخرى (مثال ذلك : المواءمة بين متطلبات المنزل ومتطلبات العمل) .

٧- التلاقـــــي:إلى أي حد يوجد لدى طرفي الزواج وحدة الهدف وأساليب التفكير المشتركة والاهتمامات الأسرية وغير الأسرية الواحدة ؟

٨- التكامـــــل:إلى أي حد يمكن لكل من الزوجين أن يكمل جوانب النقص في الآخر مما يساعد على الأداء الوظيفي الجيد للأسرة .

٩- الاكتشاف والتعزيز إلى أي حد يوجد لدى الزوجين القدرة على معرفة المزايا والإيجابيات في بعضهما البعض وتعزيز هذه المزايا والإيجابيات .

١٠- الإقناع والاقتناع:إلى أي حد يوجد لدى الزوجين المهارة والقدرة على الإقناع وكذلك القابلية والاستعداد للاقتناع.

- مقترحات لتحقيق التوافق الزواجي:

الزواج مطلب أساسي للجنسين لما له من أهمية في حياة الفرد والمجتمع،بل إنه يعتبر واقياً يقي الفرد من كثير من الاضطرابات النفسية والأمراض العضوية؛حيث ذكر محمد عبد الرحمن (١٩٨٦) أن الزواج يساهم في تحقيق التوافق النفسي للزوجين،وذلك لما يشبعه من حاجات يصعب إشباعها دونه،مما يجعل المتزوجين أكثر توافقاً من غير المتزوجين،ويؤيد ذلك ما ذكره زيودوري وآخرون Theodore, et. Al إن المتزوجين أكثر توافقاً من العزاب، وأقل تعرضاً للضغوط النفسية والإصابة بالإنهاك النفسي Burnout ،مما يبين دور الزواج في تحقيق التوافق النفسي للفرد.

وإذا كان الزواج يعتبر واقياً من كثير من الاضطرابات ، فإن المتزوجين قد ينتجون بكفاءة أكبر كما أنهم يحبون عملهم ويستمرون فيه؛لأنه قد يساهم في إشباع بعض حاجات الزواج،حيث أشار سعيد الغامدي (٢٠٠١) إلى أن المعلمين المتزوجين لديهم رغبة أقل من المعلمين غير المتزوجين والمطلقين لترك العمل والتقاعد المبكر،أي أن المتزوجين أكثر مقاومة للضغوط من المطلقين.

لذلك فمن الجدير بنا أن نحاول عرض بعض المقترحات لتحقيق التوافق الزواجي، ومنها:

١- المساندة الاجتماعية:وهي مفيدة بمصادرها المتعددة(الأسرة،والعمل،والأصدقاء..)؛حيث لها دور مهم في تحقيق الرضا الزواجي،فعندما يجد الزوج زوجته تسانده وتقف معه للتغلب على ضغوط الحياة ويشعر أن قلبها معه،فتسانده نفسياً،ومادياً،واجتماعياً،مما قد يثبته أمام مثل تلك الضغوط فيتغلب عليها ويحقق التوافق الزواجي،خاصة وأن زوجته أقرب الناس له،تفهمه فتُشعره بالسعادة؛حيث إن السعيد من سعد في بيته ولو أراد الناس كلهم أن يتعسوه،والتعيس من تعس في بيته ولو أراد الناس أن يسعدوه،فالسعادة الحقيقية مصدرها الأساسي البيت .

٢- إعداد مادة دراسية في التربية الأسرية والزواجية،يمكن تدريسها لطلاب الثانوية بجميع أنواعها،تحتوي طبيعة العلاقات الأسرية وادوار كل من الزواجين،والأبناء،وكذلك بعض المشكلات الأسرية وكيفية حلها،وتُقدم بأسلوب إسلامي صحيح .

٣- عدم الإشغال عن رعاية الأسرة تحت أي دعاوى،كتوفير حياة كريمة والعمل طول الوقت وترك الأسرة،فالإشباع المادي ليس بديلاً بأي حال من الأحوال عن الإشباع العاطفي .

٤- تحسين العلاقة بأهل الزواجين والأقارب .

٥- تقوية علاقة الزواجين بربهما ودينهما،وضرورة الدعاء بأن يبارك الله لهما وعليهما ويجمع بينهما في خير،مما يزيد المشاركة الوجدانية والعلاقة الزواجية إيجابية .

٦- الاهتمام بالإرشاد الزواجي قبل الزواج وأثنائه،وبعده .

٧- النقاش والإقناع والمشاركة بين الزواجين في حل المشكلات،وعدم تسلط أحدهما بالأمر.

٨- تعاون وسائل الإعلام لتنمية الاتجاهات الموجبة نحو الزواج،والتركيز على العلاقات السوية بين الزوجين بطريقة بناءة ،واحترام حقوق الأبناء .

٩- الاهتمام بالأنشطة الترويحية والترفيهية المشروعة للزوجين كالحفلات وممارسة الرياضة.

١٠- تنمية الإحساس بالانتماء المتبادل،وأن ينمي كل زوج في الآخر مميزاته،ويحتمل عيوبه ويشاركه في تخفيف آثارها السلبية .

١١- تنمية التواصل غير اللفظي،والحب،وتنمية تقدير الذات بين الزواجين .

١٢- محاولة إبعاد الأفكار غير العقلانية عن أذهان الزواجين .

١٣- ضرورة غض البصر عن المحرمات؛حيث تكون الزوجة هل كل العالم أمام زوجها،وكذلك بالنسبة للزوج فيكون هو كل العالم لزوجته .

١٤- العمل على زيادة وتحسين التبعية الجنسية بين الزواجين،والتي ترتبط بعفة كلا من الزواجين قبل الزواج،والتي تجعلهما يصلان لحالة من التبعية الجنسية لبعضهما تساعدهما للتصدي للإغراءات الخارجية .

نادية إميل (١٩٧٦) ، ومديحة الطلباوي ومحمود منسي (١٩٩٠) ، ومحمد بيومي (١٩٩٠ – ب) وليندا وتوني (Linda & Toni (1994، وحامد زهران (١٩٩٧)،وعبد الله علوان (١٩٩٩)، ووفاء زعتر(١٩٩٩)،ومحمد بيومي(٢٠٠٠)، وأحمد عبد الله (٢٠٠١)، وعايدة شكري (٢٠٠١)، وعلي عبد السلام(٢٠٠١)،ورضا فاروق (٢٠٠٢) ، وكلير فهيم (٢٠٠٢)، والطاهر محمود (٢٠٠٤)، وسيليست ورايموند Celeste & Raymond (2005) ، وعبد السلام إبراهيم(٢٠٠٥)، ومحمد حسن(٢٠٠٦) وعائشة ناصر (٢٠٠٧) .

المبحث الثاني

مفهوم الذات :Self Concept

– تعريف مفهوم الذات :

تنوعت الدراسات التي تناولت مفهوم الذات في ارتباطه مع التغيرات الأخرى في الشخصية أو في النفس البشرية من خلال علاقتهما مع محيطهما ويعتبر هذا المفهوم مظهراً مهماً من مظاهر الصحة النفسية ولأهمية مفهوم الذات وكثرة الباحثين فيه فهناك تعريفات متعددة لمفهوم الذات منها:

يعرف روجرز (المذكور في موسى ، ١٩٩٢)مفهوم الذات بأنه ذلك التنظيم العقلي المعرفي والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقته المتعددة.

ويعرف هولتر (المذكور في عبد اللطيف ،٢٠٠١)مفهوم الذات بأنه تلك الأنواع التي يستخدمها الفرد بغرض تعريف بذاته وهكذا فإنه لتعيين حدود مفهوم الذات يجب الأخذ بعين الاعتبار الطرق المتعددة التي يعرف الناس أنفسهم بها.

ويرى عبد الغفار (١٩٩٤) أن مفهوم الذات هو إرادة الوجود ويقصد به:تلك القوة الدائمة الدفع والتوجيه والتنظيم لنشاط الإنسان بغية تحقيق وجوده والوصول إلى مستوى مناسب من الإنسانية الكاملة .

ففي قاموس ولمان Wolman (١٩٧٣) عرف مفهوم الذات بأنه:"تقييم الفرد لنفسه ".

وذهب فهمي (١٩٧٦) إلى أن مفهوم الذات هو مجموع مدركات الفرد لنفسه وتقييمه لها ،ويتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتباره مصدر الخبرة والسلوك .

ويرى هولتر Holter,1985 (المذكور في زمزم ، ١٩٩٢)مفهوم الذات بأنه "مميزات فرد ما بفرض تحديد الذات الفردية ".

ويرى إسماعيل (١٩٨٨) أن مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد لنفسه باعتباره كائناً بيولوجياً اجتماعياً – أي باعتباره مصدراً للتأثير والتأثر بالنسبة للآخرين .

ويعرف أتواتر Atwater,1990 (المذكور فيأبو جادو، ١٩٩٨) مفهوم الذات بأنه:"الصورة الكلية والوعي الذي لدينا عن أنفسنا ، ويتضمن اعتقاداتنا حول أنفسنا،ومشاعرنا نحوها،والقيم المتصلة بها .

وعرف سيتوارد سيزرلاند :مفهوم الذات بأنه:"الطريقة التي يرى بها شخص ما نفسه " (Stuart Sutherland,1991) .

وعرف مواموتيدا Mwamwenda (١٩٩١):إلى أن مفهوم الذات "الطريقة التي يدرك بها هذا الشخص ذاته وتكون هذه الطريقة إيجابية أو سلبية وفقاً لإدراكه لنفسه كشخص مستقل عن الآخرين وما يعتقده في إدراك الآخرين له"، ومفهوم الذات هو إدراك الفرد لمجالات الذات الشخصية والاجتماعية والعقلية الممثلة في إدراكه لحجمه وحالته العاطفية وتقبل أنداده والتعاون معهم وإدراك نجاحه وفشله وتقييم ذاته المدرسية(حبشي ،١٩٩١).

ويعرف عبد الفتاح (١٩٩٢) مفهوم الذات بأنه:"كيفية إدراك الطفل لنفسه، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته في البيئة، وتتأثر على وجه الخصوص بتدعيمات البيئة والآخرين المهمين في حياته".

ويرى روجرز Rogers(المذكور في Schults,1994) أن الذات هي كينونة الفرد وتنمو وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي،وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة،وتشمل:الذات المدركة،والذات الاجتماعية،والذات المثالية،وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى للتوافق والاتزان والثبات،وتنمو نتيجة للنضج والتعليم،وتصبح المركز الذي تنظم حوله كل الخبرات،كما أوضح روجز:أن الوالدين يلعبان دوراً كبيراً في تنمية مفهوم الذات لدى أطفالهما،وأن موافقتهما على ما يصدر أثناء الطفولة من سلوك لهو مؤشر إيجابي لتطور مفهوم الذات.

أما بيدرسون: فإنه يعرف مفهوم الذات بأنه "مجموع الإدراكات الكلية التي يحملها الفرد عن نفسه "(Pederson, 1994) .

ويشير الحفني (١٩٩٤):إلى مفهوم الذات قائلاً:"هو تقدير الفرد لقيمته كشخص.وهو الذي يحدد إنجاز المرء الفعلي،ويظهر جزئياً خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به، ويتأثر تأثراً كبيراً بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص من ذوي الأهمية الانفعالية في حياة المرء وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه " .

ويرى فرج،وإبراهيم (١٩٩٧) أن مفهوم الذات يشير إلى خبرة الشخص بذاته، أو محصلة خبراته بذاته من كل المواقف السلوكية، وهو مفهوم إدراكي شديد الوضوح في تعبير الفرد عن نفسه، وفي تشكيل سلوكه وخريطته المزاجية .

وهناك من يفرق بين مصطلحي الذات،ومفهوم الذات: وفي هذا المجال يشير الشناوي (١٩٩٥) إلى أن :

١- الذات :"هي ذلك الجانب الذي نعيه عن أنفسنا في المستوى الشعوري".

٢- أما مفهوم الذات:فهي"تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التي تتكون لدينا حول وعينا بأنفسنا في أي لحظة من الزمن.أو هو ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ عن خبرتنا.. ومن الوعي بأنفسنا تنمو أفكارنا ومفاهيمنا عن نوع الشخص الذي نجده في أنفسنا".

أما زهران (٢٠٠١) فقد عرّف الذات بأنها:"الشعور والوعي بكينونة الفرد،وهي تنمو وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي، وتتكون بنيتها نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة. وتشمل:الذات المدركة؛ والذات الاجتماعية؛ والذات المثالية. وقد تمتص الذات قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات، وهي تنمو نتيجة للنضج والتعلم .

أما مفهوم الذات فإنه يذهب إلى أنه:"تكوين فرضي معرفي منظم مُتعلم للمدركات الشعورية؛ والتصورات؛ والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته ". ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية .

تعقيب على تعريفات مفهوم الذات:من خلال التعريفات السابقة تستخلص الباحثة الخصائص التالية لمفهوم الذات :

١- يتكون مفهوم الذات لدى الفرد من خلال معرفته بجسمه،وموقعه الاجتماعي،وحالته المادية واتجاهاته المثالية التي نشأ عليها،ثم واقعه الفعلي وما تعلمه دراسياً أو خلال خبراته التي نشأ عليها في أسرته .

٢- يتأثر مفهوم الذات بطريقة تفكير الشخص والحوار الذاتي لديه فلو كان ذلك إيجابياً ساعد على تكوين مفهوم الذات الإيجابي،أما إذا كان سلبياً أثر سلباً في امتلاك مفهوم ذات سلبي.

٣- أن تغيير مفهوم ذات الفرد يؤدي لتغيير سلوكه .

٤- أن مفهوم الذات هو الدافع لسلوك الفرد والمحدد له .

٥- يتصف مفهوم الذات بالثبات النسبي عموماً،ولكنه قابل للتعديل والتغيير تحت شروط خاصة.

٦- مفهوم الذات ليس فطرياً وإنما هو نتاج التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .

٧- إنه يؤثر ويتأثر بعلاقات الفرد بالبيئة الاجتماعية .

٨- مفهوم الذات يشمل سلوك الفرد ومن قول وفعل،وفكرته عن نفسه وهو حجر الزاوية في الشخصية فلو اتسم مفهوم الذات بالثبات والاتزان تتسم الشخصية بالاتزان،والعكس صحيح.

٩- مفهوم الذات لا يمكن ملاحظته وإنما يستدل عليه من سلوك الفرد ونظرته لنفسه.

- نمو مفهوم الذات :

يبدأ الفرد في تكوين مفهوم محدد لذاته عندما يبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه وعن الآخرين المحيطين في البيئة ليكون نتيجة لتفاعله واحتكاكه وتعامله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الكثير من المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تتراكم يوماً بعد الآخر وسرعان ما يتعلم كيف يخفف من آلامه وكيف يتغلب على المصاعب والعقبات التي تواجه في الحياة كما أنه يدرك في الوقت نفسه ما يشعره بالراحة النفسية وتتبلور صورة واضحة للفرد عن ذاته تدريجياً وتتضح ملامحها للآخرين بازدياد الخبرات اليومية لتظهر أمام الفرد نفسه كما كانت لوحة شفافة واضحة .

يدرك من خلال النظر فيها والتطلع إليها جميع المواقف والأحداث التي تترك تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في أعماق نفسه ليتصدى بعضها ويعوقها عن النفاذ إلى داخل نفسه وليسمح بمرور البعض الآخر منها والذي يتفق مع اتجاهاته وميوله الخاصة ويمثل هذا الأسلوب النظم يكون الفرد مفهوماً واضحاً تجاه نفسه واتجاه المحيطين به في البيئة وتتشابك جميع هذه المفاهيم وتتداخل ليتحدد لها مفهوم محدد للفرد عن ذاته يتميز به عن غيره من الأفراد الآخرين أي أن مفهوم الذات يتكون نتيجة لتفاعل وتشابك العديد من العوامل:أهمها نظرة الفرد الخاصة لذاته ونظرة الآخرين الفرد وتقديرهم له وانطباعاتهم نحوه (الشيخ ،٢٠٠٣) .

ينمو مفهوم الذات تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات (زهران، ٢٠٠١)،حيث يتكون مفهوم الذات لدى الفرد وينمو نتيجة الخبرات التي يمر بها الفرد في تنشئته الاجتماعية وهو يشكل المجال الظاهري الذي يعيش الفرد في ثناياه ويعي به ذاته،كما أنه يتأثر بما يتمتع به من قدرات عقلية ودوافع نفسيه تحكم سلوكه وتوجهه (الأشول ، ١٩٨٤) .

وفيما يلي نعرض لنمو مفهوم الذات عبر مراحل النمو المختلفة :

١ – الذات المبكرة :

يتكون مفهوم الذات المبكر عندما يبدأ الطفل باكتشاف أجزاء جسمه،وهي تبني من خلال أفكاره وشعوره بأعماله وخبراته، وعلى الرغم من تمييز الطفل لذاته ونمو المشاعر الاجتماعية نحو الذات والآخرين؛ إلا أن إدراك الذات يصل إلى درجة من الوضوح عندما يصل الطفل إلى سن الثانية أو الثالثة حيث يزداد شعوره بفرديته. ويتأخر إدراك الذات لدى الطفل قبل هذه السن للأسباب الآتية :

أ- إذا كانت ذاكرة الطفل ضعيفة، لابد مـــن الانتظار حتى تنمو وظيفة الذاكرة بصورة أرقى . وإذا افترضنا وصول الذاكرة إلى درجة كافية من النمو، فإن الطفل لا تكون لديه الأرضية الكافية من الخبرات لكي يستطيع أن يميز الذات عن بيئته .

ب- عجز الطفل لغوياً،وعلى الرغم من أن إدراك الذات يحتمل أن ينمو بدون اللغة، فإن ذلك يؤدي إلى أسلوب غير سليم في الإدراك مما يساعد على تداخل مفهوم الفرد عن نفسه مع البيئة المحيطة به (أبو زيد ، ١٩٨٧) .

وتذكر بهادر (١٩٨٣) أن الفرد يبدأ في تكوين مفهوم محدد لذاته منذ اللحظات الأولى من حياته حيث يبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه وعن الآخرين من المحيطين به في البيئة ،وعن البيئة التي يعيش فيها وينتمي إليها، لُيكون نتيجةً لتفاعله واحتكاكه وتعامله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الكثير من المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تتراكم يوماً بعد الآخر،وسرعان ما يتعلم كيف يخفف مـــن آلامه وأحزانه، وكيف يتغلب علـــى المصاعب والعقبات التي تواجهه في الحياة،كما أنه يدرك في نفس الوقت ما يشعره بالراحة النفسية، وما يشبع دوافعه، وتتبلور صورة واضحة للفرد عن ذاته تدريجياً، وبذلك يستطيع أن يُكون مفهوماً واضحاً تجاه نفسه،وتجاه بيئته،وتجاه المحيطين به،وبذلك يتحدد مفهوم الفرد عن ذاته .

٢ – مفهوم الذات في سن المدرسة :

وفي سن السادسة يستطيع الطفل أن يدعي لنفسه عدة "أدوار أو شخصيات متباينة " وهذا يمكنه من تعميق الشعور بذاته عن طريق الشعور بتعدد إمكانياته ذلك أن الآباء والمعلمين وآخرين غيرهم يساعدون الطفل على تحديد ذاته، وذلك بتعليمه ما له وما عليه.

وفي السابعة يبلغ الطفل درجة من التحكم في سلوكه تمكنه من أن يفعل غير ما نرغب فيه دون تعبيرات انفعالية حادة . ثم تأخذ ارتقاء الأنا بعـــد ذلك أبعاداً أخرى في الجماعات التي تتكون في المرحلة العمرية من ٨ – ١٢ سنة. فمن خلال هذه الجماعات يحاول أن يدعم ذاته،وبالتالي تكون وسيلة لزيادة شعور الطفل بذاته (دويدار ، ١٩٩٣) .

٣ – مفهوم الذات في سن المراهقة :

أما في مرحلة المراهقة فإن التغييرات المفاجئة الداخلية لها أثرها في تغير مفهوم الذات لدى الطفل (الطفولة من سنة إلى ١٨ سنة). فبعد أن كان الشكل الخارجي للجسم ذا قيمة ثانوية بالنسبة للطفل حتى الطفولة المتأخرة، ترتفع قيمته في المراهقة حتى يصبح مركز الشخصية، وربما يساعد على ذلك نظرات الآخرين فضلاً عن القيم الاجتماعية السائدة. وهذه التغييرات جميعاً ناتجة عن ازدياد حدة الصراع ، وتكون اتجاهات النمو هذه بمثابة بذور لعدد من الانحرافات كالفشل والعصاب وربما الذهان والانتحار.وهذه الحقائق جميعاً، ومظاهر الصراع الأقل من ذلك تشير إلى تضخم الشعور بالذات في فترة المراهقة وفي هذه الفترة نجد أن الذات المثالية للمراهق غالباً ما تدور حول البيئة الاجتماعية.وغالباً ما تؤثر المدرسة وجماعات الشباب ودور العبادة على المراهقين .

وتصل قمة إدراك الفرد لذاته عندما تكون خبراته في وحدة مرتبطة مع بيئته المتغيرة ويعرف ذاته جيداً عندما يميز نفسه عن غيره من الأفراد،وكذلك عن العالم الخارجي بالنسبة لحياته هو،وهكذا فإن التغير المستمر في البيئة الخارجية يؤكد استقلال ذاته،ولذلك،فإن الأفراد الذين ينتقلون عادة من بيئة إلى أخرى يكونون أكثر إدراكاً لأنفسهم كأشخاص مستقلين عن الآخرين .

٤ – مفهوم الذات في سن الرشد :

وتصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يمر بها يعد من العوامل الهامة التي تساهم في تكوين مفهوم الذات لديه . فكل مجتمع يضع للفرد مجموعة من الأدوار التي يقوم بها خلال مراحل حياته.وعلى ذلك فإن كل فرد عليه أن يقوم بهذه الأدوار في أثناء مراحل نموه المختلفة . هذا بالإضافة إلى أن كل فرد يكون له دور معين في أسرته،معتمداً في ذلك على بنيانها وتركيبها وبكل ما فيها من علاقات داخل أفراد الأسرة وعلاقته بهم. أما خارج الأسرة فإن الفرد يشغل بعض الأدوار المعينة أثناء تواجده مع الجماعة إلى أن يصل إلى القيام بالدور المهني الذي يلعب دوراً هاماً في حياته، وجميع هذه الأدوار التي يمر بها

وتؤثر في مفهومه عن ذاته، يكون لها أثرها الواضح في إجراء التغيرات المعينة على الذات،وكذلك يتغير مفهوم الفرد ذاته أثناء شغله لوضع جديد في التكوين الاجتماعي،وذلك لارتباطه بأفراد آخرين في البيئة لأن هؤلاء الأفراد الجدد يكون لهم معنى آخر بالنسبة له.بينما تصبح الارتباطات القديمة أقل أو أضعف تأثيراً، وبالدرجة التي يستطيع بها هؤلاء الأفراد التأثير على الفرد، تنشأ لديه مجموعة اتجاهات قوية نحو تغيير الذات والسلوك (مراد ، ١٩٨٨) .

وعلى هذا يمكن أن نتصور كيف ينمو مفهوم الذات من الخبرات الجزئية التي يمر بها الفرد، فإن هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة، كما يترتب عليها نمو مفهوم عام عن الذات ككل ، فمفهوم الذات ينشأ عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية والإدراكية على الفرد باعتباره جزءاً من المجال الإدراكي الذي يتفاعل معه، بنفس الطريقة التي يكون بها الفرد المفاهيم الأخرى عن العالم المحيط به على المستوى الشعوري،وينمو مفهوم الذات بالتالي من احتكاك الفرد بالبيئة الاجتماعية،أي من علاقته المرنة بالعالم الخارجي ،وخاصة المجتمع الذي يتكون من الأفراد الآخرين. وعلى ذلك فإننا لا نستطيع أن ندرك الذات إلا في علاقاتها بالمواقف الخارجية (الرشيدي ، ١٩٩٥) .

ويتضح لنا من العرض السابق عن مفهوم الذات ومراحل نموه متواكباً مع حياة الفرد أنه تركيب ديناميكي من وظائفه التكامل والتوافق في عوالم الخبرات المتغيرة والناتجة عن المواقف التي يمر بها الفرد، والتي بها ينمو وينتظم سلوكه في مجتمعه .

- مكونات مفهوم الذات :

أورد زهران(٢٠٠١)مكونات مفهوم الذات في الآتي :

١- مفهوم الذات المدرك: ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو .

٢- مفهوم الذات الاجتماعي:ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .

٣-مفهوم الذات المثالي:ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية التي يود الشخص أن يكون عليها .

٤- ثم أضاف مفهوماً جديداً هو"مفهوم الذات الخاص": ويشير إلى أنه يختص بالذات الخاصة – أي ذلك الجزء الشعوري السري أو" الشخصي جدا "من خبرات الذات والتي يخجل الفرد من البوح بها– لذا تنشط الذات تماماً دون خروج محتوياته،ومن ثم:يصبح مفهوم الذات الخاص خبرة مهددة، وإذا لم تظهر محتوياته وتكشف للمعالج النفسي وتناقش وتوضع خطة لعلاجها تكون بمثابة عاهة نفسية مستديمة.

ويذهب فيتس W. Fitts(١٩٨٥) إلى أن مفهوم الفرد عن ذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه،كما أنه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام .. ويرى أن هناك تسعة أبعاد للذات هي :

أ– نقد الذات Self-Criticism :

وهي تعكس المستوى الشامل لاعتبار الذات:ويميل أصحاب الدرجة المرتفعة في تقبل أنفسهم إلى أن يشعروا بأنهم أشخاص ذوو قيمة ، يثقون في أنفسهم ويتصرفون وفقاً لذلك . ويشعر الأشخاص ذوو الدرجـــــة المنخفضة بالشك فـــي قيمتهم الشخصية، ويرون أنفسهم أشخاصاً غير مرغوب فيهم، وغالباً ما يشعرون بالقلق والاكتئاب وعدم السعادة وليس لديهم ثقة في أنفسهم.أما من يرون أنفسهم أعلى درجة وبشكل متطرف فتوجد لدى المضطربين، وهي تتمثل في عدم قدرة الفرد على نقد ذاته وعجزه عن الدفاع عنها .

ب– الذات الواقعية "الهوية Identity " :

تتكون من التساؤل:ماذا أكون ؟ فيقوم الفرد بوصف هويته الأساسية – أي ماذا يكون كما يرى نفسه. وقد ذكر عماد الدين إسماعيل بأنها:"صورة الفرد عن نفسه كما يراها في الواقع، وذلك عن تقديره للصفات من حيث درجة توفرها في ذاته أي كما يراها في الواقع " (مراد،١٩٨٨).

ج– الرضا عن الذات Self-Satisfaction :

وهو ما يشعر به الفرد نحو الذات التي يدركها.وتعكس هذه الدرجة مستوى الرضا عن الذات أي " قبول الذات "،ويحسب بالفرق بين تقديرات مفهوم الذات الواقعية وتقديرات

مفهوم الذات المثالية.وتدل الدرجة المنخفضة على تقبل الفرد لذاته،والتقارب بين الواقع وما يجب أن يكون، بينما تدل الدرجة المرتفعة علـــــى مستوى طموح عال،والذي يؤدي عدم تحقيقه للفشل والإحباط ثم سوء التوافق الاجتماعي (فيتس ، ١٩٨٥). فمن خلال إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته الخاصة ورغباته؛ وشعوره بالضعف أو القوة ؛ ودرجة ثقته بنفسه وتقديره لها واحترامه لكيانها ومكانتها؛ ومعرفته لدوره وتمسكه بكرامته والاعتزاز بنفسه.فهذه المكونات أساسية في التكوين النفسي المركب للذات النفسية والتي تعتبر من أهـــم مكونات المفهوم الكلي لذات الفرد (بهادر ، ١٩٨٣) .

د– الذات الجسمية Physical-Self :

وهي تتعلق بإدراك الفرد لصورة جسمه كما تبدو له؛وكما يراها الآخرون ففيها يقدم الفرد فكرته الخاصة عن جسمه وحالته الصحية ومظهره الخارجي ومهاراته ، وحالته الجنسية (فيتس، ١٩٨٥) .ويذكر الأشول (١٩٨٤) :"أن صورة الجسم تشير لمفهوم الفرد عن مظهره الجسمي وهيئته العامة ومدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية ". وإن صورة الجسد تتضمن " لذات الجسمية،والذات الجنسية ":حيث تؤدي دوراً رئيساً في النمو النفسي، والصورة الفعلية الذاتية المرسخة فـــي عقولنا عن أنفسنا،وقد تشبه أو لا تشبه الصورة الحقيقية لبيئة أجسادنا.وإذا كان البناء الإدراكي المعرف للـــــذات يتعارض مع الإحساس الجسدي للذات فإن عملية تكامل الذات الكلية تصبح عملية عسيرة.لذا فإن حدوث التكامل في الذات هو شأن يتعلق بالتطور الطبيعي،وإن لم يحدث ذلك نتج عنه عدم التوافق (عبد العزيز ، ٢٠٠٠).

ه– الذات الأخلاقية Moral-Self :

وتتمثل في مدى إدراك الفرد للقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية السائدة؛وموقفه من الشعائر الدينية.وهي تصف الذات من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي من ذلك القيم الأخلاقية،والعلاقة بالله ،وإحساس الفرد بكونه شخصاً طيباً أو غير طيب (فيتس ، ١٩٨٥) .

و– الذات الشخصية Personal-Self :

تعكس درجة إحساس الفرد بالقيمة الشخصية ، أي إحساسه بأنه شخص مناسب، وتقديره لشخصيته دون النظر لهيئته الجسمية،أو علاقاته بالآخرين؛وتقويمه لذاته كجزء من

نفسه أو علاقته بالآخرين (فيتس، ١٩٨٥).إن تطور الذوات المعرفية في مرحلة الطفولة المبكرة يتم من خلال العلاقة المتبادلة مع الناس والأشياء في أوقات مختلفة في مرحلة النضوج والنمو الشخصي،ويتم بناء على ذوات تجريبية معتمدة على الملاحظة والاختبار؛ وإنشاء أسس معرفية مختلفة (عبد العزيز، ٢٠٠٠) .

ز– الذات الأسرية Family – Self :

تعكس درجة مشاعر الشخص:من حيث الملائمة والكفاية،وجدارته؛وقيمته بوصفه عضواً في أسرة،وتشير لإدراك الشخص لذاته في تعلقها بأقرب دائرة من الرفاق (فيتس،١٩٨٥) .

ح– الذات الاجتماعية Social – Self :

تشير إلى درجة إدراك الذات في علاقتها بالآخرين بطريقة أكثر عمومية،حيث تعكس إحساس المرء بملاءمته وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام (فيتس، ١٩٨٥).

وتتكون الذات الاجتماعية من ذوات أخرى هي:الذات الإثنية؛ والثقافية؛والدينية ويظهر أن الذات الاجتماعية الأساسية تندمج مع الإنسان،وتعطي الطفل القدرة على الاستجابة للأمور بطريقة محددة مسبقاً، وتشير إلى فكرة الطفل عن ذاته داخل الجماعة،سواء أكانت الأسرة أو المجتمع ككل (الأشول ، ١٩٨٧) .

ط– الذات السلوكية Behavior – Self :

وهي تتعلق"بماذا أفعل " أي هذه هي الطريقة التي أسلك بها، وعلى هذا فهي تقيس إدراك الشخص لسلوكه أو الطريقة التي يعمل بها (فيتس ، ١٩٨٥) .

-أنواع مفهوم الذات :

هناك نوعان لمفهوم الذات :

١ – مفهوم الذات الإيجابي :

ويتمثل في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها حيث تظهر لمن يتمتع مفهوم الذات إيجابي صوراً واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذين يظهر فيه دائماً الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها ويعود قبول الذات من لديه مفهوم إيجابي عن ذاته إلى معرفة الذات والتبصر بها .

مفهوم الذات الإيجابي هو الذي يعبر عن الصحة النفسية والتوافق النفسي لدى الفرد، ويرتبط مفهوم الذات ارتباطاً جوهرياً موجباً بتقبل الآخرين؛ويعد بُعداً رئيسياً في عملية التوافق الشخصي (زهران ، ٢٠٠١) .

ويعتقد روجرز Rogersالمذكور في(Plotnik, 1993) أن نمو مفهوم الذات الإيجابي لدى الطفل يعتمد على تلقي الطفل التقدير الموجب غير المشروط؛والذي يعني إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه .فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير للطفل حتى إذا لم يحصل على درجات عالية في الدراسة فإنهم بذلك يظهرون اعتباراً موجباً غير مشروط – هذا الطفل سينمو لديه مفهوم موجب للذات، ويشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين.كما تنمو الذات إيجابياً عن طريق التفاعل الطبيعي السوي مع الطفل،وتمكينه من الإفصاح عن رأيه ومساعدته على اتخاذ القرارات اللازمة وتوجيهه إلى ذلك، وتعزيز استجاباته الناجحة، وإشعاره بالحب والعطف، والاحترام، والثقة المتبادلة، وتحديد دوره وأهميته في الحياة (ملحم ، ١٩٩٠) .

والفرد الذي يتمتع بمفهوم موجب لذاته عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً،وعبر إدراكه السليم لطموحاته وإنجازاته وقدراته على أن يسعى لتحقيق أقصى ما تتيحه له تلك الذات من إمكانيات – وهذا أمر لا يتم التوصل إليه بسهولة ويسر (محمود ، ١٩٨٧) .

ولقد اتفقت العديد من الدراسات على أن مفهوم الذات يعد إطاراً مرجعياً،من خلاله يتفاعل الفرد مع العالم وله تأثير قوي على السلوك الإنساني.فمفهوم ذات الفرد يرتبط بقوة

وبشكل مباشر بخبراته وكفاءته لتحقيقه لذاته،كما يتأثر مفهوم الذات بإدراك الفرد لكفاءته في المجالات التي يهتم فيها بنفسه والتي يهتم بما الآخرون (Torrey, et al., 2000) .

وترتبط الخبرات الإيجابية بعد إنجاز الأهداف الحياتية بإدراك الذات فتمكن الشخص من الاهتمام بذاته ومن الأداء الناجح (Hattie, 1992) .

ويمكن استخلاص المؤشرات التي تدل على مفهوم الذات الإيجابي كما يلي :

أ- الإيمان بالقيم والمبادئ،مع القدرة على الدفاع عنها وعدم الخشية من تغييرها إذا اكتشف الفرد وجود خطأ ما فيها.

ب- القدرة على التصرف الذاتي،وعدم الشعور بالذنب في حال عدم موافقة الآخرين .

ج- عدم الإسراف في القلق مما سيأتي غداً أو الانزعاج من الخبرات الحالية أو الأخطاء التي ارتكبت في الماضي.

د- القدرة على استعادة الثقة بالنفس عند التعرض للفشل.

ه- الشعور بالمساواة مع الآخرين لا أقل منهم ولا أعلى .

و- تقبل المدح دون محاولة التقليل من الأداء وتقبل النقد دون الشعور بالذنب .

ز- عدم الرضوخ للسيطرة التامة للآخرين .

ح- القدرة على الاستمتاع بمدى واسع من الأنشطة المرتبطة بالعمل (رضا ، ١٩٩٣).

٢ -مفهوم الذات السلبي :

والواقع إن من يكون لنفسه مفهوماً سلبياً كثيراً ما يكشف عن هذا المفهوم من خلال أسلوب حديثه وتصرفاته الخاصة وتعاملاته؛ أو من خلال تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، مما يجعل البعض يحكم عليه بوجه عام بعدم الذكاء الاجتماعي؛ أو الخروج عن اللياقة في التعامل؛أو عدم تقدير الذات (بهادر، ١٩٨٣). إن مفهوم الذات السلبي يجعل الفرد يعاني من مشاعر عـــــدم الثقة بالنفس ونقص الكفاءة والدونية- مما يؤدي بالفرد إلى أن يكون أقل توافقاً من الناحية النفسية (العارضة،١٩٨٩).

ينطبق هذا المفهوم على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد،والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد في المجتمع، ومثل هؤلاء الأفراد غالباً ما يعانون من أنواع من السلبية تتمثل في الشعور بالعجز عن التوافق مع العالم الخارجي والشعور بعدم الاستقرار النفسي (سماره،النمر،الحسن،١٩٩٣).

وقد أشار (عبد المقصود ، ١٩٩٥) أن مثل هؤلاء الأفراد غالباً ما يعانون من أنواع من السلبية ومنها :

١- فشل الفرد في التوافق مع العالم الخارجي أو المجتمع الذي يعيش فيه فنجده دائماً يشعر بأنه ليس على مستوى الآخر،وأنه محمل بالمشاكل والهموم ويشعر بعدم الاستقرار النفسي وعدم الاطمئنان في حياته .

٢- ينتاب بعض الأفراد شعور بالكراهية من الآخرين وبعدم قيمتهم أو أهميتهم وأنهم لا يحظون بإعجاب الآخرين مهما فعلوا .

٣- عدم القدرة على النجاح أو التفوق على الآخرين أو الدخول في مناقشة ناجحة معهم وهناك عدة أسباب تؤدي إلى تكوين الذات السلبية أهمها:

أ- الحماية الزائدة من المشرفين على تربية الأطفال ورعايتهم .

ب- السيطرة التامة على الطفل .

ج- الإهمال وعدم الاهتمام بالطفل .

د- الخبرات غير السارة .

- العوامل المؤثرة في مفهوم الذات :

يعتبر مفهوم الذات مفهوم متشابك من عمليات وعوامل ذاتية متعددة تقف خلف هوية الفرد وسلوكه الفريد في المواقف المختلفة،كما أن هناك عوامل اجتماعية وبيئية تلعب دوراً هاماً وفعالاً في تشكيل مفهوم الفرد عن ذاته،تدفعه إلى التصرف والسلوك في اتجاه معين دون سواه ومن هذه العوامل ما يلي :

١- العوامل الذاتية :

أ – الخصائص الجسمية :

وتعني بها صورة الجسم Body Image ،وما تتضمنه من خصائص:أي ما يمتلكه الفرد من خصائص جسمية من حيث الطول؛والوزن؛والحجم؛والشكل العام؛كما تتأثر بخصائص الفرد الموضوعية مثل:سـرعة الحركة والتناسق العضلي،والخلو من الملامح المعيبة من وجهة نظره،ومن خلال المعايير الثقافية السائدة وهو ما يطلق عليه الذات الجسمية (السيد ، ١٩٩٨) .

يرجع اهتمام الفرد بجسمه إلى سن الطفولة الأولى،حيث أن الطفل يواجه مهمة شاقة تتمثل في قدرته على أن يتحد مع جسمه، لهذا يميل طفل الثالثة إلى الكشف عن جميع أجزاء جسمه،أما في سن الخامسة فنجده يقارن نفسه بغيره من الأطفال ويتجدد هذا الميل في سن المراهقة، حيث لا يقتنع المراهق بأن يكتشف تغيراته الجسمية فقط بل يحاول أن يتتبع هذه التغيرات بين زملائه المراهقين .

وفي مرحلة المراهقة تشكل الخصائص الجسمية لدى المراهق أهمية كبرى بالنسبة لصورته وفكرته عن ذاته كما تبدو في نظر الآخرين: لأن تأثيرات التغيرات في الجسم وفي البناء وفي القوة وإطار الشكل على تقييم المراهق لذاته، تكون في كثير من الأحيان مهمة تماماً كالتغيرات نفسها لأنها تُكون الصورة الذهنية عن الجسم لديه .

إن التغيرات الجسمية التي تحدث له في فترة المراهقة تترابط بدرجة كبيرة مع الخبرات التي تساعده على إدراك ذاته الجسمية Physical Self وتؤكد له أهمية القوى الجسمية، وتتأثر صورته عن جسمه كذلك بالخبرات التي تساعده على أن ينظر إلى نفسه على أنه قوي أو ضعيف جسمانياً ، فيكون عرضة للهجوم أو الانتقاد،أو غير قادر على الدفاع عن نفسه وعن ذاته .

ويتأثر مفهوم الفرد لذاته بخصائصه الجسمية وإن اختلف تأثيرها من مرحلة إلى أخرى فمن خصائص الإنسان أن تكون لديه فكرة عن ذاته الجسمية أو صورة ذهنية عن جسمه وشكله وهيئته،ووظيفة هذه الفكرة أو الصورة تجعل الفرد منا يجمع كل خبراته الداخلية والخارجية في ضوئها.وحينما يحدث للفرد تغييرات جسمية سواء بالزيادة أو النقص فإن من

شأنها أن تؤدي إلى تغيير أساسي في مفهوم الشخص عن ذاته الجسمية الجديدة التي يتضمنها الوجود المعدل (صالح ، ١٩٧٢).

ويمثل البعد الجسمي لمفهوم الذات (١٦) بنداً من بنود اختيار مفهوم الذات للأطفال إعداد "عادل عز الدين الأشول "والتي تشير إلى مفهوم الفرد عن صورته الجسمية وصوره وهيئته العامة ومدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية (الأشول ، ١٩٨٤) .

ب – القدرات العقلية :

للقدرة العقلية دوراً هاماً في تكوين صورة المراهق عن ذاته،إذ أن الذكاء يؤثر علـــى إدراك الفـــرد لذاته وإدراكه لاتجاهات الآخرين له،كما تؤثر على إدراك الفرد لقدراته تلك الفرص المتاحة أمامه والعوامل التي تواجهه.ونظراً لأن الذكاء والقدرات العقلية من بين العوامل المحددة للشخصية، فإن ما يتمتع به الفرد من إمكانيات عقلية تضفي عليه مكانة معينة تؤثر في شخصيته: فالذكاء والقدرات الخاصة تعتبر– إلى حد ما – استجابات تراكمية نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئة اجتماعية ذات خصائص معينة،ومن ثم يلعب الذكاء دوراً كبيراً في التأثير على مفهوم الذات. ويلاحظ خلال سنوات الدراسة أن القدرات العقلية للأطفال توضع باستمرار تحت الاختبار وذلك بواسطة المدرسين والآباء والأفراد أنفسهم (الشناوي ، ١٩٩٦)

ج– الدوافـــــــــــع :

أن مفهوم الذات يتأثر بالدافع الداخلي لتأكيد الذات،كما يتأثر بمستوى الطموح، ومستويات النجاح والفشل. فالأداء الناجح عموماً يرفع توقعات فاعلية الذات، أما الأداء الضعيف الذي يترتب عليه الإخفاق فإنه يخفض هذه التوقعات (الرشيدي ، ١٩٩٥).

٢–العوامل الاجتماعية :

يتأثر نمو وتكون مفهوم الذات بالخبرات التي يمر بها الفرد والحالة الانفعالية المصاحبة لها.من خلال ذلك يمكن أن تتصور كيف ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات الجزئية التي يمر بها الفرد،فإن هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة،كما يترتب عليها نمو مفهوم عام عن الذات ككل.فمفهوم الذات ينشأ عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الإدراكية على الفرد باعتباره جزءاً من المجال الإدراكي الذي يتفاعل معه،بنفس

الطريقة التي يكون بها الفرد المفاهيم الأخرى عن العالم المحيط به على المستوى الشعوري. ومن بين هذه العوامل ما يلي :

أ – الخبرات الأســـــرية :

تعتبر الأسرة بلا شك هي المؤسسة الأساسية الأولى التي تسهم في تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي،فهي التي تقوم بتنشئة الأطفال وتلقينهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده،وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل والعامل الأول في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية وإكسابه الأساليب الملائمة للمواقف الاجتماعية،وتعتبر سلوكيات الأسرة وقيمها وطرق عملها إطاراً مرجعياً لتقييم سلوك الطفل وسلوك الآخرين بما اكتسبه داخلها من قيم ومعايير.كما أن للأســـرة وظيفة نفسية هامة:فعلى قدر وحدة المشاعر والميول والاتجاهات يكون التوافق والانسجام وتتجدد كفاءة الأداء الوظيفي بمختلف جوانبه،فالأسرة وحدة تقوم على الترابط وتُشعر أفرادها بالانتماء والإشباع والحماية والإحساس بالأمان وتجعل روح التكافل والتعاون تسود بينهم.بالإضافة إلـــــى ذلك فإن هناك الروابط الخاصة بالعواطف والمشاعر الوجدانية والترابط السكني الذي يجمع أفراد الأسرة ويوحد شتاتهم،وإليه يعودون ويجدون الراحة السكنية والدفء والحنان ويتبادلون أحداث اليوم وآمال الغد،ويتصرفون بتلقائية ويشبعون حاجاتهم الأساسية التي لا يمكن إشباعها في أي موقع آخر (مصطفى ، ٢٠٠٤) .

ويتأثر مفهوم الذات إلى حد كبير بالخصائص أو المميزات التي تنسب إلى الأسرة :

فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل،فإنها ترفع من قدراته واهتماماته ومهاراته وميوله.وفي نفس الوقت يمكن أن يتسبب الوالدان في أن يدرك الطفل نفسه كشخص غبي أو غير موثوق به،وذلك إذا اتبعا أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة (دويدار ، ١٩٩٣).

ويتأثر مفهوم الذات لديه كذلك إذا هو قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل قدرة منه فيزيد من قيمتها،وكذلك فإنه ينتقص من قيمته إذا كانت المقارنة مع أفراد أعلى منه شأناً لدرجة أنه ربما يشعر بالنقص بدرجة غير حقيقية إذا ارتبط والداه في علاقات مع جماعة من الأفراد يكون مستواهم الاقتصادي أعلى من مستوى أسرته (الرشيدي ، الخليفي ، ١٩٩٧) .

ب– الخبرات المدرسية :

يكتشف الطفل أو المراهق في المدرسة أنه إما أن يكون سريعاً أو متوسطاً أو بطيئاً في الفهم بمقارنة نفسه بالآخرين،وذلك نظراً لما يعطيه معظم المدرسين في كثير من المدارس من الأهمية الكبيرة للتحصيل المعرفي الذي يمكن التلميذ من تعلم المفاهيم الأكاديمية أكثر من المظاهر الأخرى التي تتعلق بحياته وبشخصيته .

وفي داخل المدرسة ومن خلال اشتراكه في جماعة من جماعات النشاط،ومحاولته مسايرة الأساليب التي تتبعها هذه الجماعة،وفي أثناء احتكاكه وتعلمه من الجماعة تتاح للفرد بعض الفرص التي تمكنه من الاختيار والتقبل بصورة أفضل وأدق،كما تتاح له إمكانية رفض التأثيرات التي تقع عليه من الآخرين الذين لا يتفق معهم ولا يتقبلهم،وهذا كله يدل على مدى أهمية المؤثرات المدرسية،والدور الذي تلعبه في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد(السبيعي، ٢٠٠٣) .

ج– الأدوار الاجتماعية :

يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات تأثيراً بالغاً حيث تنمو صورة الذات خلال التفاعل الاجتماعي،وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية.وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه،فإنه يتعلم كيف يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة.وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور الخاص بـــــه،وقـــــد وجد كوهن وزملاؤه .Kuhn, et al في دراستهم في اختبار "من أنا" Who am i إن هذا التصور للذات من خلال الأدوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات (زهران ، ٢٠٠١) .

ويعد تصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يمر بها من العوامل الهامة التي تساهم في تكوين الذات لديه . فكل مجتمع يضع للفرد مجموعة من الأدوار التي يقوم بها خلال مراحل حياته.وعلى هذا فإن كل فرد عليه أن يقوم بهذه الأدوار أثناء مراحل نموه المختلفة.إضافة لدور كل فرد في أسرته،معتمداً في ذلك على بنيانها وتركيبها بما في ذلك العلاقات داخل أفراد الأسرة بعضها ببعض.أما خارج الأسرة فإن على الفرد أن يشغل بعض الأدوار المعينة أثناء تواجده مع الجماعة إلى أن يصل إلى القيام بالدور المهني ليلعب دوراً هاماً في حياته،وجميع هذه الأدوار التي يمر بها وتؤثر في مفهومه عن ذاته،يكون لها أثرها الواضح في إجراء التغيرات المعينة على الذات ، وكذلك يتغير مفهوم الفرد ذاته أثناء شغُله

لوضع جديد في التكوين الاجتماعي،وذلك لارتباطه بأفراد آخرين في البيئة لأن هؤلاء الأفراد الجدد يكون لهم ذات المعنى بالنسبة له.بينما تصبح الارتباطات القديمة أقل أو أضعف تأثيراً . وبالدرجة التي يستطيع بها هؤلاء الأفراد التأثير على الفرد– تنشأ لديه مجموعة اتجاهات قوية نحو تغيير الذات والسلوك (أبو زيد ، ١٩٨٧) .

د– التفاعل الاجتماعي :

انتهت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة " كومبس " Coombs (١٩٦٩) وغيره، أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات،وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي،ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً،وأن النجاح في العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى زيادة نجاح التفاعلات الاجتماعية (دويدار ، ١٩٩٣) .

فتفاعل الفرد مع حصيلة خبراته الحياتية له أثر كبير في بناء شخصيته،أو بمعنى آخر هويته،فالطفل منذ وقت مبكر يبدأ في تكوين هويته متشبهاً بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله.ففي وقت واحد يتشبه بأمه وأبيه أو أحد إخوته أو معلمه،إلا أن هذا الخلط يفرز شخصية متشعبة ذات أدوار مختلفة مفككة الأوصال.أما المراهق فلأن خبراته الحياتية لا زالت محدودة فإنه يكون مذبذباً وغير متيقن من أمره،وهو يسعى إلى تحقيق ذاته وتكوين هويته.فلذلك نراه يلعب أدواراً متناقضة : ففي الوقت الذي يكون فيه مستقلاً نراه معتمداً على غيره؛ويكون جريئاً وجباناً ؛وغير مكترث.وعليه في النهاية تخليص نفسه من لعب هذا الدور المزدوج ومن أن يكون نسخة من غيره،أو أن يتخلص من التذبذب بين الأدوار،لكي يبدأ في تكوين هويته الخاصة به متجاوزاً هذه المرحلة الانتقالية.وهذا لن يتأتى إلا بعد أن يكتسب مزيداً من الخبرات الحياتية ويتعرض للمفاهيم الثقافية والأخلاقية والدينية الخاصة بمجتمعه.وفي حالة ما لو سار كل شيء على ما يرام،فإنه يخرج من هذه المرحلة الانتقالية إلى مرحلة استكمال بناء الهوية الخاصة به.وينمو مفهوم الذات من خلال احتكاك الفرد بالبيئة؛وخاصة المجتمع الذي يتكون من الأفراد الآخرين حيث إننا لا نستطيع أن ندرك الذات إلا في علاقتها بالمواقف الخارجية، ويصبح استخلاصنا للصفات التي يتضمنها كل نوع بتعدد محتوياتها،وبالتالي تتعدد الصفات التي يمكن أن يسندها الفرد إلى ذاته (فيتس ، ١٩٨٣) .

هـ– المستوى الاقتصادي الاجتماعي :

يعتبر المستوى الاقتصادي الاجتماعي من أهم العوامل لتكوين فكرة الفرد عن نفسه ، فإذا ما قارن الفرد ذاته بمجموعة أرقى منه فإنه يرفع من قيمة ذاته،في حين أنه إذا قارن نفسه بمجموعة أعلى فهو ينتقص من قيمته،وهذا يلعب دوره في اختيار الأصدقاء الذين يزداد تأثيرهم في هذه الفترة من النمو،ويؤثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي في تشكيل مفهوم الذات :

(١)- فالذات الواقعية:تمثل الصورة المرتكزة على تقييم الآخرين للفرد في ضوء مستواه الاقتصادي وظروفه الاجتماعية .

(٢)-كما أن الذات المثالية التي تمثل صورة الذات التي تشعر الفرد بفرديته،وما يكون عليه وما يجب أن يكون عليه لتكون مصدراً مهماً للتغذية المرتدة لنفسه .

والفرد يقوم دائماً بمراجعة لذاته من خلال نظرة الآخرين له،ذلك لأن مفهوم الذات مكتسب وليس فطرياً؛وإنما يشمل التمييز الناتج عن تجاربه الشخصية،وما يعايشه من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية(إسماعيل ، ٢٠٠٥) .

نظريات مفهوم الذات :

تدرج معنى مفهوم الذات منذ القدم،فقد ناقشه الفلاسفة في الشرق والغرب،وكانت الذات في بعض الأحيان تناقش على أنها الروح،وأحياناً أخرى تناقش بمعنى الذات،وأحياناً ثالثة بمعنى الأنا،وهي- كأي مفهوم آخر- اتجهت دراستها من الناحية الذاتية إلى الموضوعية ، وقد شقت الذات طريقها عبر التاريخ الطويل،وأصبحت مركز الاهتمام في معظم نظريات الشخصية،وقد ظهر لنا أنها الركن الأساسي وحجر الزاوية في نظرية روجرز لدرجة أنه أصبح من الشائع أن تعرف هذه النظرية باسم نظرية الذات .

وتفضل الباحثة عرض نظرية الذات لكارل روجز باعتبارها أشمل نظرية لتفسير مفهوم الذات وأبعاده ، ونموه،وأساليب تغييره،وفيما يلي نعرض بعض النظريات المفسرة لمفهوم الذات واكتسابه ونموه.

١- نظرية التحليل النفسي : Psychanalytoc Theory

اهتم الكثيرون من رواد التحليل النفسي بمفهوم الذات أمثال " فرويد " Froued " جينج " Jung "إدلر"Adlr ،"هورني " Horney ، "رنك " Rank،"سوليفان " Sullivan ،"فروم" From ..وسوف تعرض الباحثة موجزاً لما عرضه علماء هذه المدرسة حول مفهوم الذات:

أ- الذات عند فرويد Froued :

يتكون بناء الشخصية عند فرويد من ثلاثة نظم أساسية :

الأول:الهو ID :هو النظام الأصلي للشخصية،ذلك الجزء من النفس الذي يحوي كل ما هو موروث أو غريزي ويحتوي على العمليات العقلية المكبوتة .هذا ويخضع الهو لمبدأ اللذة فقط ولا يهتم بشيء آخر .ويرى فرويد أن الهو له الأهمية الكبرى طوال الحياة،فهو البعد المسيطر في تنظيم الشخصية .

الثاني:الأنا Ego :هو امتداد للهو وغير مستقل عنه أبداً،وهو ذلك الجزء المنظم للشخصية والذي يتبع مبدأ الواقع،وتعمل الأنا وفق العمليات الثانوية باحثة عن مخارج تخدم بها أغراض الهو دون أن يترتب على ذلك تحطيمه .

الثالث: الأنا الأعلى Super Ego : يوجد داخل الفرد حيث إنه الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع ،ويعتبر الأنا الأعلى الجانب الخلقي للشخصية حيث يعمل على:كف دفعات الهو ذات الطابع الجنسي أو العدواني،إقناع الأنا بإحلال الأهداف الأخلاقية محل الواقعية ، والسعي للوصول إلى الكمال (عبد الرحمن ، ١٩٩٨) .

ب- الذات عند أدلر Alfered Adler :

يبدو أن فكرة أدلر الأساسية هي أن الإنسان طيلة حياته يدخل في صراع لكي يتحرر من الشعور بالنقص ويصل إلى الشعور بالتعالي،وأن الحياة ما هي إلا سلسلة متكررة للتحرر من نقص معين،فإذا تحرر منه الإنسان وجد نقصاً آخر فتتكرر العملية لأن هناك دائماً خطورة أعلى مـــن المستوى الحالي الذي يجـــد الإنسان نفسه فيه،ويتطلع دائماً إلى المستوى الأعلى،ويعد أدلر صاحب نظرية فـــي الشخصية فعندما اكتشف الـــذات الخلاقة (الذات الابتكارية) The Creative-Selfأخضعت له جميع مفاهيمه الأخرى،وذلك أنه عثر أخيراً على المحرك الرئيسي والسبب الأول لكل ما هو إنساني،وجعل أن الذات الموحدة والثابتة

والخلاقة هي صاحبة السيادة في بناء الشخصية ، فهي عبارة عن نظام ذاتي يفسر خبرات الكائن العضوي ويكسبها معناها(دويدار ، ١٩٩١) .

وجعل أدلر Adler أسلوب الحياة Style of Life المبدأ الأساسي فهو الذي يفسر تفرد الشخص،فمن الضروري أن يتخذ الشخص أسلوباً محدداً في حياته، ويعد هذا الأسلوب بمثابة إطار مرجعي له، ففي ضوئه يفسر الكثير من سلوك الفرد (عبد الرحمن ، ١٩٩٨) .

ج- الذات عند يونج Young :

أضاف يونج Young أهمية الذات Self كجهاز مركزي للشخصية يُضغي عليها وحدتها وتوازنها وثباتها وأنها تحرك وتنظم السلوك .

وما من أحد يتناول نظرية يونج بالشرح إلا ويتكلم عن التوترات التي تنشأ من الصراع بين قوتين متعارضتين يمر بهما الإنسان منذ بدء الخليقة،وكيف يتم حل هذه التوترات،وعن القوة الجديدة والاتجاه الذي ينشأ من الحل الناجح للتناقض بين القطبين والأثر الكبير لما في الإنسان بوراثته للسمات السلوكية،ويطلق على حالة التوازن الكامل (تحقيق الذات)،وتعمل الذات كمركز الرافعة وتحمل ثقل كل العوامل القطبية،وتقوم بكل عوامل التكيف للاحتفاظ بتوازن كل البنيان،وتقع الأنا فوق الذات وتغطيها"وهذا كل ما يراه الناس الآخرون من الشخصية ".

وهذا أكثر عرضة للتحرك أماماً وخلفاً بسرعة حيث تقوم الأقطاب بضغوط لا داعي لها ويجب أن تكون الأنا والذات على استقامة واحدة،إحداهما فوق الأخرى في عملية الاتزان أو الوصول إلى التوازن،وأي وضع آخر يؤدي إلى عدم التوازن وكلما تقدمت الحياة لابد أن يزيد محيط كل من الذات والأنا في الحجم،وكلما زادت الوظائف العقلية الأربع:(الوجدان،والإلهام، والتفكير،والإحساس)وزادت الخبرة كان من الأسهل الاحتفاظ بالتوازن(عبد الرحمن،١٩٩٨).

-النظريات الظاهراتية :

أ- نظرية سينج وكومز :

استخدم سينج وكومز مفهوم المجال الظاهري ليشير إلى البيئة السيكولوجية،ويؤكد أن كل سلوك – بدون استثناء – إنما يتحدد بالمجال الظاهري للكائن الحي موضوع السلوك، ويتكون المجال الظاهري من مجموع الخبرات التي يعانيها الفرد في لحظة الفعل.وهما يعتقدان

أن على علم النفس أن يقبل الفكرة الشائعة من أن الوعي سبب السلوك ، وأن ما يعتقده المرء وما يستشعره يحدد ما سوف يفعله (ليندزي ، ١٩٧٨) .

وينقسم المجال الظاهري عند سينج وكومز إلى قسمين فرعيين :

(١)- الذات الظاهرية Phenomeneal Self :وتشتمل على أجزاء المجال الظاهري الذي يخبره المرء كجزء أو سمة مميزة لنفسه.

(٢)- مفهوم الذات Self Concept :ويتكون من أجزاء بالمجال الظاهري تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته .

وفي ضوء ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك،ومن هذا المجال الظاهري تتحدد الذات الظاهرية،وفي النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديداً للمجال الظاهري،وللذات الظاهرية في تحديد الكيفية التي يتصرف بها الفرد(أبو زيد، ١٩٨٧).

ب- نظرية فيرنون :

يقول فيرنون Vernon,1963 (المذكور في السيد ، ١٩٩٨) في نظريته أن هناك عدة مستويات للذات،وأن كل فرد يشعر أنه يمتلك نواة حقيقية أو ذاتاً مركزية تختلف عن الموجودات الخارجية، وأن مفهوم الذات يحتوي على دوافع تظهر أحياناً، وأنها تعمل خارج ضبط وتحكم وإرادة الفرد .. وأن الذات تتكون من عدة مستويات :

(١)- المستوى الأعلى: يتكون من الذوات الاجتماعية العامة التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء.

(٢)- مستوى الذات الشعورية الخاصة: فكرة الفرد المتوافق عن ذاته كما يدركها، وكما يعبر عنها لفظياً، وعادة ما يكشف عنها الفرد لأصدقائه الحميمين فقط .

(٣)- الذات البصيرة: رؤية الفرد لذاته بصدق على حقيقتها وتقبله لما يتحقق منه في موقف تحليلي شامل .

(٤)- الذات العميقة: وهي تختلف عن سابقتها بأنها لا شعورية يمكن التوصل إلى صورتها عن طريق العلاج النفسي.

ج- نظرية الذات لكارل روجرز :

يرى كارل روجرز أن المجال الظاهري Phenomenological Fieldهو الذي يحدد السلوك وليس المجال الطبيعي الموضوعي كما يصفه العلماء،ويقصد بالمجال الظاهري أي المجال الذي يدركه الفرد نفسه فيما يسلكه،فهناك فرق كبير بين الخصائص الطبيعية للموقف وبين الصفات الظاهرية له،أي بين الموقف كما يدركه الفرد وبين ما هو في الواقع :

فالأول: تحدده القوة المختلفة الموجودة في المجال .

أما الثاني: فتحدده طبيعة الشيء نفسه ، فالمجال الذي تحدث فيه الظاهرة هو الذي يحدد معناها وهذا المعنى أو هذا الإدراك هو الذي يحدد سلوك الفرد إزاء الموقف (السيد،١٩٩٨) .

وفيما يلي أهم المفاهيم التي تؤكدها نظرية الذات :

(أولا)- الكائن العضوي أو الأورجانزم (الفرد) الذي هو الفرد ككل .

(ثانيا)- الذات وهي ذلك الجزء من المجال الظاهري(عالم الخبرة)الذي يتكون من مجموعة متشابكة من الإدراكات والقيم المتعلقة بالذات أو الأنا أو بالفرد كمصدر للخبرات والسلوك.

(ثالثا)- المجال الظاهري(عالم الخبرة) الذي هو مجموع الخبرات الفردية،أو الخبرة في كليتها وليس في جزئيتها .

(أولا)- : الكائن العضوي :

١- يتميز الفرد أو الكائن العضوي في رأي كارل روجرز بالخصائص الآتية :

٢- أنه يتأثر ويتفاعل مع مجال الظواهر لكي يشبع حاجاته .

٣- أن له دافع أساسي واحد،وهو أن يحقق ذاته ويعمل على ترقيتها وصيانتها .

٤- أنه يرمز إلى خبراته لكي تكون مدركة في الوعي أو بما ينكر رمزيتها لكي تبقى في اللاشعور،أو ربما يجهل خبراته (كامل، ١٩٩٩) .

(ثانيا)- :الذات التي تُكون المفهوم الجوهري لنظرية الشخصية عند كارل روجرز لها خواص متعددة منها :

١- أنها تنمو نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة .

٢- أنها ربما تعارض قيم الأفراد وتدركها بصورة مشوهة .

٣- أن الذات تكافح من أجل الثبات .

٤- أن الكائن العضوي يتصرف بأساليب تكون متوافقة مع تكوين الذات .

٥- أن الخبرات التي لا تكون مطابقة ومتوافقة مع تكوين الذات تدرك كمهددات.

٦- أن الذات تتغير كنتيجة للتعلم والنضج .

ولكي نتخلص من الاضطرابات السلوكية العصابية يجب إتباع بعض الأساليب السلوكية النفسية منها ما يلي :

(أ)- الدخول إلى أعماق مشاعر الفرد .

(ب)-الإحساس بمشاعر الفرد وفهم حالته النفسية .

(ج)-تقدير العميل والتقبل غير المشروط له وللعمليات النفسية الأساسية لديه(هول،وليندري، ١٩٧٨).

(ثالثا)- المجال الظاهري(عالم الخبرة) :وضع كارل روجرز (١٩) مسلمة جعل منها فروضاً لدراسته وقسمها إلى خمسة مجالات هي:

المجال الأول:هو مجال المواجهة بين الفرد وبيئته .

المجال الثاني: يدور حول السؤال:كيف يدرك الشخص نفسه وكيف يشعر بها ؟

المجال الثالث:يختص بمشكلة التوافق النفسي في مقابل عدم القدرة على التوافق النفسي.

المجال الرابع:يختص بدراسة السلوك وأسبابه .

المجال الخامس:تعديل السلوك .

وستعرض الباحثة بشيء من التفصيل هذه المسّلمات :

المجال الأول:العلاقة بين الفرد والعالم المحيط به :

١– كل فرد يعيش في عالم من الخبرة الدائم التغير ويكون الشخص نفسه مركز هذا العالم .

٢– يستجيب الكائن العضوي للمجال المدرك بوصفه منظومة كلية منسقة .

٣– أفضل طريقة لفهم سلوك الكائن العضوي هي فهم الإطار المرجعي الداخلي للفرد ذاته، ومن السهل جداً التأكد من ملاحظة أنه لو عاش شخصان في نفس الظروف فإنهما سيختلفان تماماً عن بعضهما في طريقة إدراك كل منهما للمثيرات الموجودة حولهما، وكذلك من حيث العلميات النفسية الداخلية وفي تقديم التبريرات .

المجال الثاني:ملاحظة الذات :

١– يتمايز جزء المجال الظاهري وينمو بصورة مستمرة مكوناً الذات .

٢– تتكون بنية الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع المجال الظاهري،وبصفة خاصة نتيجة للأحكام التقويمية لتفاعل الفرد مع الآخرين،فالذات مجموعة الصفات المنظمة والمتصلة. ولكنها بصفة عامة تحددها بنية الملاحظة الخاصة بالصفات والأحكام،وأيضاً العلاقة مع الذات(الذات هي ذلك الجزء من العالم الظاهري وعالم الخبرة ، الذي يتكون من تشكيلة من الإدراكات والقيم المتعلقة بالذات أو بالفرد كمصدر للخبرة والسلوك).

٣– الأحكام المرتبطة بالخبرات والأحكام التي تعد جزءاً من بنية الذات يمكن أن تصبح أحكاماً يمكن التعرف عليها بصورة مباشرة من الكائن العضوي .. هذه الأحكام يمكن أن تنتقل إلى الكائن العضوي من الآخرين،كما يمكن أن تنتقل من الكائن للآخرين، مع ملاحظة أنها في هذه الحالة سيصيبها التشويه نتيجة التعامل معها وكأن الفرد اكتسبها بنفسه .

٤– عندما يحصل الكائن العضوي على خبرات فإنه توجد ثلاثة احتمالات:

(ا)– يمكن ترميزها وتنظيم علاقتها مع الذات .

(ب)- يتم تجاهلها لأنه لا توجد علاقة بينها وبين الذات .

(ج)- يتم إنكارها أو تشويهها من خلال تحديد كيفية توصل الكائن العضوي إلى خبرة معرفية لنفسه وبنفسه . فلدى كل إنسان فكرة ما أو انطباع ما عن نفسه، سواء أكانت نشيطة أو كسولة أو ذات قدرة على إقامة علاقات تتفق أو لا تتفق مع الذات .

بهذه الفروض تتحقق المعرفة للآخرين كما يقول روجرز:هكذا أكون أنا ثم تنمو تدريجياً مع الزمن،وهناك مصدران مسئولان عن ذلك :

المصدر الأول: هو حاجة الكائن العضوي لخبراته التي حصل عليها في أثناء إشباع رغباته .

أما المصدر الثاني: فهو الخبرات التي حصل عليها الفرد في أثناء عملية تنشئته اجتماعياً. وهكذا يكون لدى الفرد في مطلع حياته حاجة قوية نحو الحصول على خبرات أحدث.وقد يصبح الكائن العضوي محباً للاستطلاع،ومحباً لاكتساب خبرات جديدة.برغم الكثير من تحذيرات الوالدين وتعبيراتهما اللفظية مـــن مثل "ابق هادئاً،أو لا تسأل كثيراً ... الخ".هذه التحذيرات – وغيرها مماثلة لها – تصبح بمرور الوقت جزءاً من خبرات الطفل ومع مرور الوقت أيضاً يصبح غير محب للمعرفة بل ليس لديه حب استطلاع ، فالطفل قد تشرب التقويمات كما لو كان قد مر بتلك الخبرات فعلاً .

المجال الثالث:التوافق في مقابل عدم التوافق :

١- إن التوافق النفسي يحدث عندما تكون جميع الخبرات الجسمية والحسية للكائن العضوي على المستوى الترميزي في علاقة متوافقة مع مفهوم الذات .

٢- إن عدم التوافق النفسي يحدث عندما يتنكر الفرد شعورياً للخبرات الجسمية والحسية ويمتنع عن ترميزها ويمنعها من الانتظام في بنائه النفسي، وعندما يحدث مثل هذا الموقف فإن هذا يكون سبباً لحدوث التوتر النفسي .

٣- كل خبرة لا تتفق مع الكائن العضوي ولا مع بنية الذات عنده يدركها الفرد على أنها خبرة مهددة. وكلما حدثت هذه الخبرات كلما أصبحت بنية الذات متصلبة وجامدة، وهي تود من وراء ذلك المحافظة على النفس .

٤- يوجد في داخل كل فرد اتجاه نحو تحقيق ذاته ونحو تنمية هذه الذات .

إن التوافق هنا هو القيام بالسلوك المناسب لمثيرات البيئة،وهو سلوك مقبول ومفهوم، فالتوافق نوع من السلوك الذي يستطيع الفرد أن يتبناه في خبراته وفي حاجاته،وهذا يعني توافق السلوك مع التصورات والحاجات الخاصة بالفرد، ففي حالات الخلافات الزوجية نجد أن عملية التوافق هي الناتج بعد تصفية الخلافات.فانفصال الزوجين عن بعضهما أو اتفاقها على البدء من جديد حالتان تسمحان لكل منهما أن يحقق ذاته. والأساس في ذلك هو أن كلا منهما يستطيع أن يحقق التناغم النفسي الداخلي بين إدراكه لنفسه وإدراكه لمطالبه.في ضوء خبراته الجسدية والحسية .

وفي حالة لم ينطبق ذلك على كل حالة على حدة ، فإن هذا يؤدي إلى إحداث التوتر بعد ذلك.وبعض التصورات والمواقف والخبرات والأساليب السلوكية تصبح غريبة على الفرد وتصبح مهددة له،وكلما زاد عدد هذا النوع من الخبرات المهددة التي يتحتم على الفرد مواجهتها كلما ازداد توتره نتيجة لهذه الخبرات. وعلى الرغم من كل هذه الخبرات السالبة إلا إنه يبقى هناك تصور واضح بخصوص الطريقة التي يسعى بها الشخص لتحقيق حاجاته وإشباعها، وهكذا يكون باستطاعة كل فرد قادر على التفكير أن يعرف ماذا عليه أن يشبع وماذا ينبغي عليه أن يعدل عن ذلك أو يؤجله .

المجال الرابع :السلوك وأسبابه :

١- السلوك هو الطريق الوحيد لمحاولة الفرد تحقيق أهدافه في إشباع حاجاته في إطار خبراته السابقة فالسلوك الهادف يتم دفعة في ثنايا الوجدان، ويظل الجانب الوجداني على علاقة بمحاولة الفرد إشباع حاجاته في إطار خبراته السابقة. وتعتمد شدة الوجدان على العلاقة بالمعنى المدرك للسلوك الهادف إلى تحقيق ورفع كفاءة الكائن .

٢- الأساليب السلوكية التي يقبلها الفرد هي تلك التي تتفق مع مفهوم الفرد لذاته.

٣- يمكن أن يحدث السلوك في بعض الحالات نتيجة للحاجات البيولوجية والخبرات التي لا يتم ترميزها. ومثل هذا السلوك يكون متعارضاً مع بنية الذات. وفي هذه الحالة وغيرها من الحالات المشابهة نجد أن سلوك الفرد ليس سلوكه الفعلي .

المجال الخامس:تعديل السلوك :

١– أحسن طريقة لفهم الفرد هي التي تبدأ بفهم الإطار الداخلي للفرد نفسه .

٢– يمكن للفرد أن يختار بعض الخبرات التي لا تتفق مع بنيته النفسية،ويقوم بتعديل بنية الذات حتى يتمكن الفرد من تقبل هذه الخبرات بشرط ألا تسبب لهذه الخبرات أي تهديد لبنيته النفسية.

٣– عندما يدرك الفرد عدداً أكبر من خبراته البيولوجية ويضمها إلى بنيته الذاتية ويقبلها فإنه يلاحظ أن نظامه القيمي الحاضر يتم تشويهه أو استبداله بنظام قيمي جديد.

٤– عندما يستطيع الفرد أن يدرك جميع خبراته الجسدية والحسية ويضعها في نسق متكامل، ستكون لديه درجة أكبر من الفهم للآخرين كما أنه يسلك معهم طريقة فيها تقبل لهم (أبو زيد، ١٩٨٧ ، ليندزي ، ١٩٧٨ ، الشناوي ١٩٩٤ ، Schults, 1994) .

ثم يتحدث روجرز Rogers المذكور في(عبد الله، ١٩٩١) عن الوسائل العلاجية التي يمكن عن طريقها تحقيق التوافق مرة أخرى،إذ أنه تحت ظروف معينة يمكن تعديل فكرة الفرد عن ذاته.وهي الفكرة التي قد تتكون بطريقة مشوهة – كما رأينا – نتيجة لامتصاص الفرد لقيم غيره وجعلها قيمه هو.وبتعديل الفكرة عـــن الذات يصبح من الممكن إدخال خبرات جديدة في التكوين الشخصي للفرد، بعــد أن كان ينكر ذلك على نفسه،وبالسماح لهذه الخبرات بأن تدخل ضمن التنظيم الشخصي أو تنظيم الذات بطريقة شعورية، يزول الشعور بالتناقض والصراع الذي يهدد وحدة الفرد، وبالتالي الشعور بالتوتر،ويتحقق التوافق .

وهذا يعني أن الذات قابلة للتعديل ولكن"تحت ظروف معينة "هي ظروف العلاج غير الموجه(طريقة روجرز في العلاج النفسي)،وعملية الدعم النفسي هي عملية تهيئة جو للفرد لا يشعر فيه بأي تهديد للذات،فيتسنى له بذلك أن يفحص عن كثب خبراته التي لا تتفق مع مفهومه عن ذاته.ويؤدي ذلك إلى أن يعيد النظر في ذلك المفهوم لكي يتمثل هذه الخبرات،أي أن روجرز يرى أن أقصى درجات نمو الشخصية تتمثل في حالة توافق تام بين المجال الظاهري (عالم الخبرة) وبين مفهوم الذات.وهي حالة إذا ما تحققت فإنها تحرر الفرد من التوتر الداخلي ومن القلق،وتمكنه من الوصول إلى أقصى درجات التوافق الواقعي الذي يتمثل في نظام فريد للقيم ، يشابه إلى حد كبير نظام القيم لدى أي فرد آخر في حالة توافق مماثلة .نستنتج مما سبق أنه لا توجد نظرية كاملة شاملة لمفهوم الذات بجميع جوانبها.ولكن هذه النظريات تتكامل فيما بينها وبين العوامل الوراثية وحاجات الفرد المرتبطة بالبيئة والعوامل الاجتماعية في تكوين مفهوم ذات الفرد.

- تأثير التوافق الزواجي على مفهوم الذات وشخصية الأبناء :

تعتبر العلاقات الوالدية السائدة داخل الأسرة تعد من أهم العوامل التي تساعد على تهيئة الجو السيكولوجي المناسب الذي يتواجد فيه الأبناء مما يؤثر على مفهوم الذات وتشكيل شخصية الأبناء بصورة سوية.فعندما يتحقق التوافق بين الزوجين ينتج عن ذلك الاتفاق على أسلوب سوي لتربية أبنائهما،والحفاظ على الاستقرار النفسي للأبناء، فتكون النتيجة النهائية أبناء متوافقين نفسياً واجتماعياً مع المحيطين بهم، والوصول إلى أفضل مستوى من الصحة النفسية السليمة. أما إذا وجدت مشاحنات بين الوالدين، الأمر الذي قد يؤدي إلى انفصالهما،أو إلى اضطراب وتوتر بينهما؛ أو عدم قدرتهما على تدبير شئون أنفسهما،بسبب الخلافات المستمرة بينهما فإن تشكيل شخصية الأبناء يسودها الاضطراب حيث إن الخبرات النفسية غير السوية التي يكتسبها الأطفال يكون مبعثها افتقاد الحب والتعاطف بين الوالدين، ويصاحب ذلك توتر وقلق بين الأبناء؛ وقد يصحبه اكتساب الأبناء سلوكاً عدوانياً أو مضطرباً في المجتمع.حيث يسود التوتر جو الأسرة نتيجة للعلاقات غير المتوافقة بين الأبوين مما يحدث أنماطاً سلوكية غير سوية عند الصغار(منصور، زكريا ، ١٩٩٨) .

وتعد الأسرة المضطربة بيئة نفسية سيئة للنمو،لأنها تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية الاجتماعية،كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً هاماً في نموه النفسي والاجتماعي(الفقي ، ١٩٨٥) .

ذكر جيرسلد Gerseld(المذكور في حسن، وشند ،١٩٩٣)" أن بعض الدراسات قد توصلت إلى أن الأسر التي تكثر فيها المشاحنات والنزاعات بين الوالدين تفرز للمجتمع أحداثاً جانحين أكثر مما تفرزه أسر طبيعية تتسم بالهدوء النسبي والألفة بين أعضائها،كما أن دراسات عديدة توصلت إلى نتيجة مؤداها أن الأسرة التي تفتقد بين أعضائها علاقة المودة والألفة والمحبة تدفع بأبنائها إلى سوء التوافق وعدم الإحساس بالأمن بل والانحراف".

وسنعرض هنا أهم انعكاسات التوافق الزواجي أو عدم التوافق بين الزوجين على أبنائهما:

١- التوافق الزواجي وتشكيل شخصية الأبناء :

إن العلاقة بين الوالدين لا تلعب فقط دوراً مركباً في زيادة أو نقصان المشاكل والصراعات النفسية لدى كلا الوالدين،بل إنها تنعكس على حياة أطفالهما(حزين ، ١٩٩١) .

إن تكوين وبناء شخصية الطفل،تتبع من خبراته في السنوات الأولى،وأن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين التوافق الزواجي وأنماط رعاية الوالدين للطفل،ومتغيرات سلوكه وشخصيته(حسين، ١٩٩٤) .

فالوالدان هما أول المسئولين عن رعاية النمو الاجتماعي للطفل،ولهما دورهما الإيجابي في التنشئة،وتشير الدراسات الإكلينيكية إلى أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين، وأن الكثير من اضطرابات الطفل ما هي إلا عرض من أعراض اضطراب الأسرة المتمثل في الظروف غير المناسبة وأخطاء التربية والتنشئة الأسرية (كامل ، ١٩٨٧).

٢- الاستقرار الأسري ونمو الشخصية لدى الطفل :

إن العلاقات بين الزوجين تؤثر تأثيراً مباشراً في تكوين الأبناء: فإذا كانت العلاقات بينهما يسودها الحب والوفاق والفهم المتبادل، فإن ذلك يترك أثراً طيباً على تكوين شخصية الطفل وصحته النفسية، أما إذا كانت العلاقة بينهما يسودها الكراهية والخلاف وسوء التفاهم فـــي معظم الأمور؛ فإن ذلك يغرس في نفس الطفل مشاعر القلق وعدم الشعور بالأمن ، مما يكون له أسوأ الأثر في بناء شخصيته وسلوكه وصحته النفسية (عيسوي ، ١٩٨٥).

٣- الصراع الزوجي والحالة النفسية للطفل :

إن الصراع بين الزوجين له علاقة وثيقة بالمشكلات السلوكية،حيث يؤدي إلى تدهور العلاقات بين الوالدين والطفل(عجاج ، ١٩٩٥).فالتوتر والتأزم المتكرر في العلاقات الزوجية يرتبط بمستوى منخفض من الكفاءة في أوضاع الطفل من قبل الأم،بينما يرتبط التناغم في العلاقات بين الوالدين والتفاهم بينهما بتدخل الأب في شئون الطفل والعناية به،فكلما ساد التفاهم والصداقة هذه العلاقات ازداد اهتمام الأب ومشاركته في العناية بالطفل .. وكثيراً ما تؤثر العلاقات المتوترة بين الوالدين في اضطراب سلوك الطفل – فسلوك الوالدين يؤثر بمجمله في تطور الطفل وفي توافقه (قنطار ، ١٩٩٢) .

٤- سوء التوافق الزواجي والانحراف عند الطفل :

يؤكد برجنو وآخرون Pruchno, et al (١٩٩٤) أن سوء الصحة النفسية للأسرة ووجود الخلافات المستمرة بين الزوجين ، يؤدي إلى تصدع العلاقة بين الوالدين والأبناء،كما يؤدي إلى بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب،بالإضافة إلى أن الخلافات التي تكون على مسمع من الأطفال،من أسوأ ما يؤثر في نفوسهم،فهي تسبب القلق والاضطراب لدى هؤلاء الصغار والأخطر من ذلك إذا غرس كل من الوالدين في نفوس هؤلاء الأطفال كراهيته للأخر،فتصبح الأسرة وكأنها أحزاب متعارضة أو متصارعة (القوصي ، ١٩٨٥) .

وذكرت بعض الدراسات أن الطلاق العاطفي بين الزوجين أشد خطراً على النمو النفسي للأطفال من تصدع أسرهم بالطلاق الشرعي،فقد وُجد أن عدم انسجام الوالدين في حياتهما الزوجية سمة شائعة في أسر الجانحين،كما تبين أن كثيراً من المنحرفين نفسياً عاشوا في ظروف أسرية مضطربة بسبب خلل في الأدوار التي يمارسها كل من الأب والأم مما يجعل مسئوليات الذكور والإناث في الأسرة غامضة (مرسي ، ١٩٨٨) .

٥- السعادة الزوجية وتوافق الطفل النفسي :

تعتبر العلاقة الإنسانية الطبيعية بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الطفل انفعالياً ونفسياً؛وتخلق جواً من الألفة والمحبة والمودة داخل البيت،فالبيت الهادئ المتزن والمقبول من الطفل هو البيت الذي يتصف بالاستقرار الانفعالي،ويعيش فيه الجميع في ظل علاقة تخلو من الانفعالات الحادة والتوترات المستمرة والدائمة بين الآباء والأمهات ، ويشعر فيه الطفل بالأمن والانتماء فيتمتع بحسن التوافق وبصحة نفسية سليمة،أما الانفعالات الحادة بين الوالدين والشجار أمام الطفل فإن ذلك يفقد الطفل الشعور بالأمن،لأنه يخاف على مصيره ومستقبله (حسن ، ١٩٨٨) .

كما تؤدي السعادة الزوجية إلى تماسك الأسرة،وخلق جواً يساعد على نمو الطفل ذي الشخصية المتكاملة والمتزنة. فالوفاق والعلاقات السوية والتفاعلات الإيجابية بين الوالدين فإنهما يؤديان إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلـــى توافقه الاجتماعي، أما التعاسة الزوجية والتفاعل السلبي فإنهما بالتأكيد يؤديان إلى تفكك الأسرة، مما يخلق جواً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم، فالخلافات بين الوالدين تخلق توتراً يشيع في جو الأسرة دافعاً قوياً إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل (زهران ، ١٩٩٨) .

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهـــيد:

وجد موضوع التوافق الزواجي اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين فـــي علـــم النفس،حيـــث تناول الباحثون موضوع التوافق الزواجي من خلال دراسة عدة عوامل ومتغيرات ذات تـــأثير على مستوى التوافق فيما بين الزوجين، وتشير الباحثة هنا إلي أن هنـــاك بعـــض الدراســـات والبحوث السابقة قد تحصلت عليها الباحثة من مصادر ثانوية.

وقد قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية والتي أمكن الحصول عليها في ثلاثة محاور :

الأول: دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات .

الثاني: دراسات تناولت التوافق الزواجي وانعكاساته على الأبناء بصفة عامة .

الثالث: دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء .

وتشير الباحثة إلى أن هناك بعض الدراسات لم تحصل عيها من مصادرها الأصـــلية وإنما عن طريق مصادر ثانوية.وفيما يلي عرض هذه الدراسات :

أولا : دراسات تناولت التوافق الزواجي بين الزوجين وعلاقته ببعض المتغيرات:

هذه الدراسات تحدثت عن التوافق بين الزوجين ومدى ارتباطه بالعديد من المتغيرات التي تمثل عوامل ذات تأثير متبادل على طبيعة التوافق بين الزوجين،ومن تلك الدراسات ما يلي:

١ – دراسة القشعان(٢٠١١):

التوافق والخلافات الزوجية،كانت دراسة ميدانية على ٢٥٧٢ زوجاً وزوجة كويتية وقد توصل القشعان إلى أن التوافق الزواجي يعني التوازن لدى الزوجين في تحقيق حاجاتهما من العلاقة التي تربطهما وهذا التوازن يحتاج كما يقول العالم الأسري جيري سمولي إلى

مقومين أساسيين يتمثلان بحسن النية والمهارة ،وذكر أن فشل الزوجين في تحقيق هذا المفهوم من مقومات التوافق الزواجي سيؤدي إلى خسارة بالعلاقة الزوجية بما يعادل ٥٠ بالمائة من مقدار التوافق الزواجي. وأضاف أن المفهوم الثاني الذي يتمثل بالمهارة يشكل النصف الثاني من مقومات التوافق،مبيناً أن المقصود بالمهارة هو التوافق مع معطيات البيئة وحسن الفهم والتفاعل مع شريك الحياة ومع المحيطيين به سواء كانوا أبناء أو أقرباء أو حتى مع تقلبات الحياة والتي قد تؤثر على العلاقة الزوجية. وقال إن التوافق الزواجي يحمل شعار المعادلة الرياضية التي مفادها أن وجود حسن النية دون وجود المهارة يساوي سذاجة وغفلة،وكذلك وجود مهارة دون حسن النية يساوي مكراً ومخادعة وكذلك قلة مهارة مع عدم وجود حسن نية يساوي جحيماً وشقاقاً زواجياً. وبين أن وجود حسن النية متزامناً مع وجود المهارات يؤدي إلى إيجاد درجة من التوافق الزواجي .

٢ – وفي دراسة أخرى للقشعان(٢٠٠٨):

مدى الارتباط بين التدين والرضا الزواجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما،هدفت هذه الدراسة والتي من خلالها الإجابة عن العلاقة بين التدين والرضا الزواجي، وهي محاولة للإجابة عن السؤال التالي:هل يختلف المتدينون عن غير المتدينين من حيث مستوى الرضا الزواجي،وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٥٢٣ فردا من الذكور والإناث من كافة محافظات دولة الكويت،وطبقت عليها استبانه شملت كل من مقياس الرضا الزواجي ومقياس التدين،وقد كشفت الدراسة أن الأفراد الأكثر تدينا كانوا أكثر رضا في حياتهم الزواجية،كما أظهر الذكور مستوى أعلى منه لدى الإناث من حيث مستوى الرضا عن العلاقة الزواجية. وعند مقارنة الجنسين وفق مستوى التدين،لم تكشف الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث مستوى التدين.ومن جانب آخر،أثبتت الدراسة وجود ارتباطات دالة بين كل من متغير العمر ومدة الحياة الزوجية ومستوى الدخل ودرجة الرضا الزواجي. وتأتي نتائج الدراسة لمساعدة المرشدين الاجتماعيين والأسريين في فهم المسترشدين واتخاذ الأساليب العلمية لتطبيق وتحقيق أفضل النتائج.

٣ – دراسة نادية جان(٢٠٠٨):

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة ومستوى التدين ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية.وإلى دراسة الفروق في السعادة تبعاً لمتغيرات (العمر، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل، المستوى

التعليمي) وإلى التعرف علـــــى المتغيرات المنبئة بالسعادة، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: قائمة اكسفورد للسعادة، مقياس المساندة الاجتماعية، مقياس التوافق الزواجي، مقياس مستوى التدين، استمارة المستوى الاقتصادي، استمارة الحالة الصحية. وتم تطبيق الدراسة على عينة تتكون من ٧٦٤ من طالبات وموظفات وإداريات وعضوات هيئة تدريس سعوديات من جامعة الرياض للبنات،تتراوح أعمارهن من ١٨ إلى ٥٧ عاماً.وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب بين السعادة وكل من مستوى التدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة تبعاً لمتغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وطبيعة العمل، كما وجدت الدراسة أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي فالتوافق الزواجي ثم المستوى الاقتصادي .

٤ – دراسة فوزية الجمالية(٢٠٠٨):

تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير كل من عمر الزوجين ومدة الزواج وإنجاب الأطفال على درجة التوافق الزواجي، وتكونت عينة الدراسة من ١٦٢ زوجاً وزوجة ممن تتراوح أعمارهم من ٢٥ – ٤٥ سنة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي نتيجة اختلاف العمر بين الزوجين لصالح الأزواج الأكبر سناً،كما لم يتأثر التوافق الزواجي بمدة الزواج وإنجاب الأطفال .

٥– دراسة هناء العمران(٢٠٠٧):

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الضغوط النفسية بأبعادها المختلفة على التوافق الزواجي عند النساء،وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤٥ امرأة من الطالبات المتزوجات في جامعة الإمام محمد بن سعود ممن تتراوح أعمارهن بين ١٨ – ٢٦ سنة،واستخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية(الماضي،٢٠٠١م) ومقياس مشكلات التوافق الزواجي(نوال الحنطي، ١٩٩٩م)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الضغوط المتعلقة بالحياة الزوجية والضغوط المتعلقة بالإنجاب والتوافق الزواجي ولم تشر الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين التوافق الزواجي وكل من الضغوط الأسرية والضغوط الصحية والضغوط المتعلقة بالنشاط الاجتماعي والضغوط المتعلقة بالسكن والدراسة والضغوط المتعلقة بالقانون والنواحي المالية.

٦– دراسة عويدة الشمري(٢٠٠٧):

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات وتوكيد الذات لدى النساء المتزوجات، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٥٥ امرأة متزوجة، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق الزواجي (الأشول،١٩٨٩م)، ومقياس توكيد الذات للعلاقات الزواجية (فرج،١٩٩٩م)، ومقياس تقدير الذات(الدريني وآخرون د.ت)، وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة بين تقدير الذات والتوافق الزواجي، وإمكانية التنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال تقدير الذات .

٧- دراسة رسلان (٢٠٠٦) :

الذكاء الوجداني للمرأة وعلاقته بتوافقها الزواجي، مستعينة بالمهارات والتعاطف والتواصل الاجتماعي لتحقيق التوافق الزواجي ومتطلباته، وكانت عينة الدراسة ٦٣ زوجة (عاملة،وغير عاملة)، وبفترة زواجية قصيرة ومتوسطة وطويلة،وبمستوى تعليمي متوسط وعال وفوق العالي. وكانت نتائج الدراسة:لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين توافق المرأة الزواجي وذكائها الوجداني، وفي الوقت ذاته وجدت الباحثة دلالة إحصائية لصالح المرأة العاملة وأيضاً لصالح ذوات التعليم فوق المرتفع، بينما بالنسبة للعمر الزواجي لم توجد فروق دالة باختلاف مدة الزواج على مقياسي البحث المستخدمة وهما:التوافق الزواجي والذكاء الوجداني .

٨- دراسة سينغ وساشما Singh & Sashma(٢٠٠٦):

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق في درجات التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات باختلاف المركز الوظيفي والمستوى التعليمي للزوجة،وقد طبقت الدراسة على ٣٠٠ امرأة هندية كان من بينهن ١٥٠ امرأة عاملة و١٥٠ امرأة غير عاملة، وقد قسمت كل عينة إلى ثلاث فئات حسب المستوى التعليمي: فئة التعليم العالي فوق الجامعي وفئة التعليم الجامعي، وفئة غير المتعلمات(الأميات) وكان العدد في كل فئة ٥٠ امرأة،وقد دلت نتائج الدراسة على أن البعد الجنسي في التوافق الزواجي لم يتأثر بمستوى التعليم،كما أبدى أزواج صاحبات المراكز الوظيفية المرموقة ومن يصنفن في المستوى الجامعي والمستوى فوق الجامعي مستويات مرتفعة من التوافق الزواجي مقارنة بأزواج الأميات والعاطلات عن العمل ،في حين دلت نتائج الدراسة على أن الزوجات المعتمدات مادياً على الأزواج يتمتعن بمستويات عالية من التوافق مقارنة مع الزوجات المستقلات مادياً. وأن الزوجات اللواتي

يصنفن في المستوى الثالث من التعليم(الأميات) كن أكثر توافقاً من الزوجات في المستويين الأول(فوق الجامعي)والثاني(الجامعي)من التعليم .

٩- دراسة مرسي؛والمغربي (٢٠٠٥) :

مُنبئات التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين: بلغ عددهم كعينة للبحث ٢٢٠ زوجاً وزوجة بالتساوي عدداً؛وكان متوسط أعمار الأزواج ٣٩,٩ سنة، في حين كان متوسط أعمار الزوجات ٣٢,٦ سنة .. وقد تناولت الدراسة عدة متغيرات قد تساهم في إعطاء منبئات عن مدى التوافق الزواجي لدى عينة البحث من الأزواج .. وقد كانت فرضيات الدراسة تتمحور حول ما إذا كانت المتغيرات الشخصية الخاصة بالزوج المصري أو الزوجة مثل: المستوى العمري؛ والتعليمي؛ والمهني تساهم في التوافق الزواجي، وكذلك متغيرات أخرى مثل: العيش المشترك؛ وعدد سنوات الزواج؛ ومشاكل الجيران، وأيضاً الأبناء: بأعمارهم ومستواهم التعليمي(كمنبئات للتوافق الزواجي بين الزوجين). وقد وجدت الباحثتان أن متغيري المكانة الاجتماعية لمهنة الزوجة وكون الزوج هو الزوج الأول للزوجة أهم المتغيرات المنبئة بالتوافق الزواجي، أما من حيث المتغيرات المشتركة بين الزوجين فإن المشكلات الناشئة بسبب الجيران، الإقامة المستقلة، والمستوى العمري للأبناء ومستواهم التعليمي فإنها تلعب دوراً مؤثراً في مدى توافق الزوجات زواجياً .

١٠-- دراسة المغربي (٢٠٠٤) :

التوافق الزواجي وعلاقته بالتدين ضمن إطار العلاقة الزوجية- على أساس أن أنماط التفاعل الديني بين الزوجين تعكس التزام الزوجين بواجباتهما الزوجية وأداء حقوقهما وفق الشريعة الإسلامية،وأيضاً باعتبار هذا السلوك الديني ضمن السياق النفسي الأكثر اقتراباً من التوافق النفسي حسب وجهة نظر الباحثة..وكانت عينة الدراسة مكونة من (١١٠) زوجاً وزوجاتهم أي(٢٢٠) من الأزواج؛ وبأعمار تتراوح بين (٣٩) سنه للأزواج (٣٢) سنة للزوجات وبنسبة (٩٧,٥%) كزوج أول ومتوسط عدد أبنائهم ثلاثة أبناء. كانت فرضيات الدراسة أن هناك علاقة دالة بين التدين والتوافق الزواجي عند كل من الزوج والزوجة بشكل عام، وبشكل خاص بين التدين ومكونات التوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة. وتم استخدام مقياسي:التدين في العلاقات الزوجية(من إعداد/الباحثة)، ومقياس التوافق الزواجي الذي أعده(شوقي،حسن). وقد كانت نتائج البحث معاكسة تماماً لفرضيات الباحثة فقد كانت الدلالة تشير إلى وجود علاقة سلبية بين تدين الأزواج وتوافقهم الزواجي، وإلى وجود علاقة

إيجابية وغير دالة بين تدين الزوجات وتوافقهن الزواجي. وقد أرجعت الباحثة ذلك إلى تأثر السلوك الزواجي بالنمط الثقافي في المجتمع الذي ينشئ الإناث أو الذكور على دور اجتماعي جنسي ضمن إطار نمطي يؤثر على سلوكهم كأزواج مستقبلاً .

١١- دراسة طلبه (٢٠٠٢) :

زواج المراهقات وعلاقته بالتوافق الزواجي على افتراض أن الوقت الذي يتزوج فيه الفرد ذو تأثير على نجاح أو فشل الزواج نفسه، وقد طبقت دراستها على عينة أفرادها من سن المراهقة باحثة فيما إذا كانت مرحلة المراهقة سن مناسبة (أو غير مناسبة) لخلق زواج ناجح باعتبارها تمثل مرحلة من مراحل الزواج المبكر إذا حصل الزواج في أثنائها.واستندت على دراسات تشير ملخصاتها إلى أن الاستقرار الزواجي وتدني نسبة الطلاق ترتبط بعدد سنوات الزواج (العمر الزواجي) لذا كان جوهر الدراسة منصباً على فرضية تبحث في العلاقة بين السن عند زواج المراهقات وغير المراهقات وتوافقهن الزواجي. وقد استخدمت الباحثة عينة مكونة من (٢٤٦) زوجة مصرية منهن (١١٨) زوجة تتراوح أعمارهن بين (١٨ – ٣٨) سنة ممن تزوجن قبل سن العشرين، أما اللاتي تزوجن بعد سن العشرين فكان عددهن (١٢٨) زوجة تتراوح أعمارهن بين (٢٠ – ٤٢) سنة على أن يكون قد مر على زواج جميع أفراد العينة عامين على أقل تقدير ولديهن أبناء ومستواهن التعليمي والاجتماعي والاقتصادي ما بين المتوسط والمنخفض.وقد أعدت الباحثة مقياساً للتوافق الزواجي للتحقق من فرضياتها طبقته على أفراد العينة.توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبه بين السن عند الزواج(مراهقات وغير مراهقات) والتوافق الزواجي،مع عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين فارق السن بين الزوجين والتوافق الزواجي لدى الزوجات المراهقات وغير المراهقات،ووجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الزوجات المراهقات وغير المراهقات في التوافق الزواجي .

١٢- دراسة فيصل أجلو Fisiloglu (2001) :

بحثت في نتائج زواج الأقارب ومدى التوافق الزواجي بينهم في تركيا.وقد استخدم الباحث لقياس ذلك مقياس توافق الزوجين (DAS) ،ومقياس العلاقة في الأسر الممتدة،وقد طبق بحثه على عينة مكونة من ١٥٠ زوجاً وزوجة بواقع ٧٥ زوجاً؛٧٥ زوجة،متضمناً ٦٨ من المتزوجين من أقاربهم، ٨٢ ممن هم متزوجين من غير ذوي القربى.من أهم نتائج الدراسة أن المتزوجين من ذوي الأسر الممتدة سجلوا مستوى أدنى في التوافق الزواجي من

قرنائهم المتزوجين من خارج نطاق القرابة العائلية عند استخدام (t.test) الذي أشار إلى وجود فروق واضحة بين درجات المجموعتين،إذ أن القرابة العائلية وصلة أفراد أسرتي الزوجين لم تبرر وجود توافق زواجي بينهم،وحتى عند استخدام معادلة ارتباط بيرسون وجد الباحث نفس النتائج التي لم تبررها فرضية وجود حميمية خاصة وسابقة على الارتباط الزواجي، كما أن متغيرات:السن؛ أو العمر الزواجي؛ أو وجود أطفال؛أو التشابه الجغرافي والاجتماعي لم يشفعوا لكلا الفئتين من العينة مما يؤدي إلى توافق زواجي عال.كما أظهر تحليل التباين المتعدد MANOVA عدم وجود فروق في درجات التوافق الزواجي عند ربطهما بالمستوى التعليمي للزوجين.

١٣- دراسة العمودي (٢٠٠١) :

التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدى عينة من المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة وقد طبقت على (٤٤٠) زوجاً وزوجة، تتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٥٠ سنة بمستوى تعليمي من الابتدائي إلى ما فوق المستوى الجامعية؛ومن طبقة اجتماعية واقتصادية عليا ووسطى ودنيا، وباستخدام أداتين لقياس التوافق الزواجي وتوكيد الذات– وأهم نتائج الدراسة هو وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي باختلاف النوع (ذكر– أنثى)أي لدى الزوج والزوجة، وأيضاً وجدت فروق في التواق الزوجي لدى الزوجين باختلاف مدة الزواج .. إلا أنه لم توجد فروق دالة بين التوافق الزوجي وتوكيد الذات لدى عينة الدراسة .

١٤- دراسة القشعان (٢٠٠٠) :

بعنوان تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزواجي في الأسرة الكويتية، شملت (٣٤٤) من الأزواج والزوجات في الأسر التي تعاني من العقم الأولى والعقم الثانوي منهم (١٩٤ذكوراً، ١٥٠ إناثاً)،(١٠٧من الأسر المنجبة).واستخدم مقياس التوافق الزواجي (سبانير) Spanier (١٩٧٦م)، ومقياس تقدير الذات(١٩٩٠،كوبر سميث) ترجمة الباحث أظهرت النتائج أن الأسر المنجبة أعلى من الأسر العقيمة في تقدير الذات والتوافق الزواجي، ولم توجد فروق بينهما في التوافق الزواجي، كما لم توجد فروق دالة بين الذكور بالأسر العقيمة والذكور بالأسر المنجبة في تقدير الذات والتوافق الزواجي. بينما كانت الإناث في الأسر المنجبة أعلى من الإناث في الأسر العقيمة في تقدير الذات،بينما كان العكس في التوافق الزواجي، كما كانت الإناث في الأسر المنجبة أعلى من الذكور في كل من تقدير الذات والتوافق الزواجي .

١٥- دراسة فرج وعبد الله (١٩٩٩) :

التوافق الزواجي في علاقته بتوكيد الذات لدى الأزواج المصريين.وقد هدف الباحثان من دراستها إلى الكشف عن هذه العلاقة والمهارات النوعية المنبئة بمستوى التوافق بين الزوجين، والمقصود بالمهارات النوعية بتوكيد الذات هو إبداء الإعجاب، ضبط النفس، الاعتزاز العلني، والمصارحة. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (١٤٠) زوجاً وزوجة تتراوح أعمارهم بين (٣٤ : ٣٩) عاماً من ذوي التعليم العالي والمتوسط باستخدام مقياس توكيد الذات في العلاقات الزوجية؛ومقياس التوافق الزوجي اللذين طبقا على كلا الزوجين كل على حده. وقد توصل الباحثان إلى أن مستوى توكيد الفرد– زوج أو زوجة– يرتبط بمستوى توافقه الزواجي وأن هناك ارتباطاً مرتفعاً بين التوافق الزواجي للزوجين مستوى توكيدهما العام للذات والذي لم يؤثر تأثيراً دالاً في التوافق بينهما نوعياً سواء(ذكراً أو أنثى)أو(مهارات التوكيد ونوعيته).كما ارتبط ارتفاع مستوى هذه المهارات لدى الفرد(الزوج أو الزوجة) بارتفاع مستوى التوافق والعكس بالعكس .

١٦- دراسة الحنطي (١٩٩٩م) :

مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية، وقدرة الزوجين على التكيف ودرجة المرونة. تحت نظم وقيم دينية وعادات وأعراف قابلة للتغير مع حركة التغير الاجتماعي الخاص والعام(المحلي– الإقليمي– العالمي)، فعلى ضوء ذلك تعرضت الباحثة لدراسة وضع الأسرة السعودية في تفاعلها الزواجي ومدى توافقها الزواجي خاصة في السنوات الخمس الأولى من الزواج، وعما إذا كانت مشكلات توافقها الزواجي تتأثر بالعمر الزواجي أو عمر الأزواج والزوجات. تكونت العينة من (٥٠٦) زوجاً وزوجة بواقع (٢٨٤) زوجة (٢٢٢) زوجاً طبق عليهم مقياس مشكلات التوافق الزواجي. كشفت نتائج الدراسة عن وجود مشكلات أكثرها انتشاراً وهي على الترتيب– حسب الدراسة: مشكلات الزمن الذي يقضيه الزوجان معاً، مشكلات أداء الدور، مشكلة الاتصال، المشكلات المالية، مشكلات الغيرة، مشكلات رعاية الأطفال، مشكلات وجود سمات عصابية لدى أحد الزوجين أو كليهما،اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والديني بين الزوجين، تدخل أهل الزوجين،والعلاقات الجنسية.فقد تبين أن الزمن الذي يقضيه الأزواج معاً قد شكلت أعلى مستوى، هذا برغم ما يشير إليه الواقع الاجتماعي الحديث عن أثر عدة متغيرات اجتماعية واقتصادية في المجتمع السعودي يفترض

أنها أوجدت فراغاً أو متسعاً من الوقت للزوجين لقضاء أطول وقت معاً. إلا أن النتائج الإحصائية مالت إلى إظهار قلة التواصل وفشل الزوجين في القدرة على التواصل والتفاعل العاطفي نتيجة فقدان المهارات الاجتماعية في التواصل.أما من حيث الفروق الدالة إحصائياً فقد كانت تميل لصالح الأطول عمراً زواجياً ، والأكثر أطفالاً .. ولم تجد الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مشكلات التوافق الزواجي بين المتزوجين عند المقارنة بأعمار أقل من ٢٥ سنة وبين من تزوجوا عند ٢٥ سنة فأكثر ، وكذلك بين الزوجات العاملات وغير المعاملات والطالبات منهن ، وكذلك عند مقارنة بين متغيري أعمار الزوجات والأزواج وبين عدد أطفالهم،وكذلك فيما بين عدد سنوات الزواج وبين سنوات الزواج وبين أعمار الزوجات والأزواج،وأيضاً بين متغيري عدد الأطفال وبين الحالة المهنية للزوجة، وبين عمر الأزواج .

١٧ – دراسة محجوب (١٩٩٨) :

بدراسة لبعض الجوانب النفسية ذات العلاقة بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة في المجتمعات الجديدة والتقليدية،وقد استخدمت الباحثة عينة قوامها ٢٠٠ زوجة عاملة في مجتمعات تقليدية ومجتمعات جديدة تتراوح أعمارهن بين ٢٥ – ٣٥ عاماً.. واستخدمت مقياس التوافق الزواجي إعداد(الأشول، ١٩٨٩)، اختبار دافعية التواد إعداد(قشقوش، ١٩٨٢)، اختبار تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية إعداد(عبد الغفار،وقشقوش). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تشير إلى أن التوافق الزواجي يعتمد على مجموعة من المتغيرات النفسية، التي تعمل عملها في تحقيق التوافق الزواجي لدى المرأة العاملة في المجتمعات الجديدة والتقليدية ترتبط جميعها بالتواد والحب الحميم، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

١٨ – دراسة حسن (١٩٩٦) :

معرفة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية،المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية،وتحديد طبيعة علاقة هذه المتغيرات بما قد يحدث من توافق زواجي لها أو سوء توافق،ومحاولة التوصل إلى برامج إرشادية لمعالجة الاضطرابات الزواجية في المجتمع القطري،وقـد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) زوجة،تنقسم إلى زوجات من ربات البيوت(١٠٠)،(٢٠٠)امرأة قطرية عاملة متزوجة(منهم الزوجة الأولى؛أو الثانية؛أو الثالثة في الترتيب الزواجي)،وجميعهن لديهن طفل على الأقل،تم استخدام مقياس التوافق الزواجي ومقياس تقدير الذات مع استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي.وكانت نتائج الدراسة أهمية

الجانب الوجداني والحسي والمعنوي في التوافق الزواجي والعلاقات الزواجية، كما أن هناك تخوفاً لدى أفراد العينة من انهيار العلاقة الزواجية؛ وفقد الحياة الأسرية؛ بالإضافة إلى الأضرار الشديدة التي تلحق بالأطفال ونظرة المجتمع لها .

١٩- دراسة مصطفي ودسوقي (١٩٩٣):

التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات بالقلق والاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين والديناميات والعوامل اللاشعورية التي تكمن وراء التوافق الزواجي الناجح أو عدم التوافق. وكانت عينة الدراسة قوامها (١٢٠) زوجاً وزوجة تتراوح أعمارهم بين ٢٥ : ٥٠ عاماً،وبحد أدنى سنة واحدة كعمر زواجي وفي ظل وجود أطفال لديهم.وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات،وعلاقة سالبة بين التوافق الزواجي وكل من القلق والاكتئاب، كما وُجد تأثير دال لمستوى التوافق الزواجي على متغيرات الدراسة المذكورة، ووجدت فـــروق دالة بين الأزواج والزوجات فـــي القلق والاكتئاب لصالح الزوجات،ووُجدت فروق واضحة في ديناميات الشخصية المميزة زواجياً وغير المتوافقين زواجياً حيث تميز المتوافقون بقدر كبير من السوية في العلاقات الزوجية التي تتسم بالأخذ والعطاء والرضا النفسي والاتجاه إلى مواجهة الصعوبات والمشكلات الأسرية بالعقلانية في حل الصراع،في حين تميز غير المتوافقين بانعكاس الصورة الوالدية السيئة في التوافق الزواجي على حياتهم الزواجية .

٢٠- دراسة سينها وموكيرجي Sinha & Mukirgi (١٩٨٩) :

علاقة التوافق الزواجي بتوجهات الأزواج حول المكانة الشخصية للفرد(من الأزواج).وقد أجريت الدراسة في الهند، وكانت عينة الدراسة مكونة من ٢٤ من الأفراد من ذوي المستوى المتدني في موضوع التوافق الزواجي مقابل ٢٤ فرداً من المستوى المرتفع في التوافق الزواجـــي. وكانت أدوات القياس في هذا الدراسة :استبانه التوافق الزواجي The Marital Adjustment Questionnaire التي أعدها كومر،وروتاجي (Kumar and Rohatgi – 1976 إلى جانب مقياسين يخصان الوضع الشخصي أو المكانة الشخصية،وبلغ مجموع العينة ٢٠٠ فردا مقسمين إلى مستويين من التوافق الزواجي(مرتفع ومنخفض). وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المرأة الهندية قد سجلت كزوجة مستوى متدنياً في مقياس التوافق الزواجي والعلاقة الزوجية عند مقارنتها بالوضعية والمكانة الشخصية كما تفضلها عينة البحث، وعلل الباحثان هذه النتيجة بتأثر العينة النسائية أكثر من الأزواج بالثقافة المحلية

التي تختلف عن الثقافة الغربية؛وعلى وجه الخصوص محددات الثقافة والمفاهيم المحلية الهندية على مفهوم الزواج؛ ومكانة كل من الزوج والزوجة داخل الأسرة الهندية والتي منها: أن الزواج يعد رباطاً وقيداً اجتماعياً لا ينبغي فكه أو كسره تحت أي ظرف كان .

٢١- دراسة هافنر وآخرين Hafner, et. Al. (١٩٨٨) :

هدفت إلى الكشف عن أثر العمر الزواجي أي(مدة الزواج) والتوافق الزواجي وعلاقتهما بالأعراض النفسية المرضية لدى عينة مكونة من ١٠٩ زوجاً وزوجة، في دراسة مستعرضة، وكانت عينة الدراسة تتوزع من حيث العمر الزواجي إلى :مجموعة مدة زواجها قصيرة من ١ – ٦ سنوات،مجموعة مدة زواجها متوسطة من ٧ – ١٦ سنة، مجموعة مدة زواجها طويلة ١٦ سنة فأكثر، تم استخدام مقياس تقييم الاتجاهات الزواجية التي أعده شوتز(Schutz , 1967)والمكون من ٤٥ عبارة تقيس مظاهر السعادة والإشباع في العلاقات الزوجية.أشارت أهم النتائج إلى أنه:في المجموعة المتوسطة – من حيث زمن الزواج – كانت الزوجات على حال أسوأ من الأزواج في جميع المقاييس. وتبين أن مستوى العداء في هذه المجموعة ينبئ بمستوى الإشباع الزواجي بين الزوجين.. أما المجموعة القصيرة – من حيث زمن الزواج – فقد سجل الأزواج فيها تأثر توافقهم بإحباطاتهم النفسية؛ بينما الزوجات فقد تأثرن في توافقهن الزواجي بأعراض مثل : الفوبيا والتوتر.في حين أنه في المجموعة الطويلة – من حيث زمن الزواج – فقد تبين أن هناك عوامل نفسية واضحة التأثير على الرضا الزواجي ومنها:ميل الأزواج إلى توكيد ذواتهم،وكذلك درجة مرونة الزوجات.

٢٢- دراسة أرشير Archir, (١٩٨٧) :

التحقق من العلاقة بين مفهوم الذات والتواصل والتوافق الزواجي خلال العلاقات الزوجية،وكانت عينة الدراسة (١٠٢) فرداً مقسمة إلى (٤٩) ذكراً،(٥٣) إناثا من الأزواج الذين يقيمون معاً والعمر الزواجي بينهم لا يقل عن سنة واحدة،وقد قسمت العينة إلى مجموعتين:المجموعة العيادية Clinical:وتتكون مـــن (٤٣) فرداً،والمجموعة غير العيادية: تتكون مـــن (٥٩) فرداً،تم اختيار العينة في المجموعة العيادية من مركز محلي للأمراض العقلية حيث تتلقى إرشاداً زواجياً هناك،أما المجموعة غير المرضية قد تم اختيارها من المتطوعين للدراسة Volunteers .تم استخدام مقياس تينسي لمفهوم الذات – Tennessee Self Concept Scale والمعرفة اختصاراً بـــ(Tscs)،ولقياس التواصل بين الأزواج أستخدم الباحث استبانه التواصل الزواجي The Marital Communication Inventory

وذلك لقياس مستوى التواصل بين كل زوجين،وتم أيضاً استخدام مقياس التوافق الزواجي(The Dyadic Adjustment Scale (DAS،وذلك لقياس وتحديد التوافق الزواجي ومدى الإشباع لدى جميع الأزواج الذين هم موضوع بحث الدراسة.. وأهم نتائج هذه الدراسة هي أن هناك علاقة دالة إحصائياً فيما بين مفهوم الذات الشامل (العام) Global Self –Concept وبين التوافق الزواجي من مقياس التوافق الزواجي (DAS).عندما أضيف التواصل الزواجي كمتغير ثالث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات والتوافق الزواجي. كما وجد الباحث أن التوافق الزواجي والتواصل الزواجي مرتبطين ارتباطاً قوياً،على الرغم من عدم وجود أي فروق في الدلالة الإحصائية في المتغيرات الثلاثة بين مجموعتي الدراسة .أخيراً توصل الباحث إلى أن مفهوم الفرد لذاته،وتواصله الزواجي مع شريكه،ومدى إحساسه بتوافقه الزواجي قد ارتبطت معاً بشكل واضح وكبير عند مستوى الدلالة الإحصائية .

٢٣- دراسة هال وآخرين (١٩٨٧) Hall , et. Al. :

تحدثت عن العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق الزواجي،وقد كانت عينة الدراسة من الطلاب والطالبات الزائرين بالكلية؛وفي نفس الوقت يعملون جزئياً في نفس الكلية،تم اختيار العينة عشوائياُ من بين ٣٠٠ دارس ودارسة؛وكان توزيع العينة على النحو التالي:(٥٠) زوجاً وزوجة؛(٥٠) زوجاً كدارسين بدون زوجات؛(٥٠) زوجة دارسة بدون زوج،أما الأدوات المستخدمة في الدراسة فقد كانت مقياس تينسي لمفهوم الذات (Tscs) وعلى وجه التحديد استعملت الباحثة المجموع الكلي للدرجات لمستوى مفهوم الذات ومن استجابات العينة.أي الدرجة الكلية لمفهوم الذات.ولقياس التوافق الزواجي استخدمت الباحثة مقياس التوافق الزواجي الذي أعده لوك – والك (locke-wallac) والمعروف اختصاراً(LWMAT). وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط بين الذين يدرسون ومتغيرات الدراسة.وقد أشارت الباحثة إلى ضرورة إعطاء برنامج إرشاد نفسي وزواجي للأزواج الذين يدرسون ويعملون في الكلية بينما زوجاتهم لا يعملن في الكلية،وأيضاً العكس بالنسبة للزوجات.

٢٤- دراسة البنا (١٩٨٦) :

مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجي واختيار القرين .متخذة من العوامل النفسية فيما بين أفراد الأسرة مؤشرات لمدى التوافق الزوجي بين

الزوجين اللذين ينشدان الاستقرار في حياتهما الزوجية ما دام الاختيار لبعضهما قد تم بمحض إرادتهما وفي ظل توافر الدخل المادي المناسب الذي يوفر لهما كافة مستلزمات الحياة وكمالياتها– كما ترى الباحثة – وكانت عينة الدراسة مكونة من ٥٠ زوجة من الشريحة الاقتصادية الاجتماعية الوسطى في مدينة القاهرة،يعملن في وظائف ومهن خارج المنزل؛وعدد سنوات زواجهن من ٣ – ١٠ سنوات مع وجود أبناء.تم استخدم مقياساً للتوافق الزواجي مقسماً إلى قسمين:الأول يتناول المواقف والثاني يتناول الأحاسيس والمشاعر التي تحملها الزوجة تجاه الحياة الزوجية،ركزت الباحثة في بحثها على جانبي الشعور واللاشعور خاصة عند استخدام اختيار تفهم الموضوع؛والمقابلة الشخصية ليتسنى عمل مقارنة بين صورة الوالد وصورة الزوج من وجهة نظر الزوجة.توصلت النتائج إلى أن المستوي اللاشعوري هو المستوى الأعمق بينما المستوى الشعوري يؤدي إلى سلوك تحويري.وأن مـــن أسباب التوافق الزواجي أو عدمه تباين أحاسيس الزوجة تجاه زوجها؛وأن تعاملها معه شعورياً يرجع إلى الصورة الشرعية والأخلاقية للزواج والزوج نفسه؛أما اللاشعور فيؤثر في التوجه إلى استبعاد الطاقات الشهوية إلى درجة تجريمها أو تحريمها.كما تشير الباحثة ضمن تحليلاتها للنتائج بأن"العديد من العلاقات الزوجية تتميز بالانفصال العاطفي الحقيقي في مقابل الارتباط الشرعي الشكلي"،وقد أوضحت الاستبانات أن" الاستسلام والكيف السلبي لعلاقة الزواج هو السمة الواضحة التي تنسق العلاقة بين الزوجين، وهي سمة متأصلة في مجتمعنا". وأن المرأة تلجأ إلى الهروب إلى الأمومة بسبب العوائق التي تعترضها للتعبير عن ميولاتها العاطفية الزوجية.وأن المستوى الشعوري يكشف عن توافق زواجي بينما الجانب اللاشعوري لدى الزوجة يكشف عن قدر كبير من انعدام التوافق وغيابه.

ثانياً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وانعكاساته على الأبناء :

هذه المجموعة من الدراسات تتناول علاقة التوافق الزواجي بمتغيرات أكثر تعبيراً والتصاقاً بالأجواء الأسريـــــة بما فيها تنشئة وتربية الأبناء عامة،وعلى تكوين ونمو شخصية الأبناء خاصة،وذلك في تعبير أكثر تركيزاً من كونها بحث في شأن الزوجين كفردين ضمن سياق العلاقات والتفاعلات أو التعامل الشخصي فيما بينهما فقط من تلك الدراسات ما يلي:

١– دراسة الشيخ (٢٠٠٤):

التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي، وقد استخدمت الباحثة كل من: مقياس التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء، ومقياس التوافق النفسي

للأبناء كمـــــا يدركه الآباء، بالإضافة لاستبانه الرعاية الوالدية، والمقابلة الشخصية، واختبار تفهم الموضوع (وجميعهم من إعداد/الباحثة)، كانت عينة الدراسة مكونة من ٥٠٠ زوج وزوجة تتراوح أعمارهم بين ٤٠ – ٥٠ سنة، و٢٥٠ من أبنائهم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ – ١٦ سنة. وكانت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين متوسطي درجات التوافق الزواجي للأزواج والزوجات، مع وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجي ودرجات أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء، كما وجدت أيضاً علاقة ارتباطيه موجبة ودالة، وكذلك بين درجات التوافق الزواجي لكلا الزوجين ودرجات التوافق النفسي للأبناء في مرحلة المراهقة، إلا أن درجات أساليب الرعاية الوالدية والتي تتبعها الأمهات أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما، وقد أنبأت بعض أبعاد التوافق الزواجي وأساليب الرعاية الوالدية للأبناء بالتوافق النفسي لديهم، واختلفت الديناميات النفسية للآباء والأمهات الذين حصلوا على درجات منخفضة في مقياس التوافق الزواجي .

٢ – دراسة عبد المجيد (٢٠٠٢) :

التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم.طبقت عبد المجيد دراستها على عينة عشوائية من الطلاب (٣٣٢) طالباً في المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم فيما بين ١٦ – ١٨ عاماً وعلى مستويات مختلفة من التكوين الاجتماعي والثقافي.وذلك باستخدام مقياس التوافق الاجتماعي كما يدركه الأبناء،ومقياس سمات الشخصية،واستمارة المستوى الاجتماعي والثقافي.وقد افترضت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية لديهم،وعلى أساس وجود فروق في درجة التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء حين مقارنتها مع متغيرات المستوى الاجتماعي الثقافي للوالدين، وعمر الوالدين، ومستواهما التعليمي، وعدد الأبناء، ومدة الزواج: فقد تأكد للباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء لصالح المستوى الاجتماعي والثقافي الأعلى، وكذلك لصالح المستوى الأعلى تعليمياً للوالدين، كما أنه لا توجد فروق عند المقارنة باختلاف عمر الوالدين، أو مدة زواج الوالدين .

٣ – دراسة زعتر (١٩٩٩) :

العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين، وتحديد مستوى النضج الخلقي للأبناء، ودرجة تأثره بما يحدث بين والديهم من توافق زواجي أو سوء توافق وتكونت العينة من ١٤١ أسرة تتكون كل أسرة من(زوج زوجة)– وأحد الأبناء ذكر أو أنثى. تراوحت أعمار الآباء بين ٣٥–٥٥ عاماً، وتراوحت أعمار الأبناء ما بين ١٢ – ١٨ عاماً،كما تتباين هذه الأسر في المستوى الاقتصادي الاجتماعي، حيث طبق على هذه العينة مقياس التوافق الزواجي(إعداد/الأشول ، ١٩٨٩)،مقياس النضج الخلقي(تعريب/قشقوش، ١٩٨٤)، مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي(الشخص،١٩٩٥). وتوصلت زعتر إلى: وجود ارتباط دال بين التوافق الزواجي للوالدين، ومستوى النضج الخلقي للوالدين ومستوى النضج للأبناء من الجنسين (ذكور– إناث) على حد سواء .

٤ – دراسة عبد العزيز (١٩٩٨) :

التوافق الزواجي وعلاقته بالعدوانية لدى الأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ – ١٢ عاماً وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من مجوعة الآباء ١١٨ زوجاً ، ١١٨ زوجة – مقسمين إلى ٦٠ زوجاً، ٦٠ زوجة متوافقين زواجياً ، ٥٨ زوجاً، ٥٨ زوجة غير متوافقين زواجياً.أما عينة الأبناء فقد تكونت من ١١٨ ذكراً وأنثى(من أبناء عينة الأزواج والزوجات) واستخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني(إعداد/مديحه العزبي،١٩٨١)، مقياس التوافق الزواجي (إعداد/سوزان إسماعيل،١٩٩١). وتوصلت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زواجياً وأبناء غير المتوافقين زواجياً في درجة العدوانية – لصالح أبناء غير المتوافقين زواجياً، وهذا يدل على أن أبناء غير المتوافقين زواجياً كانوا أكثر عدوانية من أبناء المتوافقين زواجياً .

٥ – دراسة صقر (١٩٩٨) :

أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء بالأمن النفسي لديهم.وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٢٠ تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين ١٠ – ١٢ سنة، واستخدمت مقياس أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء،ومقياس الأمن النفسي للأبناء،واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة المصرية،ووجدت النتائج علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وأمنهم النفسي، كما وُجد أن بعض أساليب المعاملة الزواجية المدركة من قبل الأبناء تنبئ دون غيرها عن مستوى الأمن النفسي لديهم.

٦ – دراسة جورليس Jouriles (1997) :

التوافق الزواجي والخلافات الزواجية وتأثيرها على رعاية الطفل، ومعرفة إذا كان عمر الطفل يرتبط بهذه المشكلات السلوكية أم لا، وقد أجريت هذه الدراسة على (١٤٦) أسرة مكونة من زوج وزوجة يبحثون عن خدمات لأطفالهم الذين يعانون من مشكلات سلوكية، وتتراوح أعمارهم فيما بين (٤– ٩) سنوات، وقد استخدمت المقابلة المقننة؛ واستمارة بيانات عن الزواج من إعداد الباحثة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الخلافات الزواجية للوالدين والمشكلات الظاهرية(الخارجية) للأطفال. كما أن عمر الطفل يتأثر بأبعاد التوافق الزواجي للوالدين ويرتبط به.

٧– دراسة ميشيل Micheal (1995) :

التوافق الزواجي والتحصيل الدراسي للأطفال،وهدفت إلى إيجاد العلاقة بين التوافق الزواجي وإنجاز الأطفال لبعض المهام في المدرسة والمنزل، وقد أجريت الدراسة على ٧٠ طفلاً ومراهقاً تتراوح أعمارهم بين ٤ – ٢٤ عاماً من عائلات مختلفة متدينة وغير متدينة، وقد استخدم الباحث استمارة بيانات أولية من إعداده؛ومقياساً للتوافق الزواجي؛ وقائمة سلوك الطفل– مـــن خلال تقرير المدرسين وبياناتهم عن هؤلاء الأطفال. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التوافق الزواجي للوالدين وأثره على إنجاز الطفل وتحصيله الدراسي .

٨– دراسة كاسلو Kaslow (1994) :

تناولت بالبحث التوافق بين الأطفال(ذكور–إناث) في العائلات الكاملة،وعلاقاتها بالخلافات الزوجية.واستخدمت الدراسة المقابلة التشخيصية مع أفراد العائلة غير الملتزمين بأساليب تنشئة سوية مع أطفالهم، وأيضاً استخدمت المقابلة مع أولياء أمور غير متوافقين زواجياً، ممن لديهم أطفال يتميزون بسلوك عدواني واضح، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين الخلافات الزواجية وصعوبات التكيف عند الذكور أكثر من الإناث .

٩– دراسة آل ثاني (١٩٩٢م) :

تناولت بالبحث العلاقة بين المناخ الأسري كما تدركه مجموعة من طالبات المرحلة الثانوية في دولة قطر وبعض سمات الشخصية لديهن وقد تكونت العينة من(٣٠٠ طالبة) من طالبات الصف الثالث الثانوي في بعض مدارس دولة قطر تتراوح أعمارهن ما بين (١٦ –

٢٤) عاماً.طبقت عليهن مقياس العلاقة الأسرية من إعداد السيد عبد الرحيم، مقياس الشخصية لثورنديك، واستمارة بيانات حالة من إعداد الباحثة. أشارت النتائج إلى أن:سمات شخصية أفراد العينة تتميز بالتفكير القسري والميل إلى الكآبة والخمول والميل نحو نقد الآخرين، اختلاف سمات شخصية أفراد العينة باختلاف العينة باختلاف إدراكهم لمناخهم الأسري، بمتغيراته المختلفة (العلاقة الأسرية،الاهتمام بالنمو الشخصي للفرد والتنظيم والضبط) .

١٠- دراسة علتم (١٩٩٢) :

توضيح أثر البيئة الديناميكية داخل الأسرة على سلوك الأبناء بصفة عامة وعلى توافقهم النفسي بصفة خاصة. وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٥٠ تلميذاً وتلميذة. بالصف الخامس الابتدائي، واستخدمت اختبار الذكاء المصور، واستمارة بيانات شخصية، ومقياس التوافق الزوجي.. وتوصلت النتائج إلى:أن الوالدين المتوافقين زواجياً يكون أبناؤهم متوافقين نفسياً، كما أوضحت أن الطفل يستمد شعوره بقيمته من أساليب المعاملة الوالدية: فالمواقف الوالدية والعلاقات بين الوالدين التي تتسم بالتوافق- كل ذلك يؤدي إلى ارتفاع قيمة الطفل وبالتالي مستوى توافقه النفسي .

١١ – دراسة مارك وآخرين Mark, et. Al (1991) :

تناولت بالبحث العلاقة بين خلافات الآباء وتوافقهم الزواجي العام وبعض الأمراض والأعراض النفسية المرضية مثل القلــق والعدوانية لــدى الأبناء الذين لا يتلقون علاجاً داخـــل المصحات- وذلك اعتقاداً من الباحثين بأن سلوك الأطفال يتأثر بطريق مباشر أو غير مباشر بمدى توافق آبائهم زواجياً.. وأجريت الدراسة علـــى عينة قوامها (٢٨٢) أماً يعشن مع أزواجهن في أثناء إجراء الدراسة ولهن أطفال تتراوح أعمارهم بين ٣-٨ سنوات منهم ٢٢٨ أماً ممن لـــم يعرضن أطفالهن على أي طبيب بشأن سلوكيات أبنائهن،أما الأطفال الذين تلقوا ويتلقون خدمة علاجية،فكانوا لــ٥٤ أماً قد تواجدن في المصحة النفسية بحثاً عن مساعدة علاجية لسلوكيات أبنائهن.. وكانت أدوات الدراسة-عبارة عن جلسات إرشادية نفسية في المستشفى النفسي للأمهات الباحثات عن علاج سلوكي لأبنائهن ومجموعة من الإستبانات التي وزعت في دور الحضانة التي يدرس بها الأطفال الذين لم يتلقوا خدمات علاجية حيث وزعت الإستبانات على الأمهات من قبل مدرسات رياض الأطفال- هذه الإستبانات هي:مقياس التوافق الزواجي The Dyadic Adjustment(DAS) وتحسب وتجمع درجات الاستجابات معاً لتعطي مؤشراً لمدى الرضا بين الزوجين متضمناً ذلك

عبارات عن الرضا الزواجي، الاتصالات والتواصل، العاطفية، الجنس، وبعض نقاط الاختلاف بين الزوجين مثل المسائل المادية ولا يتضمن أي عبارة عن قضايا تنشئة وتربية الأطفال. بالإضافة لذلك استخدم الباحث قائمة مشكلات الآباء في تنشئة الأبناء The Parent Problem Checklist (ppc) وقد طور هذا المقياس أو(القائمة) في نفس الجامعة التي أجريت الدراسة بهـــا The University of Queensland وكانت القائمة تحتوي على عبارات تتعلق بشكل عـــام بمشاكل الآباء فـــي تنشئة الأبنـــــاء وبالتحديد الخلافات والصراعات التي تظهر بين الوالدين في طريقة التنشئة لأبنائهم – وهـــذا المقياس بالتحديد يتضمن ١٦ عبارة توضح قدرة الأب أو الأم على التعامل مع مشكلات أطفالهم. أما المقياس الثالث الذي استخدم في نفس الدراسة ولنفس الهدف فهو قائمة المشكلات السلوكية لدى الأطفال The child Behavior Problem Checklist (CBpc) وهو مطور من قبل مركز التعليم الاجتماعي بجامعة أوربيجون. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هو: وجود ارتباط دال بين المقاييس كدلالات عن نوعية العلاقات فيما بين مدى توافق الوالدين زواجياً ومدى تفاعلهم مع مشاكل أبنائهم السلوكية والنفسية.وقد عضدت بعض النتائج فرضية البحث بوجود علاقة مؤثرة فيما بين المشكلات الزوجية وبين عدوانية الأطفال ذكوراً وإناثاً،وبعكس ما كان قد يفترض بأن المشاكل الزوجية لدى الأطفال تفـــرز أبناء عدوانيين(ذكور فقط) دون تأثير قـــوي علـــى الإناث،وأيضاً كان التأثير أكثر وضوحاً لـــــدى الأطفال الذيـــــن يتلقون وآبائهم(الوالدين) مساعـــدة علاجية نفسية، كما أن تأثير المشكلات الزوجية على متغير القلق والعصابية لدى الأبناء الذكور دون الإناث أيضاً .

١٢- دراسة جوريلي وآخرون Jourilee, et al (1991) :

معرفة التوافق الزواجي،وعدم الاتفاق الوالدي حول رعاية الطفل،وعلاقتهما بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال الذكور،وتضمنت العينة ٢٠٠ من الأمهات ممن لديهن طفل ذكر في سن ثلاث سنوات، ١٨٧ أماً لديهن طفل ذكر في سن ٤ : ٦ سنوات،طبق عليهن مقاييس الوظيفة الزواجية،وسلوك الطفل،وأشارت النتائج إلى أن عدم اتفاق الوالدين في رعاية الطفل يرتبط بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال .

١٣- دراسة المقدم (١٩٩٠) :

التعرف على مستوى التوافق النفسي لأطفال الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو لتعدد الزوجات من الذكور والإناث مقارنة بالتوافق النفسي لأطفال الأسر العادية.وكانت عينة الدراسة قوامها ١٢٤ طفلاً وطفلة بالمرحلة الابتدائية من أبناء الأسر الطبيعية، ١٠٨ ينتمون إلى أسر متصدعة بسبب الطلاق،١٢٠ ينتمون إلى أسر متصدعة لتعدد الزوجات، واستخدمت مقياس المشكلات السلوكية للأطفال في المرحلة الابتدائية، واختبار الشخصية للأطفال، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة..وتوصلت النتائج إلى أن ارتفاع درجات أطفال العينة من الجنسين في المشكلات السلوكية: كذب، عدوانية، سرقة، تخريب، هروب– بسبب الطلاق أو بسبب تعدد الزوجات، وكان أطفال الأسر الطبيعية أكثر توافقاً شخصياً واجتماعياً عن أطفال الأسر المتصدعة .

١٤– دراسة كلين Klein (1990) :

مشكلا الأطفال السلوكية وعلاقتها بالتوافق والديهم الزواجي.أي هل توجد علاقة بين مشكلات الأطفال السلوكية والتوافق الزواجي وطرق التربية وتنشئة الأبناء.وقد طبقت الدراسة على عينة من(١٦٠)عائلة طبيعية ومن الطبقة المتوسطة اجتماعياً.تم استخدام مقياس توافق الأزواج المكون من ٣٢ عبارة– لسبانير Spanier (1967) ، The Dyadic Adjudtment واستبانة قياس سلوك الأطفال لجوردن Gorden (1967) ، The Children s Behavior .Questionnaire.أسفرت نتائج الدراسة عن علاقة دالة بين مشكلات الأطفال من الأسرة المتدنية في توافق آبائها زواجياً؛ ومشكلات الأطفال في الأسرة التي يسود التوافق الزواجي بين الآباء فيها ،وأن أسلوب التنشئة المتبع من الوالدين يؤثر في نمو شخصية أبنائهم وبالتالي سلوكهم .

١٥– دراسة المزروعي (١٩٩٠) :

مدى تأثير التوافق الزواجي على تكوين سمات شخصية الأبناء وتكوين اضطرابات في شخصياتهم، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأزواج بواقع ٨٣ زوجاً، ٨٣ زوجة، وعلى مجموعة من الأبناء، مكونة من ٩٩ طفلاً وطفلة. وقد استخدمت مقياس التوافق الزواجي (إعداد /الباحثة)، واستفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية إعداد(كاتل،غنيم،عبد الغفار)، واختيار الشخصية المتعدد الأوجه إعداد(عطية،إسماعيل،مليكه). وقد أسفرت النتائج عــن وجود فروق بين المجموعتين لصالح أبناء المتوافقين زواجياً، حيث كانوا يميلون إلى المثابرة وضبط النفس ويهتمون بالناس والقانون. في حين ظهرت فروق دالة

لصالح أبناء غير المتوافقين زواجياً في الاستقرار المزاجي، الاستثارة المزاجية، حب العمل الجماعي، الفردية المتعنتة، الثقة بالنفس، الشعور بالإثم، الاعتماد على الجماعة، الاكتفاء الذاتي، الانحراف السيكوباتي، الانطواء الاجتماعي– وكل الفروق في الاتجاه غير التوافقي .

١٦– دراسة أولتمانز وآخرين Oltmanns; et al (1987) :

تأثير توافق الآباء زواجياً على سلوك أبنائهم من الذين يخضعون لبرنامج عيادي نفسي نظراً لتعرضهم لبعض المشاكل النفسية – وهل سيتحسن سلوكهم إذا تلقوا هذا البرنامج – وكانت عينة الدراسة من الآباء والأبناء وجميعهم لديهم ظروف نفسية تنم عن وجود مشاكل في سلوكيات الأبناء وأسلوب تنشئة آبائهم لهم. لذا تم فحص العينة قبل وبعد إخضاعها للعلاج النفسي. تمثلت العينة في ٦٢ طفلاً سبق تلقيهم برنامجاً علاجياً في مصحة نفسية في نيويورك. وتوزعت على ٤٩ عائلة متكاملة أي يعيش الآباء مع أبنائهم في منزل واحد.وكان توزيع الأطفال على نحو ٣٨ أبناً وإحدى عشرة ابنة وكذلك ١٣ أسرة يعيش الأطفال فيها مع أمهاتهم فقط بواقع واحد ذكرا و١٢ أنثى من الأبناء، إلا أن الباحثة استبعدت هذه المجموعة لكونها لا تمثل أو لا ينطبق عليها قياس التوافق الزواجي. شملت أدوات الدراسة:اختبار التوافق الزواجي المختصر(SMAT) والذي يعتمد التقرير الذاتي من الآباء وهو يقيس مدى توافق واضطراب الحياة الزوجية خلال سنتين من الزواج وأكثر.أما فيما يخص الأطفال فقد استخدم الباحث قائمة مشاكل السلوك معتمداً على تقارير الآباء عن أطفالهم(BPC). وأسفرت النتائج الخاصة عن تأييد فرضية وجود أو تأثر السلوك لدى الأطفال بتوافق آبائهم الزواجي، وبالرغم من إخضاع عينة الدراسة من الأطفال لجلسات إرشادية من قبل المعالجين النفسيين،إلا أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال قبل وبعد الجلسات العلاجية – سواء بالمعالجة الإحصائية فيما بين درجات التوافق الزواجي لكل من الوالدين معاً،أو لكل من الأمهات على حدة والآباء على حدة إذ لم تكن هناك علاقة لذلك مع درجات مقياس(قائمة مشاكل السلوك) الخاص بالأبناء برغم إشارة نتائج بعض الأبحاث إلى ذلك مستدلاً على ذلك بمقولة مثل: "عندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك زواج مضطرب " .

<u>ثالثا : دراسات تناولت العلاقة بين التوافق الزواجي ومفهوم الذات لدى الأبناء :</u>

تعتبر هذه المجموعة هي أوثق الدراسات صلة بموضوع الدراسة الحالية،ومن ثم فضلت الباحثة عرضها– على الرغم من قلتها – في مجموعة مستقلة حتى يمكن الاستفادة منها وتوظيف نتائجها عند مناقشة نتائج الدراسة الحالية – ومنها :

١ – دراسة العدواني والمشعان (٢٠٠٥م) :

أبعاد ومفهوم الذات لدى مجهولي الوالدين.وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) مراهقاً ومراهقة منهم (٧٦) من الذكور، (٧٤) من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ – ١٨)عاماً تم اختيارهم على نحو (مجهولي الوالدين المودعين ومجهولي الوالدين المحتضنين لدى أسر،ومجموعة من معلومي الوالدين)، وطبق على أفراد العينة مقياس تينسي لمفهوم الذات (فيتس) في صورته المختصرة إعداد/ /فرج وقرشي /(١٩٩٨). أشارت النتائج إلى وجود فروق في متوسطات مجموعات العينة الثلاث ،من أهمها: وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في أبعاد ومفهوم الذات حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور في(الذات الاجتماعية والذات الأسرية والذات الجسمية)، بينما كانت متوسطات الذكور أعلى في (العصابية وسوء التوافق واضطراب الشخصية). هذه النتائج تؤكد في مجملها أهمية الأسرة والتوافق الزواجي للوالدين على تكون مفهوم الذات ونمو أبعاده لدى الأبناء،حيث إن المحرومين من الرعاية الوالدية السليمة معرضين لتدهور مفهوم الذات مقارنة بالذين يعيشون في رعاية أسرية متكاملة .

٢ – دراسة سويني وبراكين Sweeney & Bracken (2000) :

مفهوم الذات لدى الأبناء في الأسر المحرومة من أحد الوالدين،والأسر المفككة حيث طبقا مقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد والذي يتكون من ١٥٠ بنداً على عينة قوامها (٨١٥) من المراهقين وممن يقعون في مرحلة المراهقة والذين تراوحت أعمارهم ما بين (٩ – ١٩) عاماً، وصنفت العينة إلى خمسة أنماط: أسر أحادية الوالدية (محرومة من أحد الوالدين)، أسر محرومة من كلا الوالدين (وفاة)، أسر معلومة الوالدين(طلاق)، أسر يعيش بها كلا الوالدين (خلافات ومشكلات زواجية)، أسر متوافقة زواجياً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن :

أ–مفهوم الذات الشامل لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين أقل من أقرانهم في الأسر معلومة الوالدين .

ب–انخفاض في مفهوم الذات الاجتماعية لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين .

ج–تناقص مفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زواجياً أي في حالة الخلافات والمشكلات بين الزوجين،عنها في الأسر المتوافقة زواجياً .

٣ – دراسة لانز وآخرون Lanze, et al (1999):

أثر التصدع الأسري على مفهوم الذات لدى الأبناء،أجريت على عينة قوامها (٤٥٠) من المراهقين وتتراوح أعمارهم مـــــــــا بين (١١ – ١٧) عاماً،وقد قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات،المجموعة الأولى تتكون من(١٦٠) مـــــن أسر طبيعية غير متصدعة، المجموعة الثانية (١٤٠)من أسرة متصدعة(طلاق،انفصال)،والمجموعة الثالثة (١٤٠) من أسرة محتضنة.طبق عليهم مقياساً لمفهوم الذات وأشارت النتائج إلى أن: المراهقين من أسرة متصدعة لديهم مشاكل أكثر في التواصل مع والديهم، أما المراهقين من أسرة محتضنة فكان لديهم، تواصل إيجابي مع والديهم الحاضنين لهم أكثر من والديهم الحقيقيين أو البيولوجيين. كما أن تقدير الذات لدى المحتضنين يتسم بالسلبية على عكس المجموعتين الآخريتين .

٤ – دراسة هدية (١٩٩٨) :

تناولت الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات.وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٧ زوجا،١٠٧ زوجة تتراوح أعمارهم بين ٣٥: ٥٠ عاماً،١٠٧ طفلاً وطفلة من أبناء عينة الأزواج والزوجات"تتراوح أعمار الأبناء بين ١٠ : ١٢ سنة من كلا الجنسين،ويتلقون التعليم في مدارس لغات "– وكان جميع الآباء من ذوي التعليم المرتفع "جامعي كحد أدنى"،والدخل الشهري للأسرة لا يقل عن ١٠٠٠ جنيه كحد أدنى.شملت أدوات الدراسة من:اختبار التوافق الزواجي إعداد/إسماعيل (١٩٨٩)، ومقياس السلوك العدواني للأطفال إعداد/العزبي (١٩٨١)،ومقياس مفهوم الذات للأطفال إعداد/الأشول (١٩٨٤).وقد طبق المقياسان الأخيران على أطفال العينة،ومن أهم النتائج :

–وجود فروق ذات دالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات،لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً .

-بالنسبة لمفهوم الذات لدى بنات المتوافقين زواجياً:فقد تميزن بمفهوم ذات إيجابي،وكذلك الذكور من أبناء المتوافقين زواجياً، مقارنة ببنات وأولاد غير المتوافقين .
-عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الإناث والذكور من عينة غير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات، (رغم أن أغلب أفراد العينة من الجنسين يتبنون مفهوماً سلبياً عن ذواتهم).

٥ – دراسة نيل Neal (1986) :

مدى الفاعلية بين الزوجين ونمو مفهوم الذات لأبنائهم.وكان هدف الدراسة هو التحقق من العلاقة بين تطور ونمو مفهوم الذات لدى الطفل من جهة وبين فاعلية الزواج لدى آبائهم؛ وذلك باستخدام مقياس خاص بزواج الآباء،وآخر لقياس مفهوم الذات للأطفال، إضافة إلى الاختبارات العيادية (الإكلينيكية)،وذلك للتحقق من المواءمة بين الافتراض النظري الذي يشير إلى وجود علاقة بين الفاعلية بين الزوجين ونمو مفهوم الذات لدى أبنائهما.وقد حدد الباحث فاعلية الزواج بأبعاد هي: الفاعلية الخفية؛ والفاعلية الظاهرة أو الجلية. وطبقاً لفرضيات الدراسة: فإنه قد تتساوى هاتان الفاعليتان أو قد تتعاظم إحداهما على الأخرى في تأثيرها على مفهوم الذات لدى الأبناء، حيث إن الفاعلية الزوجية هـــي بمثابة دوافـــــــع متعددة تتخلل العلاقة الزوجية– فالفاعلية التي لا نلحظها مباشرة هي الخفية؛أما الجلية الظاهرة فهي سلوك يستطيع الطفل ملاحظته، وفي كلتا الحالتين تتشكل دوافع محركة لسلوك الآباء– سلباً أو إيجابياً. وقد تم الحصول على المعلومات على النحو التالي :

أ–تم قياس مفهوم الذات للأطفال بطريقة التقدير الذاتي Self – Report باستخدام مقياس بيرس – هاريس مفهوم الذات لدى الأطفال.

ب– ولقياس الفاعلية بين الزوجين أستخدم الباحث بالتحديد مقياسين هما:مقياس الرضا الزواجي،ومقياس الاتجاه العام للرضا الزواجي .

ج–كما استخدمت الطريقة العلاجية العيادية clinical .

وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من سبعين عائلة(أم؛وأب؛وطفل) يعيشون معاً كأزواج وآباء لأطفالهم الذين تراوحت أعمارهم وفق عينة الدراسة ما بين ٨ : ١٢ سنة، وكانت العينة مأخوذة من سكان قرية برازوز بولاية تكساس الأمريكية–وهم أصلاً ليسوا مجموعة مرضى Non clinical population أي من عينة طبيعية population Normal. وبالنسبة للأزواج تم تقسيمهم إلى أزواج سعداء، وأزواج تتخلل حياتهم عـــــدة

مشاكل – طبقاً لمقياسي الرضا الزواجي؛ والاتجاه نحو الرضا الزواجي.. وكان من نتائج هذه الدراسة ما أشار تحديداً إلى:

أ–وجود علاقة موجبة بين التجارب السعيدة للأطفال وبين حالة الزواج ذي الفاعلية أو التفاعل الظاهر للعيان .

ب–وجود علاقة سلبية بين الفاعلية الزوجية لدى آباء الأطفال القلقين .

ج–وجود علاقة موجبة بين الأطفال الأذكياء والفاعلية الظاهرة للزواج لدى آبائهم أقوى ممن هم ينتمون للفاعلية المستترة .

د–أن الأبناء الذكور السعداء أظهروا مفهوماً إيجابياً عن الذات مع فاعلية الزواج الظاهرة لدى الآباء بدرجة أفضل مما هي عليه الحال مع الفاعلية الخفية .

رابعا:فروض البحث:

انطلاقا من مشكلة وأهداف البحث ومراجعة الدراسات السابقة توصلت الباحثة إلى صياغة الفروض التالية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقات زواجيا.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقين زواجيا.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجيا.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح المراهقات من بنات المتوافقين زواجيا.

خامسا:تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الباحثة للدراسات السابقة يمكن الخروج بالتعميمات التالية للاستفادة منها في توظيف إجراءاتها في تصميم الدراسة الميدانية :

من حيث الأهداف :

١ – ركزت بعض الدراسات على ديناميات التوافق الزواجي المرتبطة بمدى انطباق الصورة الوالدية على اختيار القرين والعوامل اللاشعورية المرتبطة بالتوافق أو سوء التوافق الزواجي ، وتأثير التوافق الزواجي وانعكاساته على بعض الجوانب النفسية للأزواج والزوجات والتي كان منها:مفهوم الذات تقدير الذات؛توكيد الذات،والأمراض النفسية:كالقلق والاكتئاب. بالإضافة لذلك فإن من الدراسات ما استهدفت الكشف عن طبيعة بعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق أو سوء التوافق الزواجي مثل: أثر العمر الزواجي، والمكانة الاجتماعية للفرد وزواج الأقارب، والزواج المبكـــر، ومستوى التدين، والمستوى العمري والمهني والذكاء الوجداني وأساليب إدارة الانفعالات.. وكشفت جميعها عن نتائج توضح العوامل والمتغيرات النفسية التي تسهم في حدوث التوافق الزواجي أو سوء التوافق الزواجي .

٢ – بعض الدراسات تناولت تأثير التوافق الزواجي أو سوء التوافق بين الزوجين على أسلوب تربية ورعاية الأبناء، وانعكاس ذلك على سلوك الأبناء ومدى شيوع الاضطرابات السلوكية لديهم،وظهور المشكلات النفسية للأبناء،وسمات شخصياتهم ومـــدى توافقهم النفسي، أو ظهور بعض الأعراض المرضية أو غير السوية والتي منها:القلق، والعدوانية، وضعف التحصيل الدراسي، ومستوى النضج الخلقي، وجاءت نتائجه مؤكدة أهمية التوافق الزواجي في خلق الشخصية السوية والإيجابية لدى الأبناء، في حين انعكس سوء التوافق الزواجي والتصدع الأسري والخلافات الزوجية على تشكيل وبناء شخصية الأبناء .

٣ – في حين تناولت بعض الدراسات مدى الفاعلية بين الزوجين على تطور مفهوم الذات لدى الأبناء، والفروق في مفهوم الذات بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً، وأثر الحرمان من الرعاية الوالدية المتوافقة على مفهوم الذات لدى المراهقين، وأثر التصدع الأسري في تشكيل مفهوم الذات لدى الأبناء .

من حيث الأدوات :

١ – بالنسبة لمقاييس التوافق الزواجي تعددت الأدوات المستخدمة لقياس التوافق الزواجي: فبعض الدراسات قد استخدمت مقاييس وإستبانات خاصة بالتوافق الزواجي من إعداد باحثيها تقيس جوانب الحياة الزوجية بين الواقع والمأمول،والرضا والإشباع الزواجي، ومشكلات التوافق الزواجي،التواصل الزواجي،والاتجاهات الزواجية،التفاعل الزواجي، العلاقات الزواجية.ومن الدراسات ما تناولت الخلافات الزواجية،والمشكلات الزواجية، والتصدع الأسري. ومنها ما تناولت التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء، وأساليب المعاملة الزوجية.

٢ – أما بالنسبة للمقاييس المستخدمة في قياس مفهوم الذات فإنها تتعدد باختلاف أهداف كل دراسة،غير أن أكثر المقاييس المستخدمة:مقياس تنيسي لمفهوم الذات(إعداد/فيتس)في صورته العامة أو المختصرة(الصورة السيكومترية أو الاكلينيكية)، ومقياس بيرس– هاريس لمفهوم الذات للأطفال،ومقياس الذات للأطفال(إعداد/عادل الأشول)، ومقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد (إعداد/سويني وبراكين). ومقياس تقدير الذات(الدريني وآخرون د.ت) ومقياس توكيد الذات للعلاقات الزواجية(فرج، ١٩٩٩) .

من حيث العينات المستخدمة :

١ – عينات الأزواج والزوجات:كانت عينات المتزوجين من شرائح اقتصادية واجتماعية متعددة،ومن فئات عمرية مختلفة وصلت في بعض الدراسات إلى عمر ٥٧ عاماً،ممن أمضوا في الزواج مدة تتراوح بين سنة إلى١٠ سنوات؛وقـــــد امتد العمر الزواجي في بعض الدراسات إلى ١٦ سنة.وكانت عينات الأزواج والزوجات في معظم الدراسات ممن لديهم أبناء،وفي بعض الدراسات ممن لم يكن لديهم أبناء،وفي معظم الدراسات كان الزوجان يعيشان معاً وفي دراسات أخرى كان الزوجان منفصلين ومازالا في إطار العلاقة الزوجية.في بعض الدراسات كانت الزوجات عاملات؛وفي بعضها كانت الزوجات غير عاملات وفي بعض الدراسات كانت على الزوجات فقط ومن حيث المستوى التعليمي وكانت عينات الأزواج والزوجات متعددة المستويات التعليمية (وقد راعت الباحثة مثل هذه المتغيرات في اختيار عينة الدراسة الحالية).

٢ – بالنسبة لعينات الأبناء:اختلفت عينات الأبناء في الدراسات السابقة:فقد أجريت بعض الدراسات على عينات من الجنسين من الأطفال الصغار،وبعضها على عينات في سن المدرسة،وأخرى على عينات من المراهقين(أما الدراسات الحالية فقد تم اختيار عينة الدراسة الحالية من المراهقين الذكور والإناث).

من حيث النتائج :

من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة – ما يلي :

١ – بعض أسباب التوافق الزواجي أو عدمه:تباين أحاسيس الزوجة تجاه زوجها،وأن تعاملها معه شعورياً مؤداه الصورة الشرعية والأخلاقية للزواج وللزوج نفسه (البنا ، ١٩٨٦) . مدى قدرة الزوجين على حل المشكلات بأسلوب بناء (Hafner, al., 1988)،مكانة الزوج والزوجة داخل الأسرة وخارجها (Sinha & Mukirgi, 1989)،العلاقات الزوجية الإيجابية والمشاركـــــة الوجدانية والمعنوية(حسن ،١٩٩٦)،زواج الأقارب(Fisiloglu, 2001).

٢ – بعض مشكلات التوافق الزواجي : تلك المشكلات المرتبطة بالزمن الذي يقضيه الزوجان معاً،والمشكلات المالية،وأداء الدور،والاتصال،والغيرة،ومشكلات رعاية الأطفال (الحنطي، ١٩٩٩)،(سينغ وساشما ، ٢٠٠٦) بالإضافة إلى وجود سمات عصابية، اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والتدين بين الزوجين،وتدخل أهل الزوجين،والعلاقات الجنسية،والسن عند الزواج(طلبة ، ٢٠٠٢)،مشكلات الجيران(مرسي،والمغربي،٢٠٠٥).

٣ – بعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق الزواجي:مفهوم الذات الإيجابي لكلا الزوجين، التواصل الزواجي(Hall, et al., Archir, 1987)؛(الشمري ، ٢٠٠٧)،انخفاض القلق ،وارتفاع تقدير الذات(مصطفى،حسين، ١٩٩٣)،إشباع الحاجات النفسية ومنها:الحاجة للتواد والحب(محجوب ، ١٩٩٨)،الســـن،العمر الزواجي،مدى وجود أطفال،المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي(العمودي،٢٠٠١)؛(العمران، ٢٠٠٧)،(الجمالية، ٢٠٠٨)، التدين(المغربي،٢٠٠٤)؛(جان ، ٢٠٠٩)،المستوى العمري،العيش المشترك ،عدد سنوات الزواج،أعمار الأبناء ومستواهم التعليمي(مرسي،المغربي ، ٢٠٠٥)، الذكاء الوجداني (رسلان ، ٢٠٠٦) .

٤ – ارتباط التوافق الزواجي بالتوافق النفسي للأبناء من الجنسين(علتم ، ١٩٩٢)،وكذا ارتباطه بسمات الشخصية الإيجابية لدى الأبناء:حيث يميل أبناء الأزواج المتوافقين إلى المثابرة؛وضبط النفس؛والاهتمام بالناس والقانو (المزروعي، ١٩٩٠)،بالإضافة إلى ارتباط التوافق الزواجي بالتحصيل الدراسي والإنجاز المرتفع للأبناء فـــي أداء المهام المدرسية والمنزلية (Westerman & Micheal, 1995)،وارتباطه كذلك بالنضج الخلقي لدى الأبناء(زعتر ، ١٩٩٩)،وبأساليب الرعاية الأسرية للأبناء(الشيخ، ٢٠٠٤)،وارتباطه بأساليب المعاملة الزوجية الايجابية بالأمن النفسي للأبناء(صقر، ١٩٩٨) .

٥ – ينعكس سوء التوافق الزواجي على المشكلات السلوكية لدى الأبناء الذين يخضعون للعلاج السلوكي"فعندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك زواج مضطرب" (Oltmanns, et al. 1987)،حيث تنتشر المشكلات السلوكية التي منها:الكذب؛السرقة؛ العدوانية وذلك بسبب عدم التوافق الزواجي والتصدع الأسري وبسبب الطلاق وتعـــدد الزوجات ، كذلك فإن عدم التوافق الزواجي ينتج عنه اضطراب في أسلوب التنشئة المتبع من الوالدين والذي يؤثر بدوره في شخصية الأبناء وسلوكهم(Klein, 1990 , Jourileem , et al. 1991, Mahoney & Jouriles, 1997) ، وقد انعكس سوء التوافق الزواجي على سمات شخصية الأبناء التي اتصفت:بالاستثارة المزاجية؛والفردية المتعنتة؛والشعور بالإثم؛والانحراف السيكوباتي؛والانطواء الاجتماعي(المزروعي، ١٩٩٠)،كما أظهرت بعض الدراسات أن سوء التوافق الزواجي يرتبط ببعض أعراض الاضطرابات النفسية:كالقلق؛والعدوانية (Mark , et al. 1991)،وبالتفكير القسري؛ والميل للكآبة؛والخمول؛والميل إلى نقد الآخرين(آل ثاني ، ١٩٩٢)،وارتبط سوء التوافق؛ وصعوبات التكيف؛والعدوانية بالخلافات الزوجية(عبدالعزيز ، ١٩٩٨)،(Kaslow , 1994) .

٦ – في علاقة التوافق الزواجي بمفهوم الذات لدى الأبناء"أظهرت الدراسات السابقة:وجود علاقة موجبة بين حالة الزواج ذي الفاعلية ومفهوم الذات للأبناء:حيث أظهر الأبناء في الأسر السعيدة المتوافقة زواجياً مفهوم ذات إيجابي عن أقرانهم في الأسر غير المتوافقة زواجياً (Stewart, Neal, 1986)،وأظهر أبناء الأزواج غير المتوافقين زواجياً مفهوم ذات سلبي مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً،وتميز الذكور والإناث مـــن أبناء المتوافقين زواجياً بمفهوم ذات إيجابي،ولـــم توجـــد فـــروق بين الإناث والذكور في عينة أبناء غير

المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات – حيث أظهر كلا الجنسين مفهوم ذات سلبي(هدية، ١٩٩٨).وبالمثل:فإن الحرمان من الرعاية الأسرية السليمة في الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو الانفصال قـــد انعكس على مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين:حيث أظهروا مفهوم ذات سلبي وتقديـــر ذات منخفض مرتبط بمشكلات التواصل مـــع الوالدين الحقيقيين (Lanz, 1999)،ونفس النتيجة عكستها دراسة سويني وبراكين Sweeney & Bracken (2000)حيث وجدت فـــــي مقارنتها بين الأسر المحرومة من أحد الوالدين والأسر المفككة أن مفهوم الذات في أسر المحرومة من الوالدين أقل من أقرانهم في الأسر معلومة الوالدين،وأن مفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زواجياً كان متناقضاً بسبب الخلافات الزوجية.كما ظهر من نتائج دراسة العدواني والمشعان(٢٠٠٥) تميز معلومي الوالدين في مفهوم الذات الاجتماعية والأسرية والدفاعية الموجبة،في حين كان المحرومون من المناخ الأسري المتوافق يميلون إلي عصابية مفهوم الذات؛وسوء التوافق؛ واضطراب الشخصية،وكانت الإناث أكثر ميلاً إلى إيجابية مفهوم الذات من الذكور .

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

ترجو الباحثة أن تكون دراستها الحالية امتدادا وتقدما للدراسات السابقة لأنها تطرقت إلى التوافق الزواجي ومفهوم الذات، ونوعية الشريحة التي أجريت عليها الدراسة، كما أن هذه الدراسة يختلف موضوع البحث فيها عن غيرها من الدراسات السابقة، حيث تعرض لبعض النقاط البحثية أغفلتها الدراسات السابقة، تتمثل فيما يلي:

١- ربطت بين الذات والتوافق الزواجي، وهذا ما لم تلاحظه الباحثة في أي دراسة من الدراسات السابقة التي تم سردها.
٢- حيث أن هناك الكثير من الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي، إلا أن قلة منها هي التي اهتمت بتأثيره في تحقيق مستوى معين من مفهوم الذات لدى الأبناء،وذلك كمحصلة لما حققه الوالدان من توافق زواجي عام يمتد تأثيره إلى كافة عناصر البيئة الأسرية وليس على الزوجين وحدهما.
٣- محاولة التوصل لتأثير مستويات التوافق الزواجي لكلا الزوجين (الأب، والأم) على مفهوم الذات لأبنائهم المراهقين الذكور بالمجتمع الكويتي.
٤- محاولة التوصل لتأثير مستويات التوافق الزواجي لكلا الزوجين (الأب، والأم) على مفهوم الذات لبناتهن المراهقات بالمجتمع الكويتي.
٥- بالإضافة إلى ما تقدمه الدراسة الحالية من إسهام علمي يتمثل في توفير مقياسين مقننين مبنيين على معطيات البيئة الكويتية لقياس التوافق الزواجي، ومفهوم الذات لدى المراهقين.

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في اختيار أنسب المناهج للدراسة الحالية حيث تتبعت الباحثة لعديد من الدراسات السابقة ،ومن ثم اختارت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته

مع الدراسة،كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في كيفية جمع المعلومات وطريقة العرض، واختيار أنسب الأدوات وهي المقاييس المختلفة المتغيرات.

كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في معرفة الأساليب الإحصائية المختلفة وكيفية الوصول إلى النتائج.

الفصل الرابع
منهج الدراسة وإجراءاتها

الفصل الرابع

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا: تمهيد:

يتناول هذا الفصل مجموعة من الإجراءات التي تأتى في إطار التحقق من هدف الدراسة الراهنة، كما تأتى هذه الإجراءات أيضا في إطار التحقق من صحة فروض الدراسة الحالية، وتشمل هذه الإجراءات المنهج المستخدم في الدراسة الحالية، ووصف العينة التي أجريت عليها الدراسة وصفاتها وخصائصها وشروط اختيارها، يلي ذلك عرض لأدوات الدراسة وخطوات إعدادها،والخطوات الإجرائية التي تم إتباعها في الدراسة، ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، ذلك على النحو التالي:

ثانيا:منهج الدراسة:

منهج الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً يعبر عنها كما انه يقوم بتوضيح خصائص تلك الظاهرة عن طريق التعرف على خصائصها وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ومن ثم عرض وصياغة النتائج في ضوئها.

ثالثا :مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بأربع مدارس للتعليم الثانوي الحكومي للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١،حيث بلغ عددهم (١٦٥٤) طالبا وطالبة، منهم (٨٤٤) طالبا،و(٨١٠) طالبة،ووالديهم،وذلك بمنطقة العاصمة بدولة الكويت.ذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول(١)

يوضح مجتمع الدراسة للطلاب والطالبات

النوع	الصف الدراسي						الإجمالي	
	الأول الثانوي ١٥:اقل من١٦ سنة		الثاني الثانوي ١٦:اقل من١٧ سنة		الثالث الثانوي ١٧ : ١٨ سنة			
	العدد	النسبة المئوية (%)	العدد	النسبة المئوية (%)	العدد	النسبة المئوية (%)	إجمالي العدد	إجمالي النسبة المئوية(%)
ذكور	٢٨٠	٥١, ٩	٢٦٤	٤٧, ٧	٢٩٨	٥٣, ٢	٨٤٢	٥٠, ٩
إناث	٢٦٠	٤٨, ١	٢٩٠	٥٢, ٣	٢٦٢	٤٦, ٨	٨١٢	٤٩, ١
الإجمالي	٥٤٠	١٠٠, ٠٠	٥٥٤	١٠٠, ٠٠	٥٦٠	١٠٠, ٠٠	١٦٥٤	١٠٠, ٠٠

جدول(٢)

يوضح مجتمع الدراسة لوالدي الطلاب والطالبات

النوع	المدى العمري						الإجمالي	
	من ٣٠: اقل من٤٠ سنة		من ٤٠:اقل من٥٠سنة		من ٥٠ : ٥٥ سنة			
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	إجمالي العدد	إجمالي النسبة المئوية(%)

		(%)		(%)		(%)		
آباء	٢١٢	٥١, ١	٢٨٠	٥١, ٧	٣٦٤	٥٢, ٢	٨٥٦	٥١, ٧
أمهات	٢٠٣	٤٨, ٩	٢٦٢	٤٨, ٣	٣٣٣	٤٧, ٨	٧٩٨	٤٨, ٣
الإجمالي	٤١٥	١٠٠, ٠٠	٥٤٢	١٠٠, ٠٠	٦٩٧	١٠٠, ٠٠	١٦٥٤	١٠٠, ٠٠

<u>رابعا:عينة الدراسة:</u>

تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية من جملة (٤) مدارس للتعليم الثانوي،مدرستان للطلاب،ومدرستان للطالبات بمنطقة العاصمة الكويت، حيث تم اختيار عدد (٥٠) طالب أو طالبة من كل مدرسة، ليبلغ إجمالي الطلاب(١٠٠) طالبا، (١٠٠) طالبة ، وبمدي زمني من (١٥-١٨) عاما. ذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٣)

يوضح توزيع أفراد العينة من الطلاب والطالبات

المدرسة	عدد طلاب الصف الأول الثانوي	عدد طلاب الصف الثاني الثانوي	عدد طلاب الصف الثالث الثانوي	المجموع
المدرسة الأولي "طلاب"	١٨	١٤	١٨	**٥٠**
المدرسة الثانية "طلاب"	١٦	١٥	١٩	**٥٠**
المدرسة الثالثة "طالبات"	١٧	١٣	٢٠	**٥٠**
المدرسة الرابعة "طالبات"	١٣	١٨	١٩	**٥٠**

المجموع	٦٤	٦٠	٧٦	٢٠٠

كما اشتملت العينة الأساسية للدراسة على (٢٠٠) زوجاً وزوجة،منهم عدد(١٠٠) زوجا،(١٠٠) زوجة ،بمعدل (٥٠) زوجا وزوجة من كل مدرسة،وبمدى عمري يتراوح من ٣٠-٥٥عاما.وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٤)

يوضح توزيع أفراد العينة من الأزواج والزوجات

الوالدين	عدد الأزواج	عدد الزوجات	المجموع
المدرسة الأولي "طلاب"	٢٥	٢٥	**٥٠**
المدرسة الثانية "لطلاب"	٢٥	٢٥	**٥٠**
المدرسة الثالثة "طالبات"	٢٥	٢٥	**٥٠**
المدرسة الرابعة "طالبات"	٢٥	٢٥	**٥٠**
المجموع	١٠٠	١٠٠	**٢٠٠**

خامسا:أدوات الدراسة :

شملت أدوات الدراسة المقاييس التالية :

١.مقياس التوافق الزواجي: تأليف:سباينر، ترجمة: القشعان (٢٠٠٠).

٢. مقياس مفهوم الذات:تأليف:تنسي،ترجمة وتعديل عبد الفتاح القرشي وصفوت فرج(١٩٩٩).

وفيما يلي وصفاً لهذه الأدوات:

١.مقياس التوافق الزواجي: تأليف:سباينر، ترجمة:القشعان (٢٠٠٠).

أ- **وصف المقياس:**

من إعداد (Spanier, ١٩٧٦) تعريب حمود القشعان(٢٠٠٠) ويتكون المقياس من ٣٢ مفردة يجيب المبحوث بنفسه على كل فقرة وفقاً لمقياس ليكرت، والدرجة المرتفعة على المقياس تدل على ارتفاع درجة الرضا الزواجي والعكس صحيح،وقد وجد مصمم المقياس أن عينات المطلقين يحصلون على درجات في حدود (٧٥) درجة أو أقل بينما حدد الأسر المتوسطة الرضا والاستقرار بـــــ(١١٥) درجة أو أكثر.

ونظراً لسهولة عبارات هذا الاختبار ووضوحها فقد تم ترجمته إلى اللغة العربية،حيث تم عرضه على أربعة أساتذة من جامعة الكويت في كليتي التربية والعلوم الاجتماعية، الذين قاموا بوضع ملاحظاتهم وتأكيدهم لصحة وصدق مفردات الدراسة بشكل فردي من جهة وجماعي من جهة أخرى، وأثناء التحكيم تم حذف ٣ عبارات لعدم ملاءمتها.

ب- أبعاد المقياس:

يخدم هذا المقياس عدة أغراض فيمكن استخدامه كمقياس عدم الرضا عن العلاقات الحميمية باستخدام النقطة الكلية بين التحليل العاملي عن تضمنه لأربعة أبعاد للعلاقة الزوجية وهي:

- الرضا بين الطرفين وتمثله العبارات:١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٢-٢٣.
- الانسجام بين الطرفين وتمثله العبارات:٢٤-٢٥-٢٦-٢٧.

- اجتماع بين الطرفين وتمثله العبارات:١-٢-٣- ٥-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥
- التعبير عن العواطف وتمثله العبارات:٤-٦-٢٨-٢٩.

ج- الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسات السابقة:

قامت عبد العزيز (١٩٩٨) بحساب الصدق والثبات للمقياس وذلك كما يلي:

الصدق:

قامت بحساب الصدق التلازمي للمقياس عن طريق تطبيق المقياس علي عينة من٢٠٠ متزوج(ة)،ومقياس التوافق الزواجي الذي وضعه بوك و لاس bock&lass حيث بلغ معامل الصدق(٠.٩٢).

الثبات:

كما قامت بحساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد (١٥ ٩يوما،علي عينة من٢٠٠ متزوج(ة)، حيث بلغ معامل الثبات(٠.٨٧).

د- مبررات اختيار الباحثة للمقياس:

- لسهولة عبارات هذا الاختبار ووضوحها فقد تم ترجمته إلى اللغة العربية.
- تم تقنين هذا الاختبار علي البيئة الكويتية ،ويعتبر من الأدوات الرئيسية لقياس التوافق الزواجي.
- كما يخدم هذا المقياس عدة أغراض فيمكن استخدامه كمقياس عدم الرضا عن العلاقات الحميمية.

ه- تجريب المقياس في الدراسة الحالية:

-صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بطريقتين:

(١)- الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، بلغ عددهم (١٠) محكمين لإبداء الرأي حول المقياس من حيث صلاحيته واتساق فقراته وإضافة أو حذف كل ما يرونه مناسبا(ملحق رقم١) وبناء على توجيهاتهم تم تعديل في صياغة بعض العبارات فقط ،والجدول التالي يوضع معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات المقياس.

جدول (٥)

معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات مقياس التوافق الزواجي(ن = ١٠)

رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق
١	١٠	%١٠٠	٩	٩	%٩٠	١٧	١٠	%١٠٠	٢٥	١٠	%١٠٠
٢	١٠	%١٠٠	١٠	١٠	%١٠٠	١٨	١٠	%١٠٠	٢٦	٩	%٩٠
٣	١٠	%١٠٠	١١	١٠	%١٠٠	١٩	١٠	%١٠٠	٢٧	١٠	%١٠٠
٤	١٠	%١٠٠	١٢	١٠	%١٠٠	٢٠	٩	%٩٠	٢٨	١٠	%١٠٠
٥	١٠	%١٠٠	١٣	١٠	%١٠٠	٢١	١٠	%١٠٠	٢٩	٩	%٩٠
٦	١٠	%١٠٠	١٤	٩	%٩٠	٢٢	١٠	%١٠٠			
٧	١٠	%١٠٠	١٥	١٠	%١٠٠	٢٣	١٠	%١٠٠			
٨	١٠	%١٠٠	١٦	١٠	%١٠٠	٢٤	١٠	%١٠٠			

يتضح من الجدول السابق أن نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات المقياس تراوحت بين ٩٠% : ١٠٠% ،وبالتالي سوف يتم الإبقاء على جميع عبارات المقياس،باستثناء (٥) عبارات تم تعديل صياغتهم،والجدول التالي يوضح العبارات التي تم تعديل صياغتها.

جدول (٦)

يوضح العبارات التي تم تعديل صياغتها لمقياس التوافق الزواجي

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
٩	طرق التعامل مع الأهل والأقرباء	كيفية التعامل مع المحيطين
١٤	ممارسة الهوايات والأنشطة .	الهوايات والأنشطة التي تمارس
٢٠	هل شعرت بالندم من الزواج بشريك حياتك .	هل يتكرر شعورك بالندم للزواج بالطرف الآخر
٢٦	هل تمارسان الضحك مع بعضكما .	هل تضحكان معا
٢٩	هل اشتكى أحدكما من قلة تبادل عبارات الحب والتقدير فيما بينكما .	هل هناك شكوى لأحد الأطراف من ضعف تبادل عبارات الحب والتقدير بينكما

(٢)- الصدق التلازمي:

حيث قامت الباحثة بحساب صدق المقياس باستخدام طريقة الصدق التلازمي بين مقياس التوافق الزواجي المستخدم في الدراسة "سباينر"،ومقياس التوافق الزواجي من إعداد (محمد

السيدعبد الرحمن،١٩٩٨)،وكان معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)مما يشير إلى أن الصدق التلازمي مرتفع .

جدول(٧)

معامل الارتباط بين مقياسي التوافق الزواجي

التوافق الزواجي (لوك وهوك)	التوافق الزواجي (سباينز)
٠.٦٤٣ **	٠.٦٨١ **

**** دالة عند مستوى (٠.٠١).**

– حساب الثبات:

تم حساب ثبات مقياس التوافق الزواجي المستخدم بالدراسة بطريقتي القسمة النصفية Split- half،وألفا كرونباخ Alpha Cronbach،وقد بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠.٦٦) في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ (٠.٨٨)وهي معاملات مرتفعة ومطمئنة.

جدول (٨)

معاملات الثبات لمقياس التوافق الزواجي

المقياس	عـــــددالعبـــارات	التجزئة النصفية	ألفاكرونباخ
التوافق الزواجي	٢٩	٠.٦٦	٠.٨٨

كما تم حساب معاملات الثبات لمقياس التوافق الزواجي بطريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency،والجدول التالي يوضح نتائج معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس .

جدول(٩)

معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة لكلية لمقياس التوافق الزواجي

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
١	٠,٥٧٦**	١١	٠,٦٧٨**	٢١	٠,٥٩٢**
٢	٠,٥٠٢**	١٢	٠,٧٧٧**	٢٢	٠,٥٧٤**
٣	٠,٧٢٥**	١٣	٠,٧٦٠**	٢٣	٠,٦١٦**
٤	٠,٧٤١**	١٤	٠,٦٢٦**	٢٤	٠,٤٧٥**
٥	٠,٧٠٤**	١٥	٠,٥٤٢**	٢٥	٠,٦٥٥**
٦	٠,٧٥٧**	١٦	٠,٤٣٣**	٢٦	٠,٧٢٣**
٧	٠,٧٢٣**	١٧	٠,٤٥٤**	٢٧	٠,٦٤٣**

٨	**٠,٦١٧	١٨	**٠ ،٦٦٩	٢٨	**٠ ،٥٠١
٩	**٠ ،٦٨٢	١٩	**.،٣٦٧	٢٩	**٠,٤٢٤
١٠	**٠ ،٧٦٢	٢٠	**٠ ،٤٥٧		

**** دالة عند مستوى (٠.٠١).**

يتضح من الجدول السابق بأنه يوجد ارتباط دال موجب بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية عند مستوى (٠.٠١).

و- مفتاح التصحيح:تم توزيع الدرجات كما يلي:

العبارات من (١-١٥):

- راضي:تعطي(٤)درجات.
- غالباً: تعطي(٣)درجات.
- متوسط: تعطي(٢)درجة.
- قليلاً: تعطي(١)درجة.
- غير راضي: تعطي(٠)درجة.

علي ذلك تتراوح الدرجات فيما بين(٠-٦٠) درجة.

والعبارات من (١٦-٢٩):

- دائما: تعطي(٥)درجات.
- أغلب الأحيان: تعطي(٤)درجات.
- كثيراً: تعطي(٣)درجات.
- قليلاً: تعطي(٢)درجة.
- نادراً: تعطي(١)درجة.

علي ذلك تتراوح الدرجات فيما بين(٢٩-٧٠) درجة.وعلي كل المقياس تتراوح الدرجات فيما بين(٢٩-١٣٠) درجة.

٢. مقياس مفهوم الذات:تأليف:تنسي،ترجمة وتعديل عبد الفتاح القرشي وصفوت فرج(١٩٩٩).

أ- وصف أهمية المقياس وأهدافه وطبيعته :

حظي مقياس تنسي منذ صدوره – وما زال – باهتمام بالغ سواء في المجالات البحثية والإكلينيكية أو فيما يتعلق دراسة خصائصه الإكلينيكية واختبار قدرته التمييزية أو بنيته العاملية،وعلى الرغم من أن مقياس تنسي يستخدم بوصفه أداة بحثية إلا أن قيمته الرئيسية هي في استخداماته الإكلينيكية،حيث يتيح للمعالجين إمكانية فحص خصائص معينة تفسر تقدير الذات عند المرضى سواء المنخفض أو المبالغ في (صفوت،وعبد الفتاح،١٩٩٩).

ويهدف المقياس لتقدير هوية الفرد وسلوكه ورضائه عن ذاته في عدة مجالات ويتضمن المقياس خمسة جوانب خارجية لمفهوم الذات:الشخصية،والجسمية،والأسرية،والاجتماعية، والأخلاقية.كما يتضمن المقياس ستة مقاييس إكلينيكية فرعية هي:الدفاعات الموجبة،سواء التوافق العام، الذهانية، اضطرابات الشخصية، العصابية، وتكامل الشخصية(صفوت، وعبد الفتاح، ١٩٩٩).

أبعاد المقياس:

وقد أعد كل من عبد الفتاح القرشي وصفوت فرج صورة مختصرة للمقياس تتكون من٦٠ بنداً بدلاً من ١٠٠ بند أي يبلغ طولها ٦٠% من الصورة الأصلية تم تقنينها على البيئة الكويتية وهذه الصورة المختصرة هي المستخدمة في الدراسة الحالية،وتتضمن نوعين من المقاييس،هما :

- **مقاييس الذات:تتمثل أبعادها في:**

١. الذات الاجتماعية
٢. الذات الأسرية
٣. الذات الأخلاقية
٤. الذات الجسمية
٥. الذات الشخصية

- **المقاييس الإكلينيكية:تتمثل أبعادها في:**

١. العصابية
٢. الذهانية
٣. سوء التوافق

٤. اضطرابات الشخصية
٥. دفاعات موجبة
٦. تكامل الشخصية.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسات السابقة::

أولا:فيما يتعلق بمقاييس الذات:

أ- حساب الصدق:

وقد اعتمد معدا النسخة المختصرة للمقياس في دراستهما لحساب الصدق على عدة طرق وذلك على العينة السابقة فقاما بالتالي:

- الصدق التلازمي:

حققت الصورة المختصرة قدراً مرتفعاً من الصدق التلازمي،حيث تراوح الارتباط بين المقاييس المختصرة وصورتها الكاملة بين ٠,٨٥ و ٠.٩٧بوسيط ٠.٨٩ وهذه المستويات من معاملات الارتباط أعلى مما تحققه عادة الصور المتكافئة لنفس الاختبار،وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً جيداً على كفاءة الصورة المختصرة لقياس نفس الجوانب التي تقيسها الصورة الكاملة.

- الصدق التكويني:

أسفرت نتائج الدراسة عن مؤشرات جيدة للصدق التكويني،من خلال المقارنة بين مصفوفتي الارتباط لمقاييس الذات الأصلية والمختصرة.حيث كانت الارتباطات دالة بين المقاييس المتناظرة في كل من المصفوفتين.

- التحليل العاملي:

أوضح التحليل العاملي لمصفوفتي ارتباطات مقاييس الذات الكاملة والمختصرة أن المصفوفة المختصرة قد احتفظت بنفس معالم الصورة الكاملة،حيث تشعبت كل المقاييس بعامل واحد في كل مصفوفة.

وفضلاً عن ذلك فإن العوامل في الصورة المختصرة فسرت ٦٩.٢% من تباينات مقاييس الذات،في حين أن الصورة الكاملة لم تفسر أكثر من ٦٤.٤% ،مما يعد مؤشرا على كفاءة البناء العاملي للمقياس المختصر.

ب- حساب الثبات:

قام معدا النسخة المختصرة بدراسة لحساب الثبات وقد حققت الصورة المختصرة ارتفاعاً في معامل ألفا للثبات في جميع المقاييس الفرعية باستثناء الذات الشخصية التي انخفض فيه معامل ألفا بشكل طفيف جداً من ٨٠ وفي الصورة الكاملة إلى ٧٨ في الصورة المختصرة.

وقام (صفوت،وعبد الفتاح ١٩٩٩) بحساب الثبات على البيئة الكويتية،وكانت معاملات الثبات للدرجة الكلية وصلت إلى ٠.٩١ وكانت معاملات ثبات مقاييس الذات ٠.٨٦ مما يشير إلى مستوى مرتفع من الثبات.

كما تم حساب معاملات الثبات لمتغير الذات:الذات الاجتماعية ٠,٧٤، الذات الأسرية ٠.٨٥ والذات الجسمية ٠.٥٧ ،الذات الشخصية ٠.٦١ ،العصابية ٠.٦٩ ،الذهانية ٠.٦٧ ، اضطراب الشخصية ٠.٦٨ سوء التوافق ٠.٧١ ،الدفاعات الموجبة ٠.٧٥ .

ثانيا:فيما يتعلق بالمقاييس الإكلينيكية:

أ- حساب الصدق:

فيما يتعلق بحساب الصدق فقد توصل صفوت،وعبد الفتاح إلى :

- الصدق التلازمي :

توفرت شواهد في دراسة صفوت،وعبد الفتاح على الصدق التلازمي للمقياس الإكلينيكية المختصرة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بينها وبين أصولها الكاملة بين ٠.٨٤ و٠.٩٦ مما يشير إلى كفاءة المقاييس الإكلينيكية المختصرة لقياس الجوانب نفسها التي تقيسها الصورة الكاملة.

- الصدق التكويني:

بالإضافة إلى ذلك فإن المقارنة بين مصفوفتي الارتباطات المختصرة للمقاييس الإكلينيكية المختصرة والكاملة أوضحت أن الصورة المختصرة احتفظت بنمط العلاقات المتبادلة بين المقاييس الفرعية في المقياس الأصلي،بل بنفس مستوى الدلالة تقريباً لهذه الارتباطات.

- التحليل التعاملي:

كما قدمت نتائج التحليل العاملي لكل من المقاييس الإكلينيكية المختصرة والكاملة مؤشرات على قوة البناء العاملي للصورة المختصرة،حيث ارتفعت قيم الشيوع في خمسة من المقاييس الإكلينيكية الستة.

وبذلك يمكن القول بأن الخصائص السيكومترية للصورة المختصرة،سواء فيما يتعلق بمقاييس الذات أو المقاييس الإكلينيكية لم تضعف نتيجة للاختصار وإنما ازدادت قوة في كثير من جوانبها(صفوت،وعبد الفتاح،١٩٩٩) .

ب- حساب الثبات:

بالنسبة للثبات حققت الصورة المختصرة ارتفاعاً في معامل ألفا للثبات في جميع المقاييس الفرعية ومن ضمنها المقاييس الإكلينيكية،كما توصل الباحثان إلى ارتفاع في معاملات الارتباط بين المقاييس الأصلية والمقاييس المختصرة بين ٠.٨٥ ، ٠.٩٧ بوسيط ٠.٨٩ وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١).

<u>د- مبررات اختيار الباحثة للمقياس:</u>

- لسهولة عبارات هذا الاختبار ووضوحها فقد تم ترجمته إلى اللغة العربية.
- تم تقنين هذا الاختبار علي البيئة الكويتية ،ويعتبر من الأدوات الرئيسية لقياس مفهوم الذات.
- كما يخدم هذا المقياس عدة أغراض فيمكن استخدامه في عمل دراسات حالة إكلينيكيا.
- كما أن مؤشرات صدقه وثباته في صورته الأصلية وبعد تعديله تتميز بمعدل صدق وثبات مرتفعة.

<u>ه- تجريب المقياس في الدراسة الحالية:</u>

وقد قامت الباحثة الحالية بالتحقق من صدق وثبات المقياس مفهوم الذات،وذلك كما يلي:

صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس تم استخدام:

(١)- الصدق الظاهري:

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، بلغ عددهم (١٠) محكمين لإبداء الرأي حول المقياس من حيث صلاحيته واتساق فقراته وإضافة أو حذف كل ما يرونه مناسبا(ملحق رقم١) وبناء على توجيهاتهم تم تعديل في صياغة بعض العبارات فقط ، والجدول التالي يوضع معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات المقياس.

جدول (١٠)

معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات مقياس مفهوم الذات(ن = ١٠)

رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق
١	١٠	%١٠٠	١٦			٣١	١٠	%١٠٠	٤٦	١٠	%١٠٠
٢	١٠	%١٠٠	١٧	١٠	%١٠٠	٣٢	١٠	%١٠٠	٤٧	١٠	%١٠٠
٣	١٠	%١٠٠	١٨	٩	%٩٠	٣٣	١٠	%١٠٠	٤٨	١٠	%١٠٠
٤	١٠	%١٠٠	١٩	٩	%٩٠	٣٤	١٠	%١٠٠	٤٩	١٠	%١٠٠
٥	١٠	%١٠٠	٢٠	١٠	%١٠٠	٣٥	١٠	%١٠٠	٥٠	١٠	%١٠٠
٦	١٠	%١٠٠	٢١	١٠	%١٠٠	٣٦	١٠	%١٠٠	٥١	١٠	%١٠٠
٧	١٠	%١٠٠	٢٢	١٠	%١٠٠	٣٧	١٠	%١٠٠	٥٢	١٠	%١٠٠
٨	١٠	%١٠٠	٢٣	١٠	%١٠٠	٣٨	١٠	%١٠٠	٥٣	١٠	%١٠٠
٩	١٠	%١٠٠	٢٤	١٠	%١٠٠	٣٩	١٠	%١٠٠	٥٤	١٠	%١٠٠

١٠	١٠	%١٠٠	٢٥	١٠	%١٠٠	٤٠	١٠	%١٠٠	٥٥	١٠	%١٠٠
١١	١٠	%١٠٠	٢٦	١٠	%١٠٠	٤١	١٠	%١٠٠	٥٦	١٠	%١٠٠
١٢	١٠	%١٠٠	٢٧	١٠	%١٠٠	٤٢	١٠	%١٠٠	٥٧	١٠	%١٠٠
١٣	١٠	%١٠٠	٢٨	١٠	%١٠٠	٤٣	١٠	%١٠٠	٥٨	١٠	%١٠٠
١٤	١٠	%١٠٠	٢٩	١٠	%١٠٠	٤٤	١٠	%١٠٠	٥٩	٩	%٩٠
١٥	١٠	%١٠٠	٣٠	١٠	%١٠٠	٤٥	٩	%٩٠	٦٠	١٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسب اتفاق السادة المحكمين على عبارات المقياس تراوحت بين ٩٠% : ١٠٠% ، وبالتالي سوف يتم الإبقاء على جميع عبارات المقياس، باستثناء (٤) عبارات تم تعديل صياغتهم، والجدول التالي يوضح العبارات التي تم تعديل صياغتها

جدول (١١)

يوضح العبارات التي تم تعديل صياغتها لمقياس مفهوم الذات

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
١٨	أفكر في أشياء سيئة لا أستطيع التصريح بها	لدي أفكار شريرة يصعب علي الإفصاح بها
١٩	صعب أن أجد من يصاحبني	يصعب علي تكوين صداقات
٤٥	أتصرف قبل أن أفكر	أندفع في أي عمل قبل أن أفكر في عواقبه
٥٩	صعب علي أن أتكلم مع غرباء	أخشي التحدث مع الغرباء

(٢)- الصدق التلازمى:

حيث تم حساب معامل الارتباط بين مقياس مفهوم الذات (ترجمة /عبد الفتاح القرشي وصفوت فرج)، ومقياس مفهوم الذات (إعداد / محمود عبد الحليم منسي،١٩٨٦)،على عينة قوامها (٦٠) فردا، وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات الأفراد على المقياسين (٠.٥٩٣) وهو معامل دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ولحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمنى قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٢)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق المقياس

(ن = ٦٠)

الأبعاد	ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
الذات الاجتماعية	٠.٧٨٤	٠.٧٩٢
الذات الأسرية	٠.٧٩٩	٠.٨٠٢
الذات الأخلاقية	٠.٨١١	٠.٨١٢
الذات الجسمية	٠.٧٥٦	٠.٧٦٤
الذات الشخصية	٠.٨٠٢	٠.٨١٣
العصابية	٠.٨٢٣	٠.٨٢٥
الذهانية	٠.٧٩١	٠.٨٠٥
سوء التوافق	٠.٨٢٨	٠.٨٢٥
اضطراب الشخصية	٠.٧٩٥	٠.٨٠٦

دفاعات موجبة	٠.٧٨٨	٠.٧٩٤
تكامل الشخصية	٠.٨٣١	٠.٨٣٩

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة، مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

و- مفتاح التصحيح:تم توزيع الدرجات كما يلي:

- صحيحة تماما:تعطي (٥) درجات.
- صحيحة غالبا:تعطي (٤) درجات.
- بين وبين:تعطي (٣) درجات.
- غير صحيح غالبا:تعطي (٢) درجة.
- غير صحيح إطلاقا:تعطي (١) درجة.

على ذلك تتراوح درجات المقياس فيما بين(٦٠-٣٠٠) درجة.

سادسا :بيان الإجراءات(الإجراءات الميدانية) :

قامت الباحثة من أجل التحقق من فروض الدراسة والتوصل إلى نتائجها بعدد من الخطوات والإجراءات وهي كالتالي:

١. مراجعة البحوث والدراسات السابقة في مجال التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدي الأبناء المراهقين.
٢. تم اختيار عينة الدراسة والتي اشتملت على (٢٠٠) زوجاً وزوجة،منهم عدد(١٠٠) زوجا،(١٠٠) زوجة في دولة الكويت،وبمنطقة العاصمة تحديداً،وبمدى عمري يتراوح من ٣٠-٥٥.كما اشتملت عينة الدراسة على (٢٠٠) من أبناء هؤلاء الأزواج والزوجات(١٠٠) ذكورا،(١٠٠) إناثا،وبمدى عمري يتراوح من١٥-١٩ عاما.
٣. اختيار الأدوات التي تتناسب مع فروض وطبيعة الدراسة وأهدافها.
٤. محاولة التأكد من الثبات والصدق (الكفاءة السيكومترية) للأدوات المستخدمة.

٥. تم اختيار عينة استطلاعية في البداية،وذلك للتحقق من كفاءة الأدوات ومدى ملائمتها مـــع العينة المستهدفة.

٦. تطبيق مقياس التوافق الزواجي علي عينة الأزواج والزوجات ثم يليه مقياس مفهوم الذات لعينة الأبناء من الذكور والإناث.

٧. تصحيح استمارات كل مفحوص ومفحوصة على حدة حسب طريقة التصحيح بكل مقياس.

٨. تفريغ البيانات الرقمية في الاستمارات الخاصة وإدخالها في الحاسب الآلي لإجراء التحليل الإحصائي حسبا للأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

٩. تم عرض نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

١٠. تم كتابة التقرير النهائي للدراسة.

١١. قدمت الباحثة بعض التوصيات التربوية بناء على النتائج التي أسفرت عنهـــا الدراســـة، وكذلك مجموعة من البحوث والدراسات المستقبلية في مجال الدراسة.

١٢. إضافة المراجع والملاحق الخاصة بالدراسة.

سابعا:الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الحاسب الآلي في إدخال البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج(Spss) تم اختيار الاختبارات الإحصائية التي تتناسب مع أدوات لقياس المستخدمة ومتغيرات الدراسة وفرضياته وهي :

١ – مقاييس النزعة المركزية من متوسطات (Means) وانحرافات معيارية Standard (Deviations S.V) .

٢-اختبار الطالب (T.TEST)

الـفـصل الخـامـس

عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي نتائج الدراسة التي أسفر عنها التحليل الإحصائي للبيانات التي تم الحصول عليها بعد تطبيق أدوات الدراسة على العينة، وسوف يتم عرض نتائج الدراسة من خلال المعالجات الإحصائية المستخدمة لاختبار مدى صحة الفروض، وقد سارت كما يلي:

المبحث الأول:عرض وتحليل البيانات:

١- نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه: **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات،وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقات زواجيا"**.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار " ت "للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٣)

قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا	٤٠	٤٩٩.١٣	٢٧.١٢٤	٨.٢٤٨	٠.٠١
المراهقين الذكور من أبناء الأمهات غير المتوافقات زواجيا	٢٧	٤٠٣.٨١	٦٥.٤٠٦		

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٢.٦٦ مستوى الدلالة عند (٠.٠٥) = ٢

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" بلغت (٨.٢٤٨) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)،مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات،حيث بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا (٤٩٩.١٣) بينما بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات غير المتوافقات زواجيا (٤٠٣.٨١) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا.

والشكل البياني التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات.

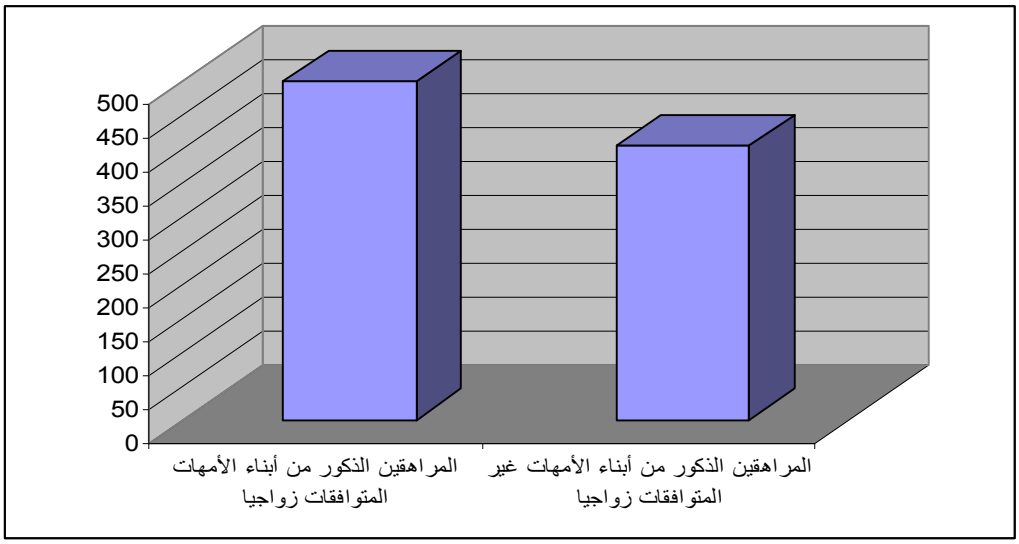

شكل (١)

الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات

٢- نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه: " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات،وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقين زواجيا** ".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار " ت "للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٤)

قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة

المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا	٣٩	٤٩٥.٣٦	٣٠.٥٥	٨.٣٢٢	٠.٠١
المراهقين الذكور من أبناء الآباء غير المتوافقين زواجيا	٢٥	٣٩٥.٩٦	٦٤.٣١٧		

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٢.٦٦ مستوى الدلالة عند (٠.٠٥) = ٢

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" بلغت (٨.٣٢٢) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات،حيث بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا (٤٩٥.٣٦) بينما بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباءغير المتوافقين زواجيا (٣٩٥.٩٦) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا.

والشكل البياني التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات.

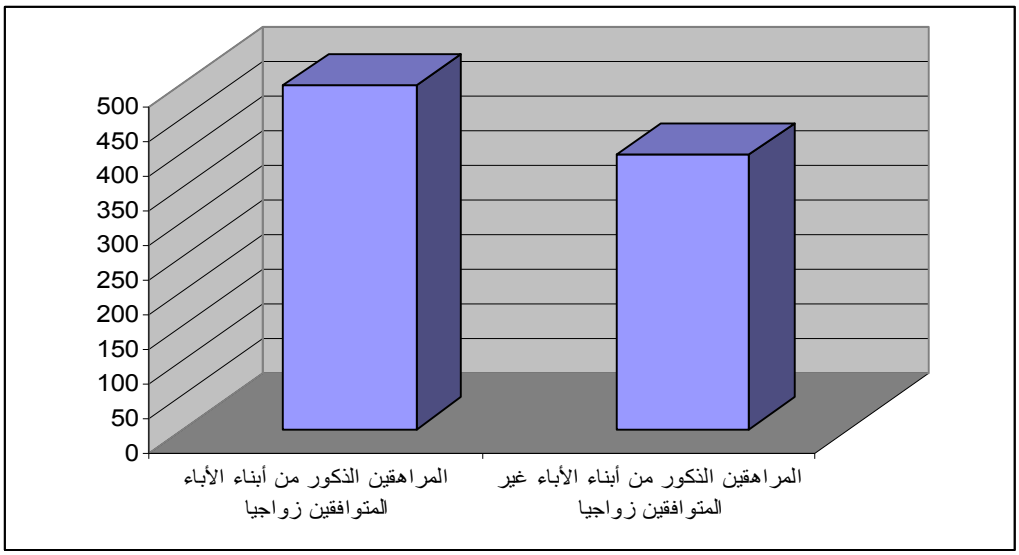

شكل (٢)

الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات

٣- نتائج التحقق من الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنه:"**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا فى مفهوم الذات، وتكون الفروق لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجيا** ".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار " ت "للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٥)

قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا	٤١	٥٠٥.٢	٨١.١٢٧	٨.٤٩٨	٠.٠١
المراهقات من بنات الأمهات غير المتوافقات زواجيا	٢٨	٣٨٤.٧٩	٨١.١٢٧		

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٢.٦٦ مستوى الدلالة عند (٠.٠٥) = ٢

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" بلغت (٨.٤٩٨) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات، حيث بلغ متوسط درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا (٥٠٥.٢) بينما بلغ متوسط درجات المراهقات من بنات الأمهات غير المتوافقات زواجيا (٣٨٤.٧٩) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا.

والشكل البياني التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات.

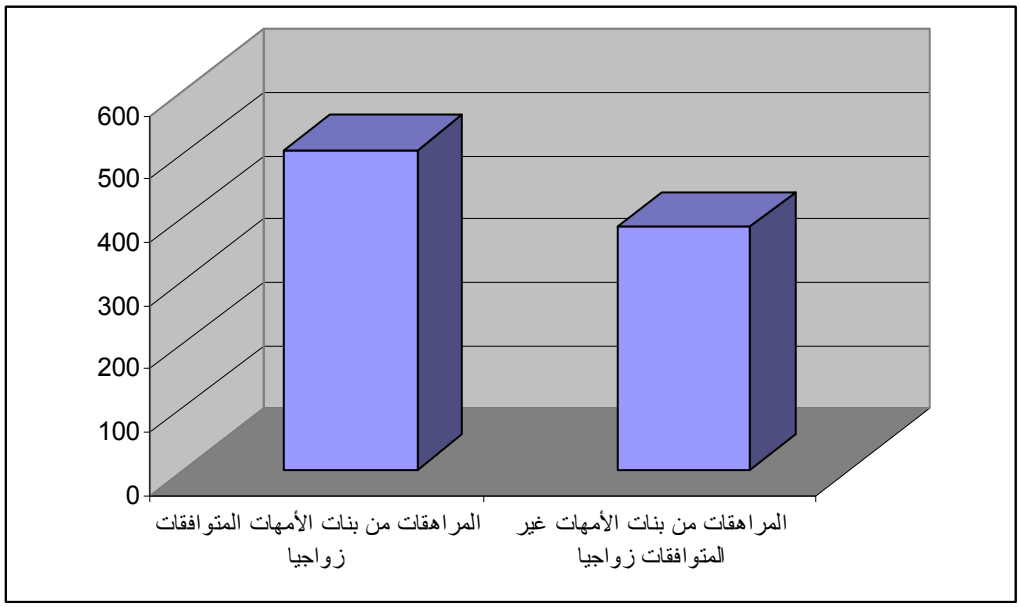

شكل (٣)
الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات

٤ – نتائج التحقق من الفرض الرابع:

ينص الفرض على أنه:**"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات،وتكون الفروق لصالح المراهقات من بنات المتوافقين زواجيا "**.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار " ت "للمجموعات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٦)

قيم "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بناتالآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المراهقات من بنات الآباء	٣٥	٥٠٢.٨٩	٣١.٨٨٨	٨.٤٧٩	٠.٠١

المتوافقين زواجيا					
المراهقات من بنات الآباء غير المتوافقين زواجيا	٣١	٣٨٤.٨٤	٧٥.١٣٥		

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٢.٦٦ مستوى الدلالة عند (٠.٠٥) = ٢

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" بلغت (٨.٤٧٩) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات، حيث بلغ متوسط درجات المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا (٥٠٢.٨٩) بينما بلغ متوسط درجات المراهقات من بنات الآباءغير المتوافقين زواجيا (٣٨٤.٨٤) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا.

والشكل البياني التالي يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات.

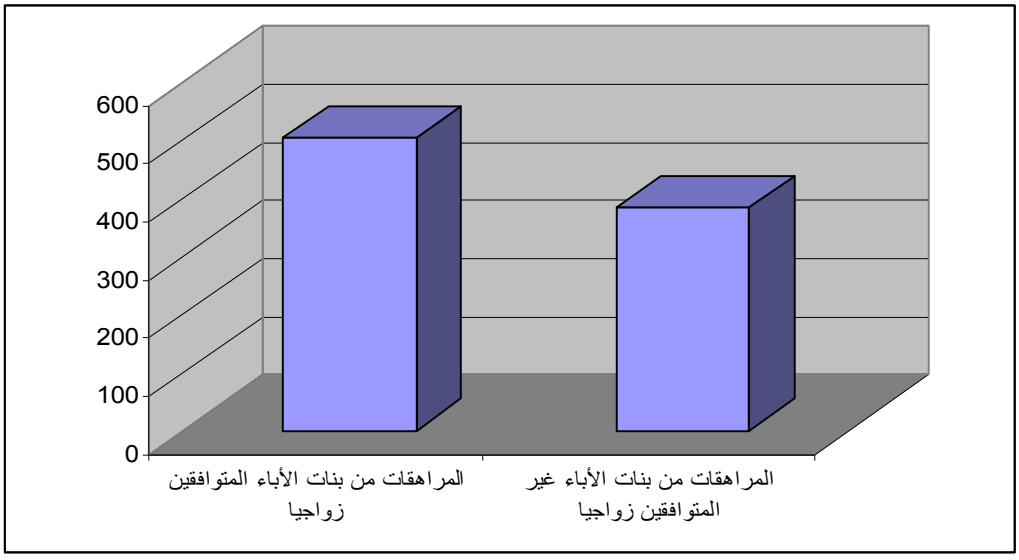

شكل (٤)
الفروق بين متوسطات درجات المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات

<u>المبحث الثاني:مناقشة وتفسير النتائج:</u>

لقد هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية(كدراسة ميدانية على المراهقين ووالديهم بدولة الكويت)،وذلك علي عينة من (٢٠٠) زوجاً وزوجة من العاملين وغير العاملين،تتراوح أعمارهم بين

(٣٠-٥٥) سنة،وتشمل الدراسة أيضاً عينة من أبناء أولئك الأزواج والزوجات سيبلغ حجمها (٢٠٠) ذكوراً وإناثاً في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٥ – ١٩) سنة،وقد طبق عليهم أدوات الدراسة المتمثلة في:مقياس التوافق الزواجي:تأليف:سباينر،ترجمة:القشعان (٢٠٠٠)،مقياس مفهوم الذات:تأليف:تنسي،ترجمة وتعديل عبد الفتاح القرشي وصفوت فرج(١٩٩٩). استخدمت الباحثة الحاسب الآلي في إدخال البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج(Spss) تم اختيار الاختبارات الإحصائية التي تتناسب مع أدوات لقياس المستخدمة ومتغيرات الدراسة وفرضياته وهي:مقاييس النزعة المركزية من متوسطات وانحرافات معيارية، واختبار "ت"،وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١- بالنسبة للفرض الأول:فقد اتضح من نتائج الجدول(١٣)،والشكل(١):

أن قيمة "ت" بلغت (٨.٢٤٨) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات، حيث بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا (٤٩٩.١٣) بينما بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الأمهات غير المتوافقات زواجيا (٤٠٣.٨١) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا.

٢- بالنسبة للفرض الثاني:فقد اتضح من نتائج الجدول(١٤)،والشكل(٢):

أن قيمة "ت" بلغت (٨.٣٢٢) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات،حيث بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا (٤٩٥.٣٦) بينما بلغ متوسط درجات المراهقين الذكور من أبناء الآباء غير المتوافقين زواجيا (٣٩٥.٩٦) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا.

٣- بالنسبة للفرض الثالث:فقد اتضح من نتائج الجدول(١٥)،والشكل(٣):

أن قيمة "ت" بلغت (٨.٤٩٨) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا على مقياس مفهوم الذات، حيث بلغ متوسط درجات المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا (٥٠٥.٢) بينما بلغ متوسط

درجات المراهقات من بنات الأمهات غير المتوافقات زواجيا (٣٨٤.٧٩) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا.

٤- بالنسبة للفرض الرابع:فقد اتضح من نتائج الجدول(١٦)،والشكل(٤):

أن قيمة "ت" بلغت (٨.٤٧٩) وهى أكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٦)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا على مقياس مفهوم الذات، حيث بلغ متوسط درجات المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا (٥٠٢.٨٩) بينما بلغ متوسط درجات المراهقات من بنات الآباء غير المتوافقين زواجيا (٣٨٤.٨٤) مما يشير إلى أن الفروق في اتجاه المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجيا.

***هذه النتائج جميعا تتفق مع نتائج دراسة:*العدواني والمشعان (٢٠٠٥م) ،والتي** تؤكد في مجمل نتائجها علي أهمية الأسرة والتوافق الزواجي للوالدين على تكون مفهوم الذات ونمو أبعاده لدى الأبناء،حيث إن المحرومين من الرعاية الوالدية السليمة معرضين لتدهور مفهوم الذات مقارنة بالذين يعيشون في رعاية أسرية متكاملة .

كذلك تتفق مع دراسة سويني وبراكين Sweeney & Bracken (2000) ،والتي تؤكد علي تناقص مفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زواجياً أي في حالة الخلافات والمشكلات بين الزوجين،عنها في الأسر المتوافقة زواجياً .

كذلك تتفق مع دراسة (لي كونج سوك ، ١٩٩٩) عن العلاقات الزوجية وسمات شخصية أبنائهم المضطربين وغير المضطربين إذ وجدت هذه الدراسة علاقة بين الأمهات المضطربات (سوء توافق) وبين أطفالهم غير الطبيعيين (المضطربين نفسيا)

ووفق دراسة (sweency , 2000) فقد كانت مكونات مفهوم الذات أعلى في متوسطات درجاتهم لأبناء الذين يعيشون في كنف أبائهم

كذلك تتفق مع دراسة لانز وآخرون Lanze, et al (1999)، والتي أشارت النتائج فيها إلى أن: المراهقين من أسرة متصدعة لديهم مشاكل أكثر في التواصل مع والديهم،أما المراهقين من أسرة محتضنة فكان لديهم،تواصل إيجابي مع والديهم الحاضنين لهم أكثر من والديهم الحقيقيين أو البيولوجيين .

أيضا مع نتائج دراسة هدية (١٩٩٨) ،والتي أكدت علي:وجود فروق ذات دالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات،لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً .بالنسبة لمفهوم الذات لدى بنات المتوافقين زواجياً:فقد تميزن بمفهوم ذات إيجابي،وكذلك الذكور من أبناء المتوافقين زواجياً،مقارنة ببنات وأولاد غير المتوافقين .

كما تتفق مع نتائج دراسة:نيل Neal (1986) ،والتي أشارت في نتائجها علي وجود علاقة موجبة بين التجارب السعيدة للأبناء وبين حالة الزواج ذي الفاعلية أو التفاعل الظاهر للعيان . كذلك وجود علاقة سلبية بين الفاعلية الزوجية لدى آباء الأطفال القلقين .
وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من:

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (عبد الحميد ، ٢٠٠٢) من حيث تأثير توافق الوالدين زواجياً على سمات شخصية أبنائهم (ذكوراًوإناثاً) فقد كان من نتائجها أن توافق الوالدين زواجياً لم يحدث فروقاً دالة إحصائيا سواء من حيث عمر الوالدين وحجم الأسرة أو العمر الزواجي لها ، وإن الأبناء (ذكوراً وإناثاً) لم يتأثروا من حيث سمات الشخصية مثل (تقبل الذات بالاستقلالية والميول الاجتماعية) .

وكذلك دراسة (المزروعي، ١٩٩٠) والتي وجدت فروقا في تأثير سمات شخصية الأبناء من الآباء المتوافقين زواجياً (مثال : الفردية ، حب الجماعة والاعتماد على الجماعة)

تتفق أيضا هذه النتيجة مع البناء النظري للتوافق الزواجي ومفهوم الذات حيث ذكرا(منصور، زكريا ، ١٩٩٨) أن العلاقات الوالدية السائدة داخل الأسرة تعد من أهم العوامل التي تساعد على تهيئة الجو السيكولوجي المناسب الذي يتواجد فيه الأبناء مما يؤثر على مفهوم الذات وتشكيل شخصية الأبناء بصورة سوية.فعندما يتحقق التوافق بين الزوجين ينتج عن ذلك الاتفاق على أسلوب سوي لتربية أبنائهما،والحفاظ على الاستقرار النفسي للأبناء،فتكون النتيجة النهائية أبناء متوافقين نفسياً واجتماعياً مع المحيطين بهم،والوصول إلى أفضل مستوى من الصحة النفسية السليمة.أما إذا وجدت مشاحنات بين الوالدين،الأمر الذي قد يؤدي إلى انفصالهما،أو إلى اضطراب وتوتر بينهما؛أو عدم قدرتهما على تدبير شئون أنفسهما،بسبب الخلافات المستمرة بينهما فإن تشكيل شخصية الأبناء يسودها الاضطراب حيث إن الخبرات النفسية غير السوية التي يكتسبها الأطفال يكون مبعثها افتقاد الحب والتعاطف بين الوالدين،ويصاحب ذلك توتر وقلق بين الأبناء؛ وقد يصحبه اكتساب الأبناء

سلوكاً عدوانياً أو مضطرباً في المجتمع. حيث يسود التوتر جو الأسرة نتيجة للعلاقات غير المتوافقة بين الأبوين مما يحدث أنماطاً سلوكية غير سوية عند الصغار .

كما تتفق مع ما أشار إليه (الفقي ، ١٩٨٥) في أن الأسرة المضطربة تعد بيئة نفسية سيئة للنمو،لأنها تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية الاجتماعية،كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً هاماً في نموه النفسي والاجتماعي.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا من وجهة نظر الباحثة في ضوء أن انخفاض مستوي التوافق الزواجي لأمهات المراهقين بما يشمله من ضعف الرضا للأم في العلاقات الحميمية مع الزوج .كذلك انخفاض مستوي التوافق الزواجي لآباء المراهقين بما يشمله من ضعف الرضا للأب في العلاقات الحميمية مع الزوج.كذلك انخفاض مستوي التوافق الزواجي لأمهات المراهقات بما يشمله من ضعف الرضا للأم في العلاقات الحميمية مع الزوج.أيضا انخفاض مستوي التوافق الزواجي لآباء المراهقات بما يشمله من ضعف الرضا للأب في العلاقات الحميمية مع الزوج ،كل ذلك كما توضحه أبعاد العلاقة الزوجية في المقياس المستخدم بالدراسة الحالية،وهي:

- الرضا بين الطرفين وتمثله العبارات:١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٢-٢٣.
- الانسجام بين الطرفين وتمثله العبارات:٢٤-٢٥-٢٦-٢٧.
- اجتماع بين الطرفين وتمثله العبارات:١-٢-٣- ٥-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥
- التعبير عن العواطف وتمثله العبارات:٤-٦-٢٨-٢٩.

فالصراع بين الزوجين له علاقة وثيقة بالمشكلات السلوكية،حيث يؤدي إلى تدهور العلاقات بين الوالدين والطفل،كما أن التوتر والتأزم المتكرر في العلاقات الزوجية يرتبط بمستوى منخفض من الكفاءة في أوضاع الطفل من قبل الأم،بينما يرتبط التناغم في العلاقات بين الوالدين والتفاهم بينهما بتدخل الأب في شئون الطفل والعناية به،فكلما ساد التفاهم والصداقة هذه العلاقات ازداد اهتمام الأب ومشاركته في العناية بالطفل .. وكثيراً ما تؤثر العلاقات المتوترة بين الوالدين في اضطراب سلوك الطفل – فسلوك الوالدين يؤثر بمجمله في تطور الطفل وفي توافقه

كما تؤدي السعادة الزوجية إلى تماسك الأسرة،وخلق جواً يساعد على نمو الطفل ذي الشخصية المتكاملة والمتزنة.فالوفاق والعلاقات السوية والتفاعلات الإيجابية بين الوالدين

فإنهما يؤديان إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلـــى توافقه الاجتماعي،أما التعاســة الزوجية والتفاعل السلبي فإنهما بالتأكيد يؤديان إلى تفكك الأسرة،مما يخلق جواً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم،فالخلافات بين الوالدين تخلق توتراً يشيع في جو الأسرة دافعاً قوياً إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل ومن ثم يتأثر مفهومه عن ذاته بالسلب.

ذلك ما جعل هناك فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى التوافق الزواجـــى لأمهـــاتهم مرتفع علي جميع أبعاد الذات ،حيث يكون مستوي التوافق الزواجي للأم أفضل حالا بما يؤثر بايجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين.

كذلك وجود فروق في اتجاه المراهقين ممن مستوى التوافق الزواجى لآبائهم مرتفع علي جميع أبعاد الذات ،حيث يكون مستوي التوافق الزواجي للأب أفضل حالا بما يـــؤثر بايجابيـــة أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الذكور المراهقين.

أيضا وجود فروق في اتجاه المراهقات ممن مستوى التوافق الزواجى لأمهاتهن مرتفـــع علي جميع أبعاد الذات ،حيث يكون مستوي التوافق الزواجي للأم أفضـــل حـــالا بمـــا يـــؤثر بايجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الإناث المراهقات،مقارنة بالمراهقـــات ممـــن مســـتوى التوافق الزواجى لأمهاتهن منخفض.

كذلك وجود فروق في اتجاه المراهقات ممن مستوى التوافق الزواجى لآبـــائهن مرتفـــع علي جميع أبعاد الذات ،حيث يكون مستوي التوافق الزواجي للأب أفضل حـــالا بمـــا يـــؤثر بايجابية أكثر علي مفهوم الذات للأبناء الإناث المراهقات،مقارنة بالمراهقـــات ممـــن مســـتوى التوافق الزواجى لآبائهن منخفض .

الـفـصل الـسـا دس

خـــــــاتمـــــة
الـــدراســـــــــــــــــة

الفصل السادس

خـــاتمة الدراســـــــة

أولا: تمهيد:

بعد أن انتهت الباحثة من عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج بالفصل السابق،فإنهـــا تقدم في ضوء هذه الدراسة ومشكلتها وأهميتها والإطار النظري لها والنتائج؛تقدم عـــددا مـــن التوصيات التي ممكن أن يكون لها قيمة للأزواج والزوجات،والمختصين في الإرشاد الأسري.

كذلكاستكمالا للجهد الذي بدأته الدراسة الحالية،وفى ضوء ما انتهت إليه الدراســـة مـــن نتائج استطاعت الباحثة أن تقدم بعض الموضوعات التي لازالت في حاجة لمزيد من البحـــث والدراسة في هذا الميدان.

ثانيا: تـوصيـات الـدراسة :

تعرض الباحثة لـــبعض التوصـــيات التـــي ممكـــن أن يكـــون لهـــا قيمـــة لـــلأزواج والزوجات،والمختصين في الإرشاد الأسري،وذلك كما يلي:

١- تثقيف جميع فئات المجتمع المحلي بأهمية الاختيار الزواجي الســـليم وضـــرورة وجـــود التوافق بين الزوجين،وذلك من خلال تصميم برامج مواجهـــة لإكســـاب مهـــارات الحيـــاة

الزوجية وأساليب تحقيق التوافق وفنيات التعامل بين الزوجين ، وتقدم من خلال أنشطة متنوعة (محاضرات – دورات – ورش عمل .. الخ) عبر الوسائط التربوية المختلفة (وسائل الإعلام– المسجد – المدرسة – الجامعة – الأندية الثقافية ..الخ) .

٢–الدعوة لإنشاء مراكز للإرشاد الزواجي والأسري في مختلف مناطق الكويت تعنى بتقديم الخدمات الإرشادية قبل وبعد الزواج ، على مستوى الوقاية والإنماء والعلاج،من أجل تحسين ورفع مستوى التوافق الزواجي .

٣– تقديم دورات متخصصة في تأهيل الشباب المقبلين على الزواج واعتبارها شرطا أساساً في إتمام إجراءات الحصول على عقد الزواج .

٤– مراجعة الأنظمة والقوانين الخاصة بعمل المرأة ،بالشكل الذي يتواءم مع إمكانية التوفيق بين واجبات الأسرة والعمل مثل:ساعات العمل– أوقات العمل – الأجازات– النقل الخارجي والداخلي– تنظيم المواصلات..) .

ثالثا :بحوث مقترحة :

في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج،تمكنت الباحثة من أن تقدم موضوعات لازالت في حاجة لمزيد من البحث والدراسة،وذلك كما يلي :

١– دور معايير وطرق قبول الزواج وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى الكويتيات في تحقيق مستوى التوافق الزواجي.

٢– التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية دراسة ميدانية على المراهقين ووالديهم بدولة الكويت.

٣– التوافق الزواجي وعلاقته بتحقيق الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية دراسة ميدانية على المراهقين ووالديهم بدولة الكويت.

٤– فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الإرشاد العقلاني الانفعالي علي تحسن مستوي التوافق الزواجي للآباء والأمهات وأثره علي مفهوم الذات للأبناء.

٥– فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الإرشاد العقلاني الانفعالي علي تحسن مستوي التوافق الزواجي للآباء والأمهات وأثره علي تقدير الذات للأبناء.

٦– فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الإرشاد العقلاني الانفعالي علي تحسن مستوي التوافق الزواجي للآباء والأمهات وأثره علي تحقيق الذات للأبناء.

المراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

- **المعاجم:**

١. الحفيني،عبد المنعم (١٩٩٤):موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.ج(٤) .القاهرة:مكتبة مدبولي .

٢. الصنقري،نصر بن محم(٢٠٠٥):الموسوعة في تربية الأولاد.تقديم أحمد فريد.الطبعة (٢).الإسكندرية: دار الايمان.

٣. عبد الحميد،جابر،علاء الدين كفافي (١٩٨٨):معجم علم النفس الطبي النفسي.الجزء الأول.القاهرة:دار النهضة العربية.

٤. عبد الحميد،جابر، كفافي،علاء الدين(١٩٩٥):معجم علم النفس والطب النفسي.القاهرة : دار النهضة العربية .

- **قواميس:**

٥. دسوقي،كمال(١٩٩٠): ذخيرة علوم النفس.المجلد الثاني.القاهرة:مطابع الأهرام التجارية.

- **كتب السنة:**

٦.البخاري،أبو عبد الله محمد إسماعيل:صحيح البخاري،مدل (٢).جـزء (٦).الريـاض: مركز الدراسات والإعلام.دار اشبيليا.

ثانيا:الكتب العربية:

٧.أبو النيل،محمود السيد (١٩٨٤):الأمراض السيكوسوماتية، الأمراض الجسمية النفسـية المنشأ.دراسات عربية وعالمية.القاهرة:مكتبة الخانجي.

٨.أبو جادو،صالح محمد على (١٩٩٨) : سيكولوجية التنشـئة الاجتماعيـة.عمـان:دار المسيرة للنشر والطباعة .

٩.أبو زيد:إبراهيم(١٩٨٧):سيكولوجية الذات والتوافق.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

١٠. أحمد،سهير كامل (١٩٩٩):التوجيه والإرشاد النفسـي.الإسـكندرية: الإسـكندرية للأوفست.

١١. إسماعيل،أحمد السـيد (١٩٩٣):مشـكلات الطفـل السـلوكية وأسـاليب معاملـة الوالدين.القاهرة :دار الفكر الجامعي .

١٢. إسماعيل،محمد عماد الدين (١٩٨٨):اختبار مفهوم الـذات للصـغار.القـاهرة:دار النهضة المصرية.

١٣. الأشول،عادل عز الدين(١٩٨٤):مقياس مفهوم الذات للأطفال– كراسة التعليمـات. القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.

١٤. الخشاب،سـامية مصـطفى(١٩٩٣):النظريـة الاجتماعيـة ودراسـة الأسرة.ط٣.القاهرة:دار الفكر العربي .

١٥. الخولي،سناء(١٩٨٩):الزواج والعلاقات الأسرية.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

١٦. الخولي،سناء(١٩٩٠):الزواج والأسرة في عالم متغيـر.الإسـكندرية:دار المعرفـة الجامعية.

١٧. الرشيدي،بشير صالح (١٩٩٥):التعامل مع الذات:نمـوذج فـي الإرشـاد النفسـي والصحة النفسية.الكويت:مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .

١٨. الرشيدي،بشير صالح،الخليفي،إبراهيم محمد (١٩٩٧):سيكولوجية الأسرة والوالدية. الكويت:ذات السلاسل .

١٩. الساعاتي،سامية (١٩٨١):الاختيار للـزواج والتغيـرات الاجتماعيـة.بيـروت:دار النجاح.

٢٠. السيد،صالح حزين (١٩٩١):مشكلات الأسرة.القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

٢١. الشناوي،محمد محروس (١٩٩٥):نظريات الإرشاد والعلاج النفسـي.القـاهرة:دار غريب للطباعة والنشر .

٢٢. الشيخ،رعد (٢٠٠٣):رحلة في عالم المتقاعدين مفهوم الذات والتكيف.دمشق:دار كيون.
٢٣. الطواب،سيد محمود (١٩٩٧):النمو الإنساني"أسسه وتطبيقاته".الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية .
٢٤. العزة،سعيد حسني (٢٠٠٠):الإرشاد الأسري"نظرياته وأساليبه العلاجية".القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٥. العيسي،وداد (٢٠٠٨) مثلث التوافق الزواجي.الكويت: دار النشر.
٢٦. القشعان ، حمود فهد (٢٠١١):وقفة مع أسرتك"أسرتك أمانة". الكويت: دار اقرأ للنشر والتوزيع.
٢٧. القوصي،عبد العزيز(١٩٨٥):أسس الصحة النفسية،القاهرة:مكتبة النهضة المصرية.
٢٨. الكندري،أحمد محمد مبارك(١٩٩٢):علم النفس الأسري. ط٢.الكويت:مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
٢٩. المصري،محمود أبو عمار(٢٠٠٦):الزواج الإسلامي السعيد. القاهرة :مكتبة الصفا.
٣٠. بهادر،سعدية محمد (١٩٨٣):من أنا– البرنامج التربوي النفسية لخبرة من أنا لأطفال الرياض بين النظرية والتجربة،الكويت:مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .
٣١. توفيق،سميحة كرم (١٩٩٦):مدخل إلى العلاقات الأسرية.القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٢. حسن،محمد بيومي (١٩٨٨):المدخل إلى الصحة النفسية.الكويت:دار الفلاح.
٣٣. حسن،محمد بيومي،شند،سميرة محمد (٢٠٠٠):دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة.القاهرة:مكتبة زهراء الشرق .
٣٤. حلمي،إجلال (١٩٨٧):دراسات في الاجتماع الأسري.الأسرة العائلة المجتمع.القاهرة: دار رزيق للطباعة والنشر.
٣٥. داويدار،عبد الفتاح (١٩٩٣):سيكولوجية النمو والارتقاء.بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٣٦. دسوقي،كمال (١٩٨٠):علم النفس ودراسة التوافق.سلسلة تكنولوجيا العلوم الاجتماعية. بيروت:دار النهضة العربية .
٣٧. زهران،حامد عبد السلام (١٩٧٧):اختبار مفهوم الذات الخاص في التوجيه والعلاج النفسي . الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس.القاهرة:عالم الكتب .

٣٨. زهران،حامد عبد السلام (١٩٩٨):الصحة النفسية والعلاج النفسي.القاهرة:عالم الكتب.
٣٩. زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠١ أ):التوجيه والإرشاد النفسي.القاهرة:عالم الكتب.
٤٠. زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠١ب):علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة".القاهرة:عالم الكتب.
٤١. سليمان،سناء محمد(٢٠٠٥):تحسين مفهوم الذات – تنمية الوعي بالذات(الجزء السابع) .سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع،القاهرة:عالم الكتب.
٤٢. سمارة،عزيز،النمر،عصام،الحسن،هشام(١٩٩٣):سيكولوجية الطفولة،ط(٢).عمان:دار الفكر والنشر والتوزيع .
٤٣. صالح،أحمد زكي (١٩٧٢):علم النفس التربوي.ط١٣.القاهرة:مكتبة النهضة المصرية .
٤٤. عبد الرحمن،محمد السيد (١٩٩٨):نظريات الشخصية.القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٥. عبد الغفار،عبد السلام (١٩٩٤):سيكولوجية الطفل غير العادي.دمشق:المطبعة التعاونية.
٤٦. عبد المعطي،حسن مصطفى(٢٠٠٤):الأسرة ومشكلة الأبناء.القاهرة:مكتبة دار السحاب للنشر والتوزيع.
٤٧. علوان، عبد الله ناصح (١٩٩٩) : تربية الأولاد في الإسلام.المجلد(٢).القاهرة:دار السلام.
٤٨. عيسوي،عبد الرحمن (١٩٨٥):سيكولوجية التنشئة الاجتماعية.الإسكندرية:دار الفكر الجامعي .
٤٩. عيسوي،عبد الرحمن(١٩٩٣):علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي. بيروت:دار النهضة العربية .
٥٠. فراج،عثمان لبيب (١٩٧٠):أضواء على الشخصية والصحة العقلية.القاهرة:مكتبة النهضة العربية .
٥١. فهمي،مصطفى(١٩٧٦):الإنسان وصحته النفسية.القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية .
٥٢. كفافي،علاء الدين (١٩٩٧):الصحة النفسية.دار حجر للطباعة والنشر بالقاهرة.
٥٣. كفافي،علاء الدين (١٩٩٩):الإرشاد والعلاج النفسي الأسري.المنظور النسقي الاتصالي . معهد الدراسات والبحوث التربوية.جامعة القاهرة.

٥٤. مخيمر،صلاح (١٩٧٩):مدخل إلى الصحة النفسية.ط (٤).القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية .
٥٥. مرسي،كمال إبراهيم (٢٠٠٣):العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . الكويت:دار القلم للنشر .
٥٦. منصور،عبد المجيد،الشربيني،زكريا (١٩٩٨):علم نفس الطفولة – الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي.القاهرة:دار الفكر العربي .

ثالثا:الكتب المترجمة:

٥٧. فيتس ، وليم (١٩٨٥):مقياس تينسي لمفهوم الذات.ترجمة:صفوت فرج،سهير كامل . القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية .
٥٨. هول . ك .،ليندزي . ج (١٩٧٨):نظرية الشخصية،ترجمة:فرج أحمد فرج وآخرون . ط٢.القاهرة:دار الشايع للنشر .

رابعا:الرسائل العلمية:

٥٩. إسماعيل،سوزان محمد (١٩٩١):توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي"دراسة ميدانية".رسالة ماجستير.كلية البنات:جامعة عين شمس .
٦٠. إسماعيل،نيفين (٢٠٠٥):فعالية لعب الدور لتنمية مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأبوين.رسالة ماجستير.الإسماعيلية.كلية التربية:جامعة قناة السويس.
٦١. آل ثاني،هناء محمد جبر (١٩٩٢):العلاقات بين إدراك الجو الأسري وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر.رسالة ماجستير.كلية التربية:جامعة عين شمس.
٦٢. الحنطي،نوال عبد الله (١٩٩٩):مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات.رسالة ماجستير.كلية التربية:جامعة الملك سعود.
٦٣. السيد،محمود علي أحمد (١٩٩٨):العلاقة بين مفهوم الذات ومظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال في المدرسة الابتدائية.رسالة ماجستير:جامعة عين شمس.
٦٤. الشمري،عويدة (٢٠٠٧):توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات.رسالة ماجستير.الرياض.كلية التربية:جامعة الملك سعود .

٦٥. الشيخ،أماني محمد عبد المنعم غنيمي(٢٠٠٤):التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي.رسالة ماجستير:جامعة الزقازيق.

٦٦. العمران،هناء (٢٠٠٧) : الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود.رسالة ماجستير.الرياض.كلية العلوم الاجتماعية:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٦٧. العمودي،ياسر محمد عبد الرحمن (٢٠٠١) : التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة.رسالة ماجستير.مكة المكرمة:جامعة أم القرى .

٦٨. العنزي،منزل جهاد (١٤٢٤ هـ):علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي.رسالة ماجستير.كلية الدراسات العليا،قسم العلوم الاجتماعية:جامعة نايف.

٦٩. المزروعي، شيخة سعد (١٩٩٠):التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء. رسالة ماجستير.كلية الآداب:جامعة عين شمس .

٧٠. الهي ،أمينة حسن (١٩٩٦):دراسة لبعض المتغيرات النفسية – الاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية.رسالة ماجستير.كلية التربية: جامعة عين شمس .

٧١. إمام،نجوى السيد محمد (٢٠٠٦):المناخ الأسري وعلاقته بكل من أساليب مواجهة المشكلات الحياتية والتوافق الدراسي لدى عينة من مرضى السكر دراسة مقارنة.رسالة ماجستير.كلية البنات:جامعة عين شمس.

٧٢. زعتر، وفاء محمد عبد القوي (١٩٩٩):العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء.رسالة ماجستير.كلية التربية:جامعة عين شمس.

٧٣. زمزم، مي عبداللطيف (١٩٩٢):مفهوم الذات وبعض أساليب التعزيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.رسالة ماجستير.القاهرة.كلية التربية:جامعة عين شمس .

٧٤. صقر،إيمان محمد السيد (١٩٩٨):أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لديهم.رسالة ماجستير. كلية التربية:جامعة الزقازيق .

٧٥. طلبة،فاديه السيد علي (٢٠٠٢) :زواج المراهقات وعلاقته بالتوافق الزواجي.رسالة ماجستير.كلية التربية:جامعة الزقازيق .

٧٦. عبد العال،تحية محمد (١٩٩٥):مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق الرضا الزواجي . رسالة دكتوراه.كلية التربية:جامعة الزقازيق .
٧٧. عبدالكريم،محمدالصافي(٢٠٠٦):التوافقالزواجيبينالوالدينكمايدركهالأبناءوعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم دراسة مقارنة بين الريف والحضر . رسالة دكتوراه.معهد الدراسات العليا للطفولة:جامعة عين شمس.
٧٨. عبد الله،جوزيت جورج (١٩٨٠):أثر العلاقة بين الوالدين في بعض سمات شخصية الطفل.رسالة ماجستير.كلية الآداب:جامعة عين شمس .
٧٩. عبد المجيد،حنان ثابت مدلولي (٢٠٠٢):التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم.رسالة دكتوراه.كلية الآداب:جامعة الزقازيق.
٨٠. عبد المقصود ، محمد محمد (١٩٩٥):فعالية كل من الإرشاد النفسي الفردي والجماعي في تعديل مفهوم الذات لدى عينة من المراهقين المصابين بشلل الأطفال . رسالة دكتوراه.كلية التربية:جامعة طنطا .
٨١. عبد ربه،محمد عبد العزيز (٢٠٠٠):تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية.رسالة ماجستير.معهد الدراسات العليا للطفولة:جامعة عين شمس .
٨٢. عجا ،سيد أحمد عبده (١٩٩٥):مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التفاعل الأسري وانعكاس ذلك على التوافق النفسي للأطفال .رسالة دكتوراه.كلية التربية ببنها:جامعة الزقازيق .
٨٣. علتم،أماني عبد المجيد (١٩٩٢):دراسة أثر بعض المتغيرات الأسرية على التوافق النفسي للأطفال.رسالة ماجستير.كلية التربية:جامعة طنطا.
٨٤. قاسم،أنس محمد (١٩٩٤):مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين"دراسة مقارنة".رسالة دكتوراه.كلية الآداب:جامعة عين شمس .
٨٥. محجوب،شاهيناز أحمد محمد(١٩٩٨):دراسة لبعض الجوانب النفسية ذات العلاقة بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة في المجتمعات الجديدة والتقليدية. رسالة ماجستير.كلية التربية:جامعة عين شمس.
٨٦. محمد،ماجدة حسين (١٩٩٤):سيكولوجية الأطفال في الأسر التي تصل الخلافات فيها إلى القضاء"دراسة نفسية اجتماعية."رسالة ماجستير.كلية التربية للبنات: جامعة عين شمس .

٨٧. محمد ، هالة سيد عبد العزيز (١٩٩٨):التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى أبناء من ١٠ – ١٢ عاماً.رسالة ماجستير.معهد الدراسات العليا للطفولة:جامعة عين شمس .

خامسا:الدوريات:

- **مجلات علمية:**

٨٨. أحمد،سهير كامل(١٩٨٧):الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.مجلة علم النفس،ع٤ ،القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨٩. الجمالية،فوزية (٢٠٠٨):التوافق الزواجي لدى الأزواج العمانيين في ضوء بعض المتغيرات،مجلة الدراسات التربوية والنفسية.م(٢) .ع(١):جامعة السلطان قابوس.ص ص (٦٧ – ٩٧) .

٩٠. السبيعي،هدى تركي (٢٠٠٣):أثر البيئة الفيزيقية للصف في مفهوم الذات والتحصيل نحو المدرسة.مجلة العلوم التربية والنفسية.كلية التربية. م (٤) .ع٢:جامعة البحرين.

٩١. الشناوي،عبد المنعم الشناوي (١٩٩٦):أثر الذكاء والتحصيل الدراسي على مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة.مجلة كلية التربية.ع(٢٦):جامعة الزقازيق.

٩٢. الصمادي،أحمد عبد المجيد والطاهات،لينا فالح(٢٠٠٥):التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات،مجلة شئون اجتماعية،ع(٨٥) السنة (٢٢) :القاهرة .

٩٣. الطلباوي،مديحة،منسي،محمود عبد الحليم (١٩٩٠):التوافق الأسري لدى الأزواج والزوجات بمدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية.مجلة كلية التربية ، جزء(١) :جامعة الإسكندرية .

٩٤. القشعان،حمود فهد (٢٠٠٠): تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزواجي في الأسرة الكويتية "دراسة ميدانية مقارنة".مجلة التربية.ع (٤٢) :جامعة المنصورة .ص ص ١٨٣-٢١٨.

٩٥. القشعان،حمود فهد (٢٠٠٨):مدى الارتباط بين التدين والرضا الزواجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما. مجلة دراسة نفسية اجتماعية.معهد الدراسات العليا للطفولة.م(١١)،ع(٣٩) .القاهرة:جامعة عين شمس.

٩٦. المغربي،الظاهرة محمود (٢٠٠٤):التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي. مجلة دراسات نفسية،م(١٤).ع (٤) .القاهرة.
٩٧. المقدم،نور الهدى عمر محمد (١٩٩٠):التوافق النفسي لأطفال الأسر المتصدعة زواجياً مقارنة بالتوافق النفسي لأطفال الأسر العادية،مجلة البحث في التربية وعلم النفس.كلية التربية:جامعة المنيا .
٩٨. بنا،نادية إميل (١٩٨٦):مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقته بالتوافق الزواجي واختيار القرين.مجلة العلوم الاجتماعية.م (١٤) .ع(٣): الكويت .
٩٩. توق،محي الدين،عباس،على(١٩٨١):أنماط رعاية اليتم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن. مجلة العلوم.ع(١).ص ص ٧١-٩٨.
١٠٠.جان،نادية سراج (٢٠٠٨):الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية،مجلة دراسات نفسية، أكتوبر ٢٠٠٨ .م (١٨) .ع(٤) .ص ص (٦٠١ – ٦٤٨) .
١٠١.حبشي ، نجدي ونيس (١٩٩١) : دراسة لبعض الجوانب النفسية للأطفال الأيتام والعاديين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي.مجلة البحث في التربية وعلم النفس،ع (٤):جامعة المنيا .
١٠٢.خليل،محمد بيومي (١٩٩٩):مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي.دراسة ميدانية.مجلة كلية التربية:جامعة الزقازيق .
١٠٣.رسلان،نجلاء محمد بسيوني(٢٠٠٦):الذكاء الوجداني للمرأة وعلاقته بتوافقها الزواجي .المجلة المصرية للدراسات النفسية.م(١٦) .ع(٥١) .القاهرة :كالجمعية المصرية للدراسات النفسية.
١٠٤.رضا،محمد جواد(١٩٩٣):الطفل والمجتمع.دراسات في التنشئة الاجتماعية للأطفال.الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة.
١٠٥.عبد الرحمن،محمد السيد (١٩٨٧):علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي.مجلة كلية التربية .المجلد الثاني.ع(٤):جامعة الزقازيق.
١٠٦.عبد المعطي،حسن مصطفى،دسوقي،راوية محمود(١٩٩٣):التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب.مجلة علم النفس.ع (٢٨) .القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٠٧.علي،علي عبد السلام(٢٠٠١): المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي.مجلة دراسات نفسية.م(١١) .ع (١)،٦٩-٩٥.رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية(رانم).

١٠٨.فرج ، طريف شوقي،عبد الله،محمد حسن (١٩٩٩):توكيد الذات والتوافق الزواجي دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين.مجلة العلوم الإنسانية.ع (٦٧).

١٠٩.قنطار،فايز (١٩٩٢):الأمومة "نحو العلاقة بين الطفل والأم".الكويت:سلسة عالم المعرفة.ع (١٦٦) .الكويت.

١١٠.مراد،صلاح أحمد (١٩٨٨):مفهوم الذات والخبرة التدريسية لدى معلمي المرحلة الأولى الملتحقين بتأهيل التربوي.مجلة كلية التربية.ع (٩):جامعة المنصورة.

١١١.مرسي،صفاء إسماعيل،المغربي،الطاهرة محمود (٢٠٠٥):منبئات التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين.مجلة دراسات نفسية.م (١٥) .ع(٤) .القاهرة

١١٢.ملحم ، سامي محمد (١٩٩٠):مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال، دراسة ميدانية لبناء مفهوم ذات إيجابي.مجلة جامعة الملك سعود.مجلد (٢).العلوم التربوية .ع(٢) .الرياض:المملكة العربية السعودية .

١١٣.هدية،فؤاده محمد على (١٩٩٨):الفروق بين أبناء المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات.مجلة علم النفس.ع (٤٧).السنة (١٢).عدد (يوليو) القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

♦ **حوليات:**

١١٤.الفقي،حامد عبد العزيز (١٩٨٥):مفاهيم العلاج النفسي الأسري وأنماط التفاعل داخل الأسرة المريضة .حولية كلية الآداب.ح(٥):جامعة الكويت.

♦ **بحوث ومؤتمرات علمية:**

١١٥.داويدار،عبد الفتاح(١٩٩١):دراسة مفهوم الذات بوصفه دالة لبعض متغيرات الشخصية لدى الأطفال.القاهرة:المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري.بحوث المؤتمر.م(١). القاهرة.مركز دراسات الطفولة:جامعة عين شمس.ص ص٢٧٥ – ٢٩٢.

١١٦.عبد الرحمن،محمد السيد،دسوقي،راوية حسين(١٩٩٨):التنبؤ بالتوافق الزواجي.بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر . ٢٥ – ٢٧ يناير.

١١٧.غريب،عبد الفتاح غريب (١٩٩٢):مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب . دراسة مقارنة بين مصر والإمارات العربيـــة المتحـــدة،بحوث المـــؤتمر الثامن لعلم النفس.القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية .

سادسا:المراجع الأجنبية:

118. Angela,C.E.,James,Y.N.,George,W.B.(1998).Gender differences in marital support following a shared life event. Social Science &Medecine.46(8).PP.1077-1085.
119. Archir, D. Garden (1987): AN Investigation of the relationship among Self – Concept . Communication and marital adjustment. PhD.TennesseeStateUniversity:USA .
120. Blum, D.S. (1995):Relationships of temperament and emotions with marital satisfaction. Diss. Abst., intern V 57.
121. Brunhofer, M.K. (1996):Family living arrangement and marital satisfaction in couples with young adult children. Diss. Abst. Intern V(57).PP. 56 – 80 (A) .
122. Chen,z.,Tanaka,N.,Masayo.U.,Hiramra,H.,Shikai,N.,Fujihara, S.,Kitamura,T.(2007).The Role of personalities in the marital Adjustment of Japanese Couples. social Behavior and personality.35(4).PP.561-572.
123. Cohen, CL. Bradpury TN (1997): Negative life events, marital interaction, and the longitudinal course of new lywed marriage. J. personality and Social , psychology , V (73) pp. 114 – 128. Jul.
124. Cummings , E.M. & Davies , P. (1994):Children and marital conflict. New York : the Guilford Press .
125. Eiden,R.D.Maternal work models of attachment, aerial Adjustment and he parent-child relationship. Child Development,66(5).PP. 1418,1504.
126. Fisiluglu . Hurol (2001):Consanguineous marriage and marital adjustment in Turkey . Family Journal : Consulting & Therapy Couples & Families. 2001 . v.9.no2.pP . 15 , 222 .
127. Gary.S.B.& Stanley ,N.(1984).Psychology of adjustment's.New York : the Guilford Press .
128. Geoff Thomas, Gartn (1997):On line empathic Accuracy in marital interaction.J. of Personality and Social psychology . Vol. (72) 4.pp. 839 – 850 .

129. Geoff Thomas, Gartn (1997) : On line empathic Accuracy in marital interaction.J. of Personality and Social psychology . V (72).pp. 4, 839 – 850 .

130. Hackel, L. S. & Ruble, P. N. (1992): Changes in the marital relationship after the first baby in born . J. of Personality and Social Psychology , vol. 62, pp. 944 – 957 .

131. Hafner R. Julian and S. Spence (1988): Mattiage Duration , marital adjustment and Psychological Symptoms : A cross – Sectional study.Journal of Clinical Psychology . May , v.44, N3 .

132. Hall, M. William and Valine J. Warren(1997):The RelationshipBetween Self – Concept and Marital Adjustment for CommuterCollege Students. Journal of college Student personality, v. 18 N.4. pp.298 – 300.

133. Hattie, J.A. (1992) : Self – Concept Hillsdale.New York : the Guilford Press .

134. Johnson, susan, M. & Greenderg, L. S. (1995):Differential effects of experiential and problem solving interventions in resolving marital conflict . J. of consulting and clinical psychology .pp. 53 , 175 – 184 .

135. Jourilee, Ernest. N. Murphy Christopher M. Farris, Annettem smith:(1991):Marital adjustment parental disagreement about child reading and behavior problems in boys . J. of Child Development . v (62).pp. 424 – 33 Dec .

136. Kaslow . N. (1994) : Marital discord in intact families sex differences in child adjustment. American.J. of Family Therapy, v(22) 4. P. 350 – 70. winter .

137. Klein , M. , Moris and Shmuel Shulman (1980): Behavior problems of children In relation to parental instrumentality – expressivity and marital adjustment, Psychological Reports. 47 pp. 11-14 .

138. Kurdek , L.A. (1991) : Predictors of increases in marital distress in newlywed couples.J. of Developmental. vol.27 no.4. pp.627 – 636 .

139. Lanze, M.; Lafrate, R.; Ronati, R.; Scabini, E.(1999): Parent-Child Communication and adolescent self-esteem in separated Intercountry adoptive and Intact non adoptive families.Journal Social Woke. Jan 41 (1).pp.85 – 96 .

140. Mahoney, A, Jouniles, E.N. Scavone (1997):Marital adjustment, Marital discord over child rearing , and child behavior problems moderating effects of child age. J. of Clinical Psychology. Pp. 26,415 – 23 Dec .
141. Mark (1991):Marital adjust. ment and treatment out come in agora Phobia . British Journal of Psychology (BJ Psych): PP. 383-390.
142. Michaels, Botwin (1997):Personality and Mate preferences: Five factors in mate selection and marital satisfaction. J. of Personality.PP.1, 65. March .
143. Mwamwenda, T.S (1991): Sex Differences in Self – Concept Among African Adolescents – Perceptual and Motor Skills . J. of Marriage and Family
144. Noller , P. & Fitzpatrick , M.(1990): Marital Communication in the Eighties. J. of Marriage and Family. No. pp. 832-843 .
145. Oltmanns , F., Thomas , Joan Broderick , and Daniel K . Oleary (1987): Marital adjustment and efficacy of behavior therapy with children , Journal of Consulting and Clinical Psychology ; v 45. No 5.pp. 724 – 729 .
146. Pederson, D. M (1994): Identification of levels of self-identity, Perceptual and motor skills ..J. of clin . child psychology . v(25) 1.
147. Pruchno, Rachel , (1994):Family mental health : marital and parent – child consensus as predictors . J of marriage and family.pp. 56, 747 – 758 .
148. Robin, J.H, Russell et al (1994) : Personality and quality of marriage.J. of Marriage and Family , 56 .
149. Roheling , J.L (1994) : Positivity in marriage: the role of discord and physical aggression against wives. J. of Marriage and the Family. v (56) 69 – 79 .
150. Santrick, J. W. (1993) : Children, (3 rd ed) England . Brown & Benchmark Inc.
151. Scan Zoni , L. & Scan Zoni , J. (1988): Man, Women and changes (3 ed) .New York : Mc Grqu Hill .

152. Schults, D. (1994): Theories of personality. California : library of Congress Cataloging . pp. 304 – 309 .
153. Singh, R & Sushma , T (2006) : Assessment of Marital Adjustment among Couples with Respect ti women 's Educational level and Employment Status . Kamla – Ra J. vol 8 . (4) . pp. 259 – 266
154. Sinha, S & Mukerjee. N (1990): Marital Adjustment and Space orientation.The journal of social psychology Vol.5.pp. 633 - 639
155. Stewart, H., John Meal (1986): Parental marriage dynamics and the development of self concept in children .Dissertation .TexasA & MUniversity.USA .
156. Stuart Sutherand (1991): Macmillan Dictionary of Psychology London : published in Paperback by the Macmillan press ltd
157. Sweeney , R.; Bracken B. (2000):Influence of family structure on Children's self-concept development. Child Development (2).pp. 26-45 .
158. Torrey, W. C. Mucscr. K. T. McHugo, C.H., & Drake, R.E. (2000): Self-esteem as an outcome measure in studies of vocational rehabilitation for adults with severe mental illness.Psychiatric Services.pp. 51, 220 – 233 .
159. Westerman , Michael A., Schonholtz Jacqueline (1993): Marital adjustment joint parental support in a triadic problem solving task and child behavior. J. of Clinical Child Psychology. v(22) 1 Mar.
160. Wolman, B (1973):Dictionary of Behavioral sciences . London . Bevanin B Woodman . Publisher Macmillan Press. p. 15 .

الملاحـــــق

ملحق(١)

أسماء السادة المحكمين علي صدق أدوات الدراسة

م	الاسم	الوظيفة	الجامعة
١.	أ.د/ أمان محمود	أستاذ بقسم علم نفس تربوي – كليه التربية.	جامعه الكويت
٢.	أ.د/ بدر العمر	أستاذ بقسم علم نفس تربوي – كليه التربية.	جامعه الكويت
٣.	أ.د/ حسام الدين محمود عزب.	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية	عين شمس
٤.	أ.د/ سامية موسى	أستاذ ورئيس قسم تربية الطفل بكلية البنات.	عين شمس
٥.	أ.د/ سعد محمد عبد الرحمن	أستاذ علم النفس الاجتماعي بكلية البنات.	عين شمس
٦.	أ.د/ سعدية علي بهادر	أستاذ علم نفس النمو بمعهد الدراسات العليا للطفولة.	عين شمس
٧.	أ.د/ صلاح مراد	أستاذ بقسم علم نفس تربوي – كليه التربية.	جامعه الكويت
٨.	أ.د/ طلعت منصور	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية	عين شمس
٩.	أ.د/ فيولا البيبلاوي	أستاذ بقسم الصحة النفسية– كليه التربية.	جامعه الكويت
١٠.	د. /معصومة المطيري	أستاذ مساعد بقسم الصحة النفسية– كليه التربية.	جامعه الكويت

ملحق(٢)

مقياس التوافق الزواجي

تأليف

سباينر Spanier

(١٩٧٦)

ترجمة

حمود القشعان

(٢٠٠٠)

عبارات مقياس التوافق الزواجي

الرجاء تحديد مدى اتفاقكما حول الأمور التالية خلال علاقتكما الزوجية:

م	العبارات	راضي	غالبا	متوسط	قليلا	غير راضي
١	تدبير ميزانية الأسرة المالية .					
٢	أمور الترفية والتسلية .					
٣	إتباع المسائل الدينية .					
٤	إظهار مشاعر الحب والعاطفة .					
٥	ما يتعلق بنوعية اختيار الأصدقاء .					
٦	ممارسة العلاقة الجنسية .					
٧	السلوكيات والممارسات اليومية المقبولة.					
٨	الفلسفة والنظرة للحياة .					
٩	كيفية التعامل مع المحيطين.					
١٠	الانفاق على الأولويات والاهتمامات اليومية.					
١١	كمية الوقت الذي نقضيه مع بعضنا .					
١٢	طريقة اتخاذ قرارات مهمة الخاصة بالأسرة .					
١٣	تحمل المهام والمسؤوليات المنزلية .					
١٤	الهوايات والأنشطة التي تمارس.					
١٥	المشاركة بالقرارات المتعلقة بالوظيفة .					
م	العبارات	دائما	أغلب الأحيان	كثيرا	قليلا	نادرا
١٦	ما مدى مناقشتكم أو تفكيركم بالطلاق .					
١٧	مدى تكرار خروجك أو شريكك من المنزل بعد الخلاف.					
١٨	إلى أي حد ترى أن حياتكم الزوجية تسير سيرا حسناً .					
١٩	هل تفضي بأسرارك الخاصة إلى شريك حياتك .					
٢٠	هل يتكرر شعورك بالندم للزواج بالطرف الآخر					
٢١	ما هو مقدار المشاجرات في علاقتكما الزوجية .					

٢٢	ما هو مقدار استثارة وإغضاب علاقتكما الزوجية .					
٢٣	هل تقوم بتقبيل شريك حياتك .					
٢٤	هل تشتركان في بعض الهوايات والأنشطة خارج المنزل.					
٢٥	تبادل الأفكار والتخطيط للمشاريع المستقبلية .					
٢٦	هل تضحكان معا					
٢٧	هل تتم مناقشة أموركم الزوجية بهدوء .					
٢٨	هل تقومان بالعمل سوياً في مشروع مشترك .					
٢٩	هل هناك شكوى لأحد الأطراف من ضعف تبادل عبارات الحب والتقدير بينكما					

ملحق(٣)

مقياس تنسي لمفهوم الذات

Tennessee Self – Concept Seale (TSCS)

تعديل وتقنين علي البيئة الكويتية

عبد الفتاح القرشي وصفوت فرج.

(١٩٩٩)

عبارات مقياس مفهوم الذات

سنجد فيما يلي مجموعة من العبارات مكتوبة كما لو كانت علي لسانك ووهـــي معـــدة لمساعدتك علي وصف نفسك من وجهة نظرك الشخصية،تكرم بالإجابة عليها كما لـــو كنـــت

تصف نفسك لنفسك وليس لشخص آخر،اقرأ كل جملة بعناية ثم اختر أكثر إجابة تنطبق عليــك من الإجابات الخمس المبينة ووضع دائرة حول رقم الإجابة علي اليسار،لا تتــرك أي جملــة وأجب عليها جميعا.

م	العبارة	غير صحيح إطلاقا	غير صحيح غالبا	بين وبين	صحيحة غالبا	صحيحة تماما
١.	أنا شكلي وسيم	١	٢	٣	٤	٥
٢.	أنا مهذب	١	٢	٣	٤	٥
٣.	أنا أمين	١	٢	٣	٤	٥
٤.	أنا واحد من عائلة سعيدة	١	٢	٣	٤	٥
٥.	أنا ودود في معاملاتي مع الناس	١	٢	٣	٤	٥
٦.	أنا محبوب من زملائي(زميلاتي٩	١	٢	٣	٤	٥
٧.	لا أقول الصدق في كلامي	١	٢	٣	٤	٥
٨.	أثور وأغضب لأمور بسيطة	١	٢	٣	٤	٥
٩.	عندي ألام كثيرة في جسمي	١	٢	٣	٤	٥
١٠.	صحتي ليست علي ما يرام	١	٢	٣	٤	٥
١١.	أنا شخص متدين	١	٢	٣	٤	٥
١٢.	أخلاقياتي دون المستوي	١	٢	٣	٤	٥
١٣.	أقدر أن أتحكم في نفسي زين	١	٢	٣	٤	٥
١٤.	أنا مهم في نظر عائلتي وأصحابي	١	٢	٣	٤	٥

١٥.	لا أحد من عائلتي يحبني	١	٢	٣	٤	٥
١٦.	أشعر أن عائلتي لا تثق في	١	٢	٣	٤	٥
١٧.	أنا ثائر علي العالم كله	١	٢	٣	٤	٥
١٨.	لدي أفكار شريرة يصعب علي الإفصاح بها	١	٢	٣	٤	٥
١٩.	يصعب علي تكوين صداقات	١	٢	٣	٤	٥
٢٠.	أحس بالضياع	١	٢	٣	٤	٥
٢١.	أنا راضي بشكلي	١	٢	٣	٤	٥
٢٢.	كنت أتمني أن يكون شكلي أحسن	١	٢	٣	٤	٥
٢٣.	أخلاقياتي وسلوكي حسن	١	٢	٣	٤	٥
٢٤.	علاقاتي طيبة بربنا	١	٢	٣	٤	٥
٢٥.	أنا راضي بحالي	١	٢	٣	٤	٥
٢٦.	أنا لطيف وزين	١	٢	٣	٤	٥
٢٧.	أشعر باحتقار لنفسي	١	٢	٣	٤	٥
٢٨.	أنا راضي بعلاقاتي العائلية	١	٢	٣	٤	٥
٢٩.	أنا فاهم عائلتي جيدا	١	٢	٣	٤	٥
٣٠.	أنا اجتماعي علي قدر ما كنت أحب	١	٢	٣	٤	٥
٣١.	علاقاتي مع الناس سيئة	١	٢	٣	٤	٥
٣٢.	لا أحب كل معارفي	١	٢	٣	٤	٥

٣٣.	أحيانا أضحك من نكته بذيئة	١	٢	٣	٤	٥
٣٤.	طولي معقول	١	٢	٣	٤	٥
٣٥.	لا أشعر أن صحتي علي ما يرام	١	٢	٣	٤	٥
٣٦.	أنا متدين بقدر كافي	١	٢	٣	٤	٥
٣٧.	مستوي ذكائي معقول جدا	١	٢	٣	٤	٥
٣٨.	لست الشخص الذي كنت أحب أن أكون	١	٢	٣	٤	٥
٣٩.	أنا راضي بطريقتي في معاملة الناس	١	٢	٣	٤	٥
٤٠.	أتكلم في سيرة الناس	١	٢	٣	٤	٥
٤١.	أشعر برغبة في أن أسب وأشتم	١	٢	٣	٤	٥
٤٢.	أعتني جدا بجسمي	١	٢	٣	٤	٥
٤٣.	تصدر عني تصرفات سيئة جدا	١	٢	٣	٤	٥
٤٤.	أقدر أعتمد علي نفسي في أي وقت	١	٢	٣	٤	٥
٤٥.	أندفع في أي عمل قبل أن أفكر في عواقبه	١	٢	٣	٤	٥
٤٦.	أتصرف بنزاهة مع عائلتي وأصحابي	١	٢	٣	٤	٥
٤٧.	أهتم بعائلتي	١	٢	٣	٤	٥
٤٨.	علاقاتي طيبة بالناس	١	٢	٣	٤	٥
٤٩.	يهمني أن أبقي الكسبان في أي لعبة	١	٢	٣	٤	٥
٥٠.	أنا غير ماهر في الرياضة البدنية	١	٢	٣	٤	٥

٥١.	نومي قليل	١	٢	٣	٤	٥
٥٢.	أعمل الصواب في تصرفاتي	١	٢	٣	٤	٥
٥٣.	لا ألتزم بالمعايير الأخلاقية	١	٢	٣	٤	٥
٥٤.	أغير رأيي من وقت لآخر	١	٢	٣	٤	٥
٥٥.	أحاول اهرب من مشاكلي	١	٢	٣	٤	٥
٥٦.	أتشاجر مع أفراد عائلتي	١	٢	٣	٤	٥
٥٧.	أخيب ظن عائلتي	١	٢	٣	٤	٥
٥٨.	لا أرتاح مع الناس بسهولة	١	٢	٣	٤	٥
٥٩.	أخشي التحدث مع الغرباء	١	٢	٣	٤	٥
٦٠.	أؤجل عمل اليوم إلي الغد	١	٢	٣	٤	٥
الاسم:	العمر:	النوع : ذكر( )		أنثي ( )		